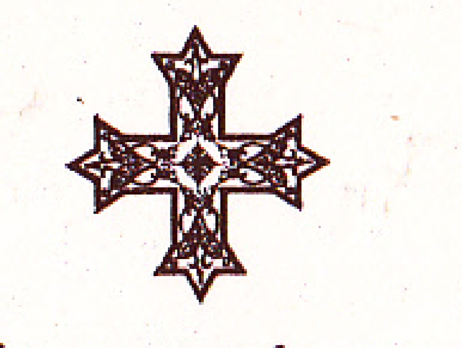






بطريركية الأقباط الأرثوذكس

المدلولات اللاهوتية والروحية
فى الكتاب المقدس
بحسب انجيل متى

طبعة ثانية مزيدة

دكتور
موريس تاوضروس
أستاذ العهد الجديد بالكلية الاكليريكية



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



☐ تمهيد :

تهدف هذه الدراسة الى شرح كلمات الانجيل في أصولها باللغة اليونانية ، لأن قراءة الانجيل في غير لغته ، لا تسمعنا صوت الانجيل الأصيل ، بل كمن يستمع الى صوت انسان عبر أسلاك التليفون ، فالكلمات تصل الى الأذن واضحة ولكن الصوت قد يفقد الكثير من خاصيته المعتادة ٠

وسوف نقدم دراستنا بمشيئة الله ، في سلسلة أبحاث متتابعة ، بدءاً من الانجيل بحسب القديس متى ، آملين أن نعين القارىء على فهم الانجيل ، ونساعده على دراسته دراسة علمية سليمة ٠

ونظراً لعدم توفر الحروف اليونانية ، سوف تكتب الكلمات اليونانية بالحروف الانجليزية ٠

الانجيـل بحسب القديس متى(*)

الاصحـاح الأول

عـدد ١ المسيـح (Christos) :

والكلمة هنـا لها وضع الصفـة وليس الاسـم ، وتعني « المسوح » (من الفعل Chriw بمعنى يمسح) ، وهي ترجمة للكلمة العبرية « المسيا » الملك والحاكـم الروحي الذي يجيء من نسل داود ، وقد سبق ووعد به في العهد القديم (مز ٢ : ٢ ، دا ٩ : ٢٥ ، ٢٦) • وهكـذا يقـول اندراوس لسمعان « قـد وجدنا المسيا الذي تفسيره المسيح » يو ١ : ٤١ (قارن مع أع ٤ : ٢٧ ، ١٠ : ٣٨ ، ١٩ : ٢٨) وبالنسبة لنا ، فقد صارت كلمة « المسيح » اسم علم ، ولذلك تكتب بدون أداة التعريف • ولكن في صلب القصص الانجيلية ، حيث أن التوحيد بين يسوع والمسيا الموعود به ، كان لا يزال عند الناس موضع تساؤل ، فقد استعملت عادة أداة التعريف ، والاسم يجب أن يترجم «المسيح» • وبعد القيامة ، بعد أن صارت معرفة يسوع على أنه هو المسيا ، أمراً عاماً ، أصبحت تستعمل الكلمة كاسم علم ، مرتبطة أو غير مرتبطة بأداة التعريف • وفي هذا المجال الذي نحن بصـدده ،

★ انظر على الأخص كتـاب :
Vincent (M.R.), Word Studies in the New Testament
(Mac Donald - New York, 1888).

تذكر الكلمة بدون أداة تعريف ، لأنها تذكر في رأس الاصحاح وتعبر عن ايمان البشير متى في يسوع على أنه هو المسيا ٠

وكانت المسحة تختص في العهد القديم بالملوك (١ صم ٩ : ١٦ و ١٠ : ١) وبالأنبياء (١ مل ١٩ : ١٦) وبالكهنة (خر ٢٩ : ٢٩ ، ٤٠ : ١٥ ، لا ١٦ : ٣٢) وذلك عند تولي مناصبهم. وعادة كان يستعمل للملوك لقب «مسيح الرب» (١ صم ١٢ : ٣ ، ٥ ٢ صم ١ : ١٤ ، ١٦) ٠ ودعي الأنبياء « بالمسحاء » (١ أي ١٦ : ٢٢ ، مز ١٠٥ : ١٥) ٠ ودعي كورش « مسيح الرب » لأنه دعي للعرش ليخلص اليهود من الأسر (أش ٤٥ :١) . وهكذا فان كلمة « المسيح » كانت تدل على الرب ، الذي فيه تتحد الوظائف الثلاث التي تخص : الملك ، والنبي ، والكاهن ٠

وفي الرسالة الى العبرانيين (١ : ٨ ، ٩) فان كلمات مزمور المسيا (٤٥ : ٧) طبقت على يسوع « من أجل ذلك مسحك الله الهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك » ٠

وفي سفر أشعياء قيل عن المسيح « روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين ، أرسلني لأعصب منكسري القلوب ، لأعطيهم جمالا عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن النوح ٠ (أش ٦١ : ١ ـ ٣) ٠

ولقد استعمل المسح بالطيب ، ليشير الى دلالات مختلفة ٠ فقد كان المسح تعبيراً عن الكرم وعلامة على الحفاوة والبهجة ٠ ولقد مسح المسيح في بيت سمعان الفريسي من امرأة خاطئة كانت

تقبل قدمي يسوع وتدهنهما بالطيب ، ومن أجل ذلك غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً • وقال يسوع للمرأة « مغفورة لك خطاياك • ايمانك قد خلصك • اذهبي بسلام » (لو ٧ : ٣٦ ـ ٥٠) •

وكان المسح أيضاً يستعمل للمرضى « •• ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » مر ٦ : ١٣ (انظر أيضاً لو ١٠ : ٣٤ ، يع ٥ : ١٤) •

واستعمل المسح أيضاً للموتى ، ولذلك قال السيد المسيح عن المرأة التي سكبت قارورة الطيب على رأسه في بيت سمعان الأبرص « قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين » مر ١٤ : ١ ـ ٩ •

ابن (Uios) :

أحياناً تستعمل كلمة « Teknon » (انظر ١ يو ٣ : ١) كمرادف لكلمة « Uios » ، ولكنها لم تطلق نهائياً على السيد المسيح • فكلمة « Teknon » تستعمل عادة لتأكيد المعنى السلبي في اعتماد الأبناء على آبائهم • أما كلمة « Uios » فتشير بالأكثر الى الشخص نفسه أكثر مما تشير الى الاعتماد على الوالدين • انها تشير الى « الفردية » أكثر مما تشير الى التناسل • واذا أشارت الى التناسل ، فانها تؤكد حقيقة الرابطة بين الابن والأب • وعلى ذلك فكلمة « Uios » تشير الى العلاقة الوثيقة التي تحمل معها امتيازات الكرامة والحرية ،

وهي لذلك أنسب الكلمتين للتعبير عن بنوة المسيح (انظر يو ١ : ١٨ ، ٣ : ١٦ ، رو ٨ : ٢٩ ، كـو ١ : ١٣ ، ١٥) • وفي المسيح فان كرامة البنوة قـد منحت للمؤمنين حتـى أن نفس الكلمـة صـارت تطلـق على المسـيحيين (انظر رو ٨ : ١٤ ، ٩ : ٢٦ ، غلا ٣ : ٢٦ ، ٤ : ٥ ، ٦ ، ٧) •

عدد ٦ : داود الملك (Ton David Ton Basilea) :

في اللغة اليونانية ، توضع أداة التعريف أمام الكلمتين ، أي أمام كلمة « داود » وأمام كلمة « الملك » ، وفي هذا تأكيـد للكلمتين • الـ « داود » الذي يجب أن يتناسل منه المسـيح اذا كان هو المسيا • ثم الـ « ملـك » اشارة الى المسيا في وضعـه كملـك •

وفي سلسلة نسب السيد المسيح التي تقسم تقسيماً منسقاً الى مجموعات ثلاث ، كل مجموعة تتضمن أربعة عشر جيـلا ، يبدو أن البشير ينهي كل مجموعة بحدث تاريخي هـام بالنسبة للشعب الاسرائيلي • فالمجموعة الأولى تبدأ من أصل الذرية الى بداية الملك (داود الملك) ، والمجموعة الثانية تبدأ من الملك حتى أسر بابل • والثالثة من أسر بابل الى مجيء المسيح • ونلاحظ أيضاً أن أداة التعريف تلتصق باسم يوسف (١ : ١٦) لتشـير الى العلاقة الخاصة التي صارت ليوسف كخطيب للعذراء مريم « يوسف رجل مريم » •

عدد ١٨ : مخطوبة (Mnystevtheisies) :

قد نستعمل نحـن كلمة « مخطوبـة » لنميز بين مرحـلة الخطبة ، ومرحلة الزواج ، أو لنفرق بين المخطوبة والمتزوجة •

ولكن بالنسبة للشعب الاسرائيلي ، فان المخطوبة ، تعامل منذ لحظة الخطبة كما تعامل المرأة المتزوجة فعلا ، والانفصال لايتم بين المخطوبة والخطيب الا بالطلاق ٠

ويتحدث سفر التثنية عن المخطوبة كامرأة متزوجة فيقول : « اذا كانت فتاة عذراء **مخطوبة** لرجل ، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها ، فأخرجوهما كليهما الى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا ، **الفتاة** من أجل أنها لم تصرخ في المدينة ، والرجل من أجل انه أذل **امرأة** صاحبه ، فتنزع الشر من وسطك » تث ٢٢ : ٢٣ ، ٢٤ ٠ **ونحن نلاحظ** في هذا النص أن كلمة « امرأة » استعملت عن الفتاة وهي بعد في مرحلة الخطبة ٠

عدد ١٩ : ولم يشأ (Thelwn) أن يشهرها ، أراد (Eboulythy) تخليتها سرأ :

ان الكلمتين « يشأ » و « أراد » تعبران عن فكر يوسف تجاه العذراء مريم ، ولكنهما في نفس الوقت تشيران الى وجهين مختلفين من التفكير تبعا للاستعمال المتميز لهما في العهد الجديد ٠

قد تستعمل الكلمتان أحيانا في معنى مترادف عندما لا يراد تأكيد التمايز بينهما ، ولكن في مواضع أخرى يتكشف التمايز والاختلاف بينهما في الاستعمال بحيث لا يجوز استعمال كلمة (Eboulythy) أراد بدلا من كلمة « Thelwn »

يشأ التي ترد في مت ٨ : ٣ أو في رو ٧ : ١٥ ، لأن كلمة يشأ « Thelein » تؤكد المعنى بصورة أقوى ، فهي تستعمل للتعبير عن الغرض أو العزم أو القرار الذي يكون تنفيذه ، أو يعتقد أن يكون تنفيذه في قدرة الشخص الذي يرغب في الأمر • أما كلمة أراد « Boulesthai » فهي تعبر عن الرغبة أو الارادة التي تتم سواء بالشخص نفسه أو عن طريق شخص آخر • وعلى ذلك فكلمة يشأ « Thelein » تشير الى التصميم المتجه الى التنفيذ أو الرغبة المرتبطة بالعمل ، بينما أن كلمة « Boulesthai » لا تحمل نفس القوة وتقتصر على مجرد الرغبة • ان كلمة يشأ « Thelein » تؤكد تنفيذ الفعل ، بينما أن كلمة « Boulesthai » أراد تشير الى مجرد الميل أو الاتجاه •

ان كلمة أراد « Boulesthai » يمكن على الدوام أن تستبدل بكلمة يشأ « Thelein » بينما أن كلمة يشأ « Thelein » لا تستبدل دائماً بكلمة أراد « Boulesthai ».

وفي هذا الموضع الذي نحن بصدده ، نلاحظ أن يوسف على الرغم من أن له الحق في أن يشهر مريم، لكنه عزم « Thelein » ونفذ هو شخصياً هذا العزم في أن لا يشهرها • ثم يجيء بعد ذلك التساؤل : اذن ماذا سوف يفعل اذا كان قد عزم بكل قوة ونفذ عزمه في أن لا يشهرها ؟ في هذا فكر يوسف ، واتجه فكره (أراد) أن يخليها سراً •

ويلاحظ أن هذا التمييز يوجد أيضاً في اللغة الكلاسيكية(١).

---

1 — Homer 11; 1:112. Demosthenes, Olynth i. 1, ii. 20.

على أنه كما ذكرنا سابقاً ، فانه يحدث أن تستعمل الكلمتان على نفس المستوى • قارن مثلا بين :

مر ١٥ : ١٥ « Boulesthai » ، لو ٢٣ : ٢٠ « Thelein »
فهنا لا يوجد أي تمييز في استعمال الكلمتين وتستعملان كمترادفتين • وفي اللغة العربية لا تختلف الكلمتان في الترجمة

وفي العهد الجديد تستعمل « Thelein » يشأ في المعاني التالية :

١ ـ قرار أو تصميم الارادة :

آ : عن الله :

« فاذن هو يرحم من يشاء ويقسّي من يشاء » رو ٩ : ٨

« ولكن سارجع اليكم أيضاً ان شاء الله » أع ١٨ : ٢١

« ولكن سآتي اليكم سريعاً ان شاء الرب » ١ كو ٤ : ١٩

« وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما شاء » ١ كو ١٢ : ١٨ •

فالعبارات « يرحم من يشاء » ، « ان شاء الله » ، «كماشاء» . تشير الى أمور يقررها الله أو يعمل على تحقيقها •

ب ـ عن المسيح :

« فمد يسوع يده ولمسه قائلا (أشاء) فأطهر ، وللوقت طهر برصه » مت ٨ : ٢ •

« أيها الآب (أشاء) أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث

أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل انشاء العالم » يو ١٧ : ٢٤ ·

« لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي ، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء » يو ٥ : ٢١ ·

« قال له يسوع : ان كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء فماذا لك » يو ٢١ : ٢٢ ·

فالعبارات «أشاء فأطهر» ، «أشاء أنهؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي » ، « يحيي من يشاء » ، « ان كنت أشاء » ، تشير الى أمور يقررها السيد المسيح أو يعمل على تحقيقها ·

جـ ـ عن الانسان :

« ولكن فستوس اذ كان يشاء أن يودع اليهود منه ، أجاب بولس قائلا أتشاء أن تصعد الى أورشليم لتحاكم هناك لدي من جهة هذه الأمور » أع ٢٥ : ٩ ·

« فقال يسوع للاثني عشر ألعلكم أنتم أيضاً تشاءون أن تمضوا » يو ٦ : ٦٧ ·

« ان شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي » يو ٧ : ١٧ ·

«أنتم من أب هو ابليس وشهوات أبيكم تشاءون أن تعملوا» يو ٨ : ٤٤ ·

«وقد شرع أن ينجس الهيكل أيضاً، أمسكناه وكنا نشاء أن نحكم عليه حسب ناموسنا »أع ٢٤ : ٦ ·

والعبارات «كان يشاء» ، «أتشاء أن تصعد» ، «تشاءون أن تمضوا» ، «ان شاء أحد» ، «تشاءون أن تعملوا» ، «وكنا نشاء أن نحكم عليه » ، تشير الى أمور يقررها الانسان أو يعمل على تحقيقها ٠

٢ ـ رغبة (ولكن بدرجة قوية) مر ١٤ : ٣٦ « ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت» ٠

أما كلمة « Boulesthai » أراد فقد استعملت في المعاني التالية :

١ ـ ميل أو اتجاه ، أع ١٨ : ٢٧ « واذ كان يريد أن يجتاز الى أخائية » ٠

٢ ـ الرغبة أو الارادة بصورة قوية ، ١ تي ٦ : ٩ « وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك » ٠

وفي هذا الاستعمال للفعل « Boulesthai » يؤكد على عنصر الاختيار الحر أو العزم الذاتي الذي يخلع على الرغبة أو الميل ، قوة تقريرية ٠ وفي مثل هذه الأحوال ، يمكن استخدام الفعل « Thelein »

يشهرها (Deigmatisai) :

والكلمة تعني : يبين ، يعرض ، يظهر ٠ أي يعرض مريم لمواجهة الخجل بصورة علنية ٠ وقد استعملت الكلمة في كو ٢ : ١٥ حيث قيل « اذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه » ٠ أي تستعمل هنا عن المخلص المنتصر الذي يعرض القوى الشيطانية المتهورة ، كما يعرض القائد الأسرى في مظهر من الانتصار والفوز ٠ واستعملت أيضاً صورة مركبة

من هذا الفعل في عب ٦ : ٦ حيث قيل « اذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه » ·

وتدعو اسمه (Kaleseis) :

يشار الى الالتزام الأبوي الذي صار ليوسف تجاه السيد المسيح · ثم أن تسمية المسيا ، قبل أن يولد ، له شبيه في الكتاب المقدس بالنسبة لهؤلاء الذين أعطيت لهم أسماؤهم قبل أن يولدوا ، مثل اسحق وموسى وسليمان وغيرهم ·

يسوع (Isous) :

هو الصياغة اليونانية للاسم العبري يشوع ، الذي يعني « مخلص » · وهو من ألقاب السيد المسيح (لو ١ : ٤٧ ، ٢ : ١١ يو ٤ : ٤٢) ·

ويعتبر يشوع بن نون رمزاً للسيد المسيح في عمله كقائد أنقذ شعبه من أعدائه ، وهي الصورة التي يرسمها سفر الرؤيا عن المسيح الظافر حيث قيل « ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب ، وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه الا هو · وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله · والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض نقياً · ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد » رؤ ١٩ : ١١ ـ ١٥ ·

وكما أعلن الله ذاته لموسى في صورة المشرع ، هكذا أعلن ذاته ليشوع في صورة « رئيس جند الرب » يش ٥ : ١٣ ، ١٤ ·

وتحت قيادة يشوع تمت هزيمة أعداء الرب ، ودخل الشعب أرض الموعد · وهكذا أيضاً يقود المسيح شعبه في حروبهم ضد الخطيئة والشيطان · المسيح هو قائد المؤمنين الذين هزموا العالم (عب ١٢ : ٢) واذ نتبع المسيح : فاننا ندخل أيضاً الى الراحة ·

ويلاحظ أن اسم يشوع في العهد القديم ، لم يطلق فقط على يشوع ابن نون ، الذي خلف موسى في قيادة الشعب ، ولكن أطلق أيضاً على الكاهن العظيم ابن يهو صاداق الذي سبى الى بابل وعاد مع زربابل ، وكان يعينه على بناء الهيكل واصلاح الأمور الدينية · (عز ٢ : ٢ ، ٤ : ٣) · ويدعى أيضاً يهوشع (زك ٣ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ٩)(٢) ·

ولقد ظهر يشوع هذا (الكاهن العظيم) في رؤيا زكريا (زك ٣) قائماً قدام ملاك الرب ، وكان يقاوم من الشيطان ، ولم يكن يمثل نفسه ، بل كان يمثل شعب الله ، وظهر لابساً ثياباً قذرة · على أن الشيطان قد انهزم « فقال الرب للشيطان ، لينتهرك الرب يا شيطان · لينتهرك الرب الذي اختار أورشليم » وأعلن أنه سوف يخلص شعبه · ثم نزعت الثياب القذرة عن يشوع « وقال له انظر : لقد أذهبت عنك اثمك وألبستك ثياباً مزخرفة » ثم وضعوا على رأسه عمامة الكهنوت الطاهرة (زك ٣) ·

وهكذا نجد في يشوع الكاهن العظيم ، رمزاً للسيد المسيح رئيس كهنتنا الأعظم الذي واجه الشيطان في البرية ، وتحمل عنا نتائج الخطيئة ولعنة الصليب · لقد قيل عن السيد المسيح :

---

٢ ـ قاموس الكتاب المقدس للدكتور بطرس وآخرين ·

« الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله ، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس » في ٢ : ٦ ، ٧ .

« لأنه جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا ، لنصير نحن بر الله فيه » ٢ كو ٥ : ٢١ .

وقيل أيضاً عن انتصار السيد المسيح على الشيطان :

« فقال لهم رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء » لو ١٠ : ١٨ .

لأنه يخلص (Autos swsie) :

تستعمل في اللغة اليونانية هنا ، صيغة التأكيد Autos وينصب التأكيد هنا على أن يسوع الذي ولد من مريم العذراء ، هو المسيح الذي يخلص شعبه من خطاياهم .

من خطاياهم (Amartiwn) :

يشتق الاسم هنا من الفعل Amartanw بمعنى يخطىء . أي يخطىء الهدف أو لا يصيب الهدف ، مثل المقاتل الذي يلقي بسيفه نحو عدوه ولكنه لا يصيبه ، أو مثل المسافر الذي يضل الطريق .

وفي هذا المعنى للكلمة ، من بين المعاني الكثيرة والمختلفة التي تشير اليها ، فان الخطيئة تدرك كفشل أو خيبة في بلوغ الغاية الحقيقية والهدف الأسمى للحياة وهو الله .

عدد ٢٢ : ما قيل من (Upo) الرب بالنبي (Dia) القائل :

في الاقتباس من العهد القديم ، عادة يستعمل الكاتب الحرف (Dia) بمعنى « بواسطة » (أي بواسطة النبي) ، لكي يشير الى الأداة التي من خلالها يعمل الله أو يتكلم • ولكنه عندما يقول : من الرب ، فانه يستعمل الحرف (Upo) ليشير الى الفاعلية الأساسية لله نفسه • وعلى ذلك فالنبوة التي ترد في العدد ٢٣ من الاصحاح الأول « هوذا العذراء تحبل وتلد أبناً » قد قيلت من قبل الله ، على أنها أعلنت للناس خلال أو بواسطة النبي •

العذراء (Parthenos) :

يقترن اسم العذراء هنا بأداة التعريف ، التي يقصد بها الاشارة الى شخص معين أو عذراء معينة ، ولا يكون الكلام حول عذراء ما دون تحديد •

يدعون اسمه (Kalesousin) :

يلاحظ أنه في العدد ٢١ قيل ليوسف « وتدعو اسمه يسوع » • وفي أشعياء النبي قيل : وتدعو (هي) اسمه عمانوئيل ، ولكن القديس متى يستعمل صيغة الجمع (يدعون) فيقتبس النبوة بما يناسب تحققها النهائي الأوسع ، فالناس سوف يدعون اسمه عمانوئيل ، عندما يبلغون المعرفة العملية المحسوسة بأن الله يحل حقيقة بين البشر على الأرض •

عمانوئيل : كلمة عبرية تعني « الله معنا » • فالله يحفظنا ويخلصنا • ونجد توضيحاً للكلمة فيما ورد في سفر أشعيا النبي

حيث قيل « تشاوروا مشورة فتبطل ، تكلموا كلمة فلا تقوم ، لأن الله معنا » أش ٨ : ١٠ ٠

ولقد تم الوعد المتضمن في الاسم « عمانوئيل » ، في شخص الرب يسوع الذي قال لتلاميذه « ها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » مت ٢٨ : ٢٠ ٠

★ ★ ★

الاصحاح الثاني

عدد ١ : بيت لحم :

كلمة عبرية تعني بيت الخبز ، وربما سميت بذلك بسبب خصوبتها ٠ وهي مكان ميلاد السيد المسيح الذي دعى نفسه خبز الحياه (يو ٦ : ٣٥) ، وهي ترتبط بتاريخ نسبه البشري من خلال راعوث التي تزوجت هناك ببوعز وكانت من ذرية داود (١:٥ ، ٦) وأيضاً من خلال داود نفسه الذي ولد في بيت لحم ومسح ملكاً على يد صموئيل النبي (قابل مع لو ٢:١١ : مدينة داود) ٠

المجوس (Magi) : يمثل المجوس طبقة كهنوتية شغلت نفسها أساساً بأسرار الطبيعة والفلك والطب ٠ ولقد صار دانيال رئيساً لمثل هذه الفئة في بابل حيث قيل « حينئذ عظم الملك دانيال ، وأعطاه عطايا كثيرة عظيمة وسلطه على كل ولاية بابل ، وجعله رئيس الشحن (الولاة أو الحكام) على جميع حكماء بابل » (٢:٤٨) ٠ على أن كلمة « مجوسي » صارت تستعمل دون ارتباط بمكان معين ، فتطلق على جميع هؤلاء

الذين يشتغلون بهذه العلوم • وقيل ان هؤلاء المجوس الذين زاروا السيد المسيح ، كانوا ملوكاً وكانوا ثلاثة في العدد ويمثلون الأسر الثلاث ل : سام وحام ويافث ، ولذلك فان واحداً منهم يصور كاثيوبي • وقد أعطيت لهم الأسماء التالية : كاسبار ـ بالثاسار ـ ملخيور • وقيل ان جماجمهم الثلاثة قد اكتشفت في القرن الثاني عشر ، اكتشفها الأسقف رينالد Reinald وعرضها في الكاتدرائية العظيمة لمدينته (Cologne) .

عدد ٢ : المشرق (Anatoly) :

يلاحظ أن كلمة « المشرق » باللغة اليونانية تعني حرفياً : طلوع أو بزوغ • ولذلك يتجه بعض المفسرين الى استبدال عبارة « رأينا نجمه في المشرق » بعبارة « رأينا نجمه في شروقه » أو عندما أشرق • كذلك يلاحظ أن كلمة « Anatoly » وردت في لوقا ١:٧٨ لتعني: الفجر • ويستعمل الفعل « Aneteilen » في متى ٤:١٦ ليعني:أشرق.وهذا يؤكد امكانية التغيير السابق •

عدد ٤ : رؤساء الكهنة :

كان من المتوقع أن تكون الاشارة الى رئيس كهنة واحد • ولكن الوظيفة الكهنوتية صارت مهنة مربحة ، وكان يحدث تغيير في رؤساء الكهنة • ولقد قيل ان عدد رؤساء الكهنة في الهيكل الأول الذي استغرق ٤١٠ سنة ، كان ١٨ رئيساً منذ بدايته حتى نهايته ، بينما أن عدد رؤساء الكهنة للهيكل الثاني الذي استغرق ٤٢٠ سنة تجاوز ٣٠٠ رئيساً ، فلقد كان الى جوار رئيس الكهنة الرسمي ، آخرون كانوا سابقين عليه وظلوا يحملون الاسم ، وكذلك يحتفظون بشيء من الكرامة التي كانت لهم • ومن المحتمل أنه كان بين رؤساء الكهنة ، رؤساء الفرق الكهنوتية ، الأربعة والعشرون •

عــدد ٦ : بيت لحم أرض يهوذا :

وذلك لتمييزها عن بيت لحم في أرض زبولون ·

يرعــى (Peimanei) :

من كلمة « Peimyn » (راعي) وهو الذي يعتني بالقطيع ويحرسه ويخدمـه ، وعلى ذلك فاستعمال الكلمـة مناسب في تطبيقها على القادة والمدبرين · وفي الكتابات اليونانية القديمة، يدعو هوميروس الملوك « برعاة الشعوب » · ولقد خوطب داود وهو في طريقه لأن يمسح ملكاً على الشعب كراع « وقـد قال لـك الرب أنت ترعى شعبي » ٢ صم ٥:٢ ، وفي هـذا المعنى جاء في المزمور الثامن والسبعين « واختار داود عبده وأخذه من حظائر الغنم ، من خلف المرضعات أتى به ليرعى شعبه واسرائيل ميراثه ، فرعاهم حسب كمـال قلبـه وبمهارة يديـه هداهم » مز ٧٨:٧٠ـ٧٢ · أنظر أيضاً مز ٢٣:١ ، ٧٧:٢٠ ، ٨٠:١ .

وكثيراً ما يدعى الله بالراعي · جاء في سفر حزقيال النبي:

« لأنه هكذا قال السيد الرب : ها أنـذا أسأل عن غنمي وأفتقدها ، كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المشتتة ، هكذا أفتقد غنمي وأخلصها مـن جميع الأماكن التي تشتت اليهـا في يوم الغيم والضبـاب وأخرجها مـن الشعوب وأجمعها من الأراضي وآتي بها الى أرضها وأرعاها ... وأطلب الضال وأسترد المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح وأبيـد السمين والقوي وأرعاها بعدل » حز ٣٤:١١ـ١٦ ودعى السيد المسيح نفسه بالراعي الصالح يو ١٠:١١ ثم ان بطرس الرسول الذي أمره السيد المسيح ليرعى غنمه (يو ٢١:١٦) يدعو المسيح

« راعي النفوس » ١ بط ٢:٢٥ و « رئيس الرعاة » ١ بط ٥:٤ .
وفي الرسالة الى العبرانيين «راعي الخراف العظيم» عب١٣:٢٠ ،
وفي سفر الرؤيا (٢:٢٧) فان كلمة « يرعى » تعني « يحكم »
حيث قيل « سوف يرعى أعداءه بعصا من حديد » رؤ ١٩:١٥ .

وأخيراً فان لقب الراعي يظل ملتصقاً باسم السيد المسيح
في السماء ، من بين الأسماء التي تظل باقية حتى النهاية « لأن
الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع
ماء حيـة » رؤ ٧:١٧ وكلمة يقتادهم تشير أصلاً الى من يتقدم
او يسير في المقدمة ويقود الآخرين في الطريق . وفي هذا المعنى
للقيادة ، يتحدث السيد المسيح عـن الراعي الصالح « فيدعو
خرافـه الخاصة باسماء ويخرجهـا .. يذهب أمامهـا والخراف
تتبعـه » يو ١٠: ٣ ، ٤ .

عــدد ٧ : تحقــق (Ekribwsen) :

اي سال بحرص وتدقيق وضبط . ويتشكل الفعل من كلمة
« Akros » التي تعني النهاية أو الغـاية القصوى أو المنتهى
او آخر درجـة . فالفكرة هنـا اذن هي أن هيرودس حاول أن
يتأكد مــن الأمر حتى آخر نقطـة أي ان الاشارة ترتكز حـول
التأكد من صحة المعلومات التي نمت الى مسامعه ، أكثر مــن
الاجتهاد في الحصول على هذه المعلومات ، ولذلك قيل في العدد
التالي : افحصوا بالتدقيق عـن الصبي .

زمان النجـم الذي ظهـر :
(Ton Chronon Tou Phenomenou asteros)

تفيـد العبارة اليونانية حرفياً « زمان ظهور النجم » أي
ان هيرودس بالأحرى تساءل : كم من الزمن انقضى منذ ظهور
النجم ، أكثر من أن يكون قد تساءل : متى ظهر النجم .

عــدد ١٢ : أوحي اليهـم (Chrymatisthentes) :

يعني الفعل أصلاً : الاجابة على شخص يسأل أو يستشير . ويصاغ هنا في المبني المجهول ويعني : يجابون على تساؤلهم أو يستقبلون الاجابة . وعلى ذلك فالفعل يتضمن في معنـاه ، أن المجوس طلبوا مشورة الله . وقـد أجابهـم الله أو أوحى اليهـم بالاجـابة في حـلم .

عـدد ١٥ : لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصريا :

يلاحظ هنـا أنه لا ينسب القول الى نبـوة معينة بل الى مجموعة من الأقوال النبوية ، ولذلك لم يقل : الكي يتم ما قيل بالنبي ، بل قال : ما قيل بالأنبياء . فكيف نفسر هذه النبـوة مع أنها لم ترد صريحة في العهد القديم ؟

ان كلمة « ناصـري » تستعمل هنـا بما تدل عليه مـن الاحتقار والازدراء ، كما يبدو من الحوار الذي دار بين فيلبس ونثنائيل ، فعندما قال فيلبس لنثنائيل : وجدنا الذي كتب عنه موسى في النـاموس والأنبيـاء ، يسوع ابن يوسف الذي مـن الناصرة . قال له نثنائيل : أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح » يو١:٤٦ ، وعندما دافع نيقوديموس عن السيد المسيح، اجابوا وقالوا له : العلك أنت أيضاً من الجليل . فتش وانظر . انه لم يقم نبي من الجليـل » يو ٧:٥٢ .

وفي اللغة العبرية تعني كلمة ناصري : غصين . نبتـة . برعـم . . .

وقـد استعمل الاسم في مدلول نبوي عـن السيد المسيح « ويخـرج قضيب من جـذع يسى وينبت غصن مـن أصوله »

اش ١١ : ١ . وكما أن داود النبي نشأ في أسرة يسى المتواضعة ، كذلك فان المسيا ــ داود الثاني ــ سوف ينشأ في أسرة شديدة التواضع . ثم ان كون السيد المسيح قد نشأ في الناصرة ، فان هذا يكفي ليجعله مــن قبل غير المؤمنين به محتقراً ، كما رأينا سابقاً . أي ان عبارة « يدعى ناصرياً » تشير الى الوضع المحتقر الذي صار اليه السيد المسيح مــن قبل الذين رفضوه ، وهذا ما تؤكده أيضاً بعض النبوات السابقة عــن المسيح ، كما يبدو مــن الأمثلة التاليــة :

« أما أنا فــدودة لا انسان ، عار عنــد البشــر ومحتقر الشعب » مز ٢٢ : ٦ .

« كل الذين يرونني يستهزئون بي ، يفغرون الشــفاه ، وينغضون الرأس قائلين : اتكل على الرب فلينجه ، لينقذه لأنه ســرّ به » مز ٢٢ : ٧ ، ٨ .

« جعلت لباسي مسحاً وصرت لهم مثلاً » مز ٩٦ : ١١ .

« أنت عرفت عــاري وخزيي وخجلي » مز ٦٩ : ١٩ .

« نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة ، لا صورة له ولا جمال فننظر اليه ، ولا منظر فنشتهيه . محتقر ومخذول مــن الناس . رجــل أوجاع ومختبر الحــزن وكمستّر عنــه وجوهنا ، محتقر فلم نعتــدّ بــه » اش ٥٣ : ٢ ، ٣ ، ٤ .

* * *

الاصحاح الثالث

عدد ١ : وفي تلك الأيام :

الجملة غير محدودة ، ولكنها تشير دائما الى تاريخ سابق . وفي هذا الموضع تشير الى تاريخ اقامة العائلة المقدسة في الناصرة ، في نهاية مدة الثلاثين سنة من تلك الاقامة .

يوحنا : كلمة عبرية تعني أن الله تعامل بنعمة ورحمة .

يجيء (Paraginetai) :

يستعمل الفعل فيما يسمى بالمضارع التاريخي ، وهو يعطي حيوية للقصة .

البرية (Erymw) :

لا يفهم بالبرية مكان قاحل بلا ثمر على وجه الاطلاق ، بل يقصد بها أرض تنبت فيها الحشائش التي يعتمد عليها الرعاة في تربية الماشية . وكما قيل : حتى في البرية ، فان الطبيعة ليست قاسية مثل الانسان ، فهنا وهناك ، في الشقوق وعلى سفوح التلال تجد بعض النباتات والأشجار .

عدد ٢ : توبوا (Metaneite) :

تتركب الكلمة اليونانية من الحرف « Meta » (ويعني بعد أو مع) ومن الفعل « Noew » بمعنى يدرك أو يفكر (كنتيجة للملاحظة)أي الأدراك الذي تغير بعد الملاحظة .

وعلى ذلك فان الفعل باكمله يعني : يفكر (يحترك) تفكيراً مختلفاً بعد (الملاحظة) . فالتوبة اذن في معناها الجوهري : التفكير الذي جاء « بعد » وهو « يختلف » عن التفكير السابق ، أي هي تغيير للعقل يؤدي الى ندم أو تغيير للسلوك .

ولقد حددت التوبة بصواب على أنها هذا التغيير الفاضل للعقل والغاية ، والذي ينتج مثله تغييراً فاضلاً في الحياة والسلوك .

و « الأسف » (أو الحزن) ليس كما يعتقد البعض هو الفكرة الأساسية لكلمة التوبة . فالرسول بولس يميز بين « الأسف » (Lipy) والتوبة (Metania) ويضع الواحدة كنتيجة للأخرى ، لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشيء توبة لخلاص بلا ندامة » ٢ كو ٧: ١٠ .

ملكوت السماوات : (Basileia Twn ouranwn) :

وهي عبارة مألوفة لدى القديس متى وهناك أيضاً عبارة « ملكوت الله » . ولقد سمي الملكوت ، بملكوت السماوات ، اشارة الى أصله وغايته وملكه وخصائصه وطبيعة موضوعاته وقوانينه وتعاليمه وامتيازاته ، فهذه كلها ذات صبغة سماوية . وفي تعاليم السيد المسيح ، وفي كتابات الرسل ، فان ملكوت السماوات هي ، التحقق الفعلي للفكرة النبوية عن حكم الله ، دون تحديد قومي أو وطني . وتستند عضوية هذه المملكة الى الايمان بالمسيح يسوع والى التجديد الروحي والأخلاقي من خلال وسائط النعمة التي وضعها السيد المسيح . انها الشركة في بركات المؤمنين بالمسيح سواء في البركات التي تنالها في العالم ، أو في البركات

السماوية الأبدية المقبلة • وجميع المعاني المختلفة لملكوت السماوات ما هي الا جوانب مختلفة للفكرة الواحدة الأساسية ، الا وهي خضوع كل شيء لله في المسيح يسوع •

عدد ٣ : صوت صارخ :

نتساءل : ماذا يمكن أن يكون واجب معلم من البشر له هدف أخلاقي عظيم ، وعهد اليه برسالة روحية عظيمة لمنفعة البشرية ؟ ان المثال المقدم لنا في شخص القديس يوحنا المعمدان، فيه الاجابة على هذا التساؤل • ان مثل هذا المعلم سوف يقدم نفسه كصوت يصيح عالياً في برية أخلاق هذا العالم القاحلة ، ويضع نفسه في خدمة هذه الرسالة العظيمة الخالدة •

عدد ٦ : واعتمدوا (Ebaptisonto) :

وتعني الكلمة اليونانية : يغطس ـ يغمر ـ يسقط ـ يصبغ ، فكأن اجراء المعمودية يجب أن يتم بالتغطيس • وهذا التغطيس هو الذي يفسر لنا عمل المعمودية التي هي « غسل الميلاد الثاني » تي ٣ : ٥ •

والكلمات التي يستعملها العهد الجديد مرتبطة بالمعمودية، تشير أيضاً الى معنى التغطيس مثل التعبير عن المعمودية بالدفن :

« أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية للموت ، حتى كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة » رو ٦ : ٣ ـ ٥ •

« مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بايمان عمل الله الذي أقامه من الأموات » كو ٢ : ١٢ ٠

كذلك استعمال كلمة « صعد » من الماء عن السيد المسيح تشير الى أنه كان غاطساً في الماء (مت ٣ : ١٦) وقيل عن الخصي أيضاً :

« وفيما هما سائران في الطريق أقبلا على ماء ، فقال الخصي : هو ذا ماء ماذا يمنع أن أعتمد ٠٠٠ فأمر أن تقف المركبة فنزلا كلاهما الى الماء ، فيلبس والخصي فعمده ٠٠٠ ولما صعدا من الماء ٠٠٠ » أ ع ٨ : ٣٦ ـ ٣٩ ٠

ولو لم تكن المعمودية تتم بالتغطيس ، لما كان هناك حاجة لأن يعتمد الخصي في بركة بها ماء ، ولكان من الممكن أن يستعمل فيلبس الماء الذي مع الخصي في مركبته ٠

معترفين بخطاياهم (Exomologoumenos) :

وتعني الكلمات في بساطة أن الاعتراف كان مقترناً بالمعمودية ، فقد اعتمدوا بينما كانوا يمارسون الاعتراف ٠ ويتضح من هذا أن الاعتراف ، كان اعترافاً خاصاً أمام يوحنا المعمدان لأنه قد ارتبط بالعماد الذي كان يجريه ٠ وبالاضافة الى ذلك فهو اعتراف فردي وكذلك اعتراف معين أو بخطايا معينة ٠

عدد ١٠ : وضعت (Keitai) :

ان الكلمة اليونانية لا تفيد فقط استخدام الفأس لقطع الشجرة ، بل أكثر من ذلك تشير الى أن الفأس معدة فعلا للقطع وممتدة على أصل الشجرة ، أشبه بمن يتربص للبدء في عمل ما ، سواء في الوقت الحاضر أو المستقبل ٠

عـدد ١١ : أحمل :

في الانجيل للقديس متى ، يقول « أحمـل حذاءه » وفي الانجيل للقديس مرقس (١ : ٧) يقول « أحل سيور حذائه » أي أن يوحنا المعمدان يضع نفسه في وضع الخادم الوضيع • ولقد كان خلع حذاء السيد أو حمله اليـه ، بين اليهود واليونانيين والرومانيين ـ من الأعمال الوضيعة التي تسند لأحط الطبقات من العبيد •

عـدد ١٢ : ينقي بيدره :

ان الصورة التي يقدمها يوحنا المعمدان عن السيد المسيح، أشبه بصورة زارع يدرس الحنطة ويفصل بين القمح والتبن ، ليجمع القمح الى المخزن ، وأما التبن فيحرقه بالنار • وهـو يمسك في يده رفشه لينقي بيدره • وكلمة « ينقي » ترجمـة للكلمة اليونانية « Diakatharie » وهي في الواقـع لا تعنـي مجرد التنقية ، ولكن الجزء الأول من الكلمة يتكون من الحرف « dia » الذي يعني هنا « تماماً » أو « بكل معنى الكلمة » ، أي أن عملية التنقية تتم على أكمل صورة ممكنة ، فيفصل فصلا تاماً بين الأخيار والأشرار ، وبين أبناء الملكوت وأبناء الهلاك • فالحديث يدور هنا اذن عن عملية « فرز » أو « فحص » دقيق • ولقد تكررت هذه الصورة في أكثر من موضع، فقال السيد المسيح في مثل الزوان عن ملكوت السماوات « وفي وقت الحصاد أقـول للحصادين اجمعوا أولا الزوان واحزموه حزماً ليحرق ، وأمـا الحنطة فاجمعوها الى مخزني (مت ١٣ : ٣٠) ، وقيل أيضاً عن الدينونة « يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار، ويطرحونهم في أتون النار » (مت ١٣ : ٤٩ ، ٥٠) •

عـدد ١٤ : منعـه (Diekwlyen) :

يستعمل الفعل هنا في زمن الماضي الناقص • ومن استعمالات هذا الزمن ، الشروع في عمل شيء ، أي أن الفعل يظل عملية عقلية في ذهن الفاعل • فالمنع هنا يمكن أن يفسر لا على أنه قد تم بالفعل ، بل على أن يوحنا المعمدان ارتأى أو وضع في ذهنه أن يمنع المسيح من أن يعتمد منه ويبدو هذا واضحاً في قوله « أنا محتاج أن أعتمد ، منك وأنت تأتي الي » ويلاحظ هنا أن الجزء الأول من الفعل يتكون من الحرف « dia » الذي كما قلنا سابقاً يعطي قوة وكثافة وتأكيداً للفعل ، ويمثل احساساً قوياً عميقاً من جهة يوحنا المعمدان ، الذي كان يتحرك نحو استنكار عنيف لأن يتقدم السيد المسيح ويعتمد منه • وبالطبع أدرك يسوع مشاعر يوحنا المعمدان وحياءه ، فشجعه قائلا : « اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر » •

عـدد ١٦ : مثل حمامة (Wsei peristeran) :

أي في شكل أو هيئة حمامة وليس كما فسر البعض خطأ أن العبارة تشير الى الأسلوب الذي نزل به الروح القدس أي نزل بلطف وخفة مثل الحمامة • ولعل هذا يتضح من عبارة القديس لوقا حيث يقول : « ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة (لو ٣ : ٢٢) • وتستعمل الحمامة منذ القديم كرمز للتعاون والبراءة • وقد طلب السيد المسيح من تلاميذه أن يكونوا « بسطاء كالحمامة » مت ١٠ : ١٦ ، وكانت أيضاً من بين تقدمات العهد القديم • وفي الفن المسيحي تستخدم كرمز للروح القدس في ظهوراته في الكتاب المقدس • وكثيراً ما استخدمت

صورة الحمامة وهي ترف على المياه كرمز لافتتاحية سفر التكوين • وهناك صورة للنبي اليشع وعلى كتفه تجثم حمامة ذات رأسين ، وهي صورة مستوحاة من صلاته أن يهبه الرب نصيبين من روح ايليا •

★ ★ ★

الاصحاح الرابع

عدد ١ : ابليس (Diabolos) :

وتعني الكلمة : المفتري ـ النمام ـ الواشي ـ الثالب • وفي بعض الأحيان أطلقت على البشر ، فدعي يهوذا « شيطان » (يو ٦ : ٧٠) • وذكرت من بين الصفات الرديئة التي يجب أن تتحفظ منها النساء ، فلا يكن « ثالبات » (اتى ٢ : ١١) كذلك ذكرت من بين الصفات التي يكون عليها الناس في الأيام الأخيرة « ثالبين » ٢ تى ٣ : ٣ • وفي مثل هذه الحالات ورد ذكرها بدون أداة تعريف • أما كلمات : الشيطان ـ الشرير ـ اله هذا العالم فلقد ذكرت على الدوام مع أداة التعريف ، ودائماً في حالة المفرد •

وليس صحيحاً ما يزعمه البعض من التفرقة بين كلمة « Satan » وكلمة « Demon » بأعتبار أن الأخيرة تشير فقط الى الأرواح النجسة التي كانت تسيطر على البشر، وطردها السيد المسيح وتلاميذه • والصحيح أن الكلمتين (Satan - demon) تشيران الى نفس الكائنات وتترجمان « بالشيطان » ، (انظر مثلا مت ١٦ :٢٣ حيث وردت كلمة « Satan » وتترجم « شيطان » وكذلك انظر مت ٧ : ٢٢ حيث وردت كلمة « Demon » وتترجم أيضاً « شيطان ») •

عـدد ٣ : ابن الله :

« ان كنت ابن الله » تؤكد الصياغة اليونانية على كلمة ابن » أي أن التساؤل يدور حول كلمة « ابن » • فتعني عبارة : ان كنت تقف من الله موقف الابن ، أو ان كانت علاقتك بالله هي علاقة « الابن » •

أن تصير هذه الحجارة خبزا :

من المحتمل ـ كما قيل ـ أن تكون الحجارة التي أشار اليها ابليس لها شكل الخبز • ومظهر الحجارة في شبه الخبز ، أمام جسد جائع لأربعين يوماً من الصوم ، قد يزيد قوة في اغراء التجربة •

عـدد ٥ : أخـذه (Paralambanei) :

تتركب الكلمة من الحرف « Para » الذي يعني « مع » أي أخذه معه • وهذا الفعل هو نفس الفعل الذي تستخدمه الأناجيل الثلاثة وهي تتحدث عن السيد المسيح عندما أخذ تلاميذه وصعد بهم الى جبل التجلي (مت ١٧ : ١ + مر ٩ : ٢ + لو ٩ : ٢٨) • وهذا يدعونا الى القول بأن السيد المسيح كان يذهب مع ابليس الى المكان الذي يختاره ابليس أو يحدده للتجربة • فأبليس كان يصحب المسيح معه ، ومع ذلك فالسيد المسيح يرافق ابليس ليس عن اضطرار بل بمحض ارادته وكامل حريته ، ومن قبل مشيئته •

المدينة المقدسة :

القديس متى هو وحده الذي يدعو أورشليم بهذا الاسم ، وهذا يتفق مع هدفه في الربط بين العهد القديم والعهد الجديد •

الهيكـل (Ieron) :

تعني الكلمة حرفياً « المكان المقدس » ، وهو يتضمن كل دائرة المرفقات المقدسة بأروقتها وساحاتها والأبنيـة الأخـرى التابعة للهيكل · ويجب أن تميز عن كلمة أخرى « Naos » تترجم أيضاً « هيكل » ، فهذه الكلمة الثانية تعني المعبد نفسه (القدس وقدس الأقداس) ، فعندما نقرأ مثلا أن السيدالمسيح يعلم في الهيكل « Ieron » فان ذلك يعني في رواق من أروقته ، وعلى ذلكفالمسيح طرد الباعة والصيارفة منالهيكل « Ieron » أي في معناه الواسـع · وفي مت ٢٧ : ٥١ فان حجاب الهيكـل « Naos » هو الذي انشق ، وهو الحجاب الذي يفصل بـين القدس وقدس الأقداس ·

وفي قصة زكريا الكاهـن ، حيث قيل « دخـل الى الهيكل ليبخر ، تستعمل كلمـة « Naos » لو ١ : ٩ حيث كان مذبـح البخور . وفي يو ٢ : ٢١ « هيكل جسده » فان كلمة « Ieron » بالطبع لا تعتبر مناسبة ، ولذلك تستعمل كلمة « Naos » .

عـدد ١٢ : اسـلِم (Paradothy) :

يعني الفعـل يعطي أو يسلم لشخص آخر ، فيقال يُسلم شخصاً أو يسلم مدينة ، ويرتبط الفعل بفكرة الخيانة ، فصار مـن المناسب أن يستعمل عـن تسليم يوحنا المعمدان وقد طرح في السـجن ·

عـدد ١٦ : الشعب الجالس (O Kathymenos) :

يلاحظ هنـا في الصياغـة اليونانيـة ، أن أداة التعريف استعملت مع اسم المفعول . وهـذه الصياغة تشير الى صفة أو

خاصة مميزة أو الى شيء معتاد مالوف ، أي ان العبارة تعني : الشعب الذي كان من خصائصه أن يجلس في الظلمة • ولقد تأكد هذا الوصف بالتكرار في صياغة أقوى حيث قيل « الجالسون في كورة الموت وظلاله » . والموت هنا قد شخص ، فهذه الأرض التي صار سكانها أمواتاً روحيا ، يتبعون للموت كأنهم من أبناء مملكته ومن دائرة حكمه .

عدد ١٧ : يكرز (Kyryssein) :

وتعني أصلاً ، يؤدي رسالة أو وظيفة الواعظ أي يصيح ويعلن (أنظر ٢ بط ٢:٥) . وهذه الكلمة اعتاد العهد الجديد أن يستخدمها عند الاعلان عن بشارة الملكوت ، على أنها تختص فقط بالاعلانات الأولى عن رسالة الخلاص ، ولكنها لا تتضمن التعليم المستمر لفحوى ومضمون هذه الرسالة ، حيث تستعمل كلمة أخرى وهي « يعلم » (Didaskein) . وقد استعملت الكلمتان معاً في مت ٢٣:٤ حيث قيل « وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت » (أنظر أيضاً مت ٩:٣٥) •

عدد ١٨ : بحر (Thalassa) الجليل :

وهو بركة جنيسارت الصغيرة التي يبلغ طولها ١٣ ميلا واتساعها ٦ أميال في أكبر الأجزاء اتساعاً ، وقد سميت بحراً كنوع من الاستعمال الشعبي البسيط ، والذي نجد مثيلا له في كثير من البلاد الأوربية •

شبكة (Amphiblystron) :

وهي كلمة تتركب من جزئين : « Amphi » وتعني حول « Ballw » وتعني « يلقي » • وتوضع الشبكة على الكتف

وتنتشر في شكل دائري . وفي العدد ٢٠ ، تذكر كلمة شبكة مرة أخرى ، ولكن تستعمل كلمة يونانية أخرى هي « Diktyon » وهي الكلمة التي تستعمل بشكل عام على جميع أنواع الشباك، سواء لصيد السمك أو الطيور . وفي مت ١٣ : ٤٧ تستعمل كلمة يونانية ثالثة « Sagyny » وتعني شبكة صيد كبيرة الحجم .

عدد ٢١ : يصلحان (Katartizontai) شباكهما :

ان الكلمة اليونانية لا تعني بالضرورة « يصلح » ، فهي تعني أيضاً : يضبط - يعدل - يكيف - يسوي . ويمكن أن يكون المعنى هنا : يعدان شباكهما للصيد التالي :

عدد ٢٣ : كل مرض (Nosos) وكل ضعف (Malakia) :

تشير كلمة « Nosos » الى حالة خطيرة من المرض ، فالكلمة أصلا تستعمل لتشير الى المواقف الشديدة بل والعنيفة . وفي الاستعمال الكلاسيكي أيضاً ، كان لها هذا المدلول ، فهوميروس يستعمل الكلمة للتعبير عن الغضب الالهي ، وهكذا استعملت عن ضربة الطاعون التي أرسلها أبوللو على اليونانيين (Iliad, 1,110) .

أما كلمة « Malakia » ، فهي تشير الى حالة أخف وطأة ، وتعني : هزيل . مرتخ . واهن .

وفي العدد ٢٤ يستعمل تعبيراً عاماً للامراض من كل نوع « جميع السقماء » (Kakws echontas) . ومعاناة المرض هنا تشير اليها كلمة « Echontas » التي تعني المسكين أو المضيقين في حالة المرض . وقد استعملت الكلمة عن الجمهور الذي كان

« يضيق » على السيد المسيح في قول بطرس « يا معلم : الجموع يضيقون عليك » لو ٨ :

كذلك استعملت بمعنى « ينحصر » في قول السيد المسيح لبطرس « وكيف أنحصر حتى تكمل » لو ١٢ : ٥٠ ، وفي قول بولس الرسول عن نفسه « فاني محصور من الاثنين» في ١:٢٣ ·

ثم يتبع بعد ذلك الحديث بالتفصيل عن أنواع الآلام التي يقاسيها الجمهور الذي تقدم الى السيد المسيح «المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين » ·

وحرف العطف « و » يعني : وعلى الأخص ·

وأما كلمة أوجاع « Basaneis » فتشير بعد التطور الذي لحق استعمال الكلمة ـ الى العذاب والألم والمعاناة · بينماتشير كلمة المصروعين « Selyniazomenos » الى المصابين بضربة القمر ، وهو نوع من المرض العصبي المزمن ·

★ ★ ★

الاصحاح الخامس

عدد ١ : الجبل (Oros) :

يذكر الجبل مرتبطاً بأداة التعريف : أي الاشارة هنا الى هذا الجبل الذي أخذ أهمية خاصة لأنه المكان الذي وقف عليه السيد المسيح لكي يعظ الجموع ، وأصبح يحمل اسم جبل التطويبات أو سيناء الجديدة ·

جلس (Kathisantos) :

ألقى السيد المسيح عظته على الجبل ، بعد أن جلس · وهو في ذلك يسلك وفقاً لعادة الربانيين ·

عــدد ٢ : علــم (Edidasken) :

يوضع الفعل في اللغة اليونانية ، في زمن الماضي الناقص ، الذي يعني أن السيد المسيح بدأ يعلم ·

عــدد ٣ : طـوبى (Makariei) ، وتقابل كلمة «السعادة» في الفكر الفلسفي :

وحيث أن هذه الكلمة (طوبى) ، والكلمات المرتبطة معها في أصل واحد ، قد استعملت بكثرة في العهد الجديد ، صـار من المهم أن ندرسها من الوجهة التاريخية ، وهو أمر هام ، لأن هذه الكلمة هي واحدة من الكلمات العديدة التي تكشف لنا عن التأثير المسيحي في استعمال هذه الكلمات وتوسيع معانيهـا والسمـو بمدلولاتها ·

وأما أصلها ، فهو يرد الى كلمة تعني « عظيم » ، كما أن معانيها المبكرة، يبدوأنها ارتبطت أو تحددت بالرخاء أو الازدهار الخارجي ، فاستعملت في بعض الأحيان كمرادفة لكلمة « غني » · ونادراً ما ابتعدت عن هذا المعنى حتى في تطبيقها على الآلهـة اليونانيين ، حيث أن المثل الأعلى العام في الفكـر اليونانـي ، لبركات الآلهة وهباتها ، لم يكن أساساً أخلاقياً ·

لقد كان الآلهة اليونانيون يمجدون **بسبب ما يتمتعون به من قوة وكرامة ، وليس بسبب قداستهم** · وعلى العموم فاننا اذا رجعنا الى عصر هوميروس ، فان الفكرة الرئيسية عن الآلهة

تتمثل في تحريرهم من التقيد بالقانون الأخلاقي . وعلى الرغم من أن آلهة هوميروس لم يكفوا عن أن يكونوا حماة القيم الأخلاقية على الأرض ، فهم شخصياً ، فيما بينهم ، وفي علاقتهم مع البشر ، كفوا عن الالتزام بقواعدها . وعند مقارنتهم بالبشر ، فانهم يوضعون في موضع أعلى من البشر من جهة القوة والعقل ، ولكن في موضع أقل من جهة الأخلاق . فالآلهة « من الناحية الأخلاقية لهم شهواتهم وعصبياتهم ، يتفرقون أحزاباً ويتدخلون في منازعات البشر ، يؤيد بعضهم اليونان ، ويناصر البعض الآخر أهل طروادة ، ويتشاتمون ويتضاربون ، يخونون ويغدرون . لايرعون من البشر الا من يتقرب اليهم كيفما كانت أخلاقه ، ويذهبون في رعايتهم لمختاريهم الى أن يهبوهم التوفيق في الخديعة ، أو المهارة في السرقة ، لا يحفلون بعدل أو بظلم الا فيما ندر (تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ــ دار القلم ــ بيروت ــ ص٣) .

وفي التطبيق الغريب لكلمة « السعادة » على الأموات ، فان مشاعر اليأس في امكان تحقيق السعادة الأرضية قد سادت الفكر اليوناني ، حتى أن كلمة « السعادة » استعملت كمرادفة لكلمة « الموت » . فالأموات وحدهم هم الذين يمكن أن يكونوا سعداء ، فيما كتب سوفوكليس(٣) .

ومع ذلك ، فحتى في الفكر الوثني ، لم تستعمل الكلمة على الدوام خلواً من مضمونها الأخلاقي . لقد عرف اليونانيون نوعاً من السعادة تقوم على مراعاة القوانين الأخلاقية الطبيعية ، ويتعرض المخالفون لها الى عقاب القدر المنتقم . وتظهر هذه

---

3 — **Edipus Tyrannus.**

المفاهيم على الأخص في الكتابات التراجيدية(٤) ، حيث ترتكز الفكرة الرئيسية على الحكم القضائي الذي ينصب حتى على المخالفات غير المتعمدة للالتزامات الطبيعية • ومع ذلك فان هذه السعادة تظل ذات طبيعة خارجية ، وتتمثل في الثروة أو القوة أو عدم التعرض لنكبات الزمن •

وفي الفكر الفلسفي ، فان العنصر الأخلاقي يدخل بوضوح في مفهوم السعادة ، كما أن جوهرها يكتسب خاصية داخلية • ولكن عندجميع الفلاسفةاليونانيين، ابتداء منسقراط فصاعداً، تعتمد الفضيلة أساساً على المعرفة ، فان تكون سعيداً يجب أولا أن تعرف • وهكذا فان الفلاسفة اليونانيين لم يكن لديهم مفهوم عن الخطيئة في المعنى الكتابي • فاذا كانت الفضيلة تعتمد على المعرفة ، فقد صارت الخطيئة نتاجاً للجهل • **وينتهي الأمر لتكون الفضيلة وما يرتبط بها من سعادة قاصرة على قلة من الناس ممن يتمتعون بالعلم والمعرفة •**

على أن الاستعمال الكتابي لكلمة « طوبى » وهي التي تترجم بالسعادة في الفكر الفلسفي ، قد ارتفع بمفهوم السعادة الى المجال الروحي المتميز عن مجرد المجال العقلي •

كانت الكلمة اليونانية التي تستعمل عن السعادة في العالم الوثني هي « Eudaimoni » وهي تعني أن يكون الانسان تحت رعاية أو في حماية الروح الحارسة الخيرة ، الا أن الانجيل لم يستعمل هذه الكلمة نهائياً ، وأكثر من ذلك ، فان كلمة « Daimon » في الانجيل تستخدم عن الشيطان ، لكن الانجيل

---

4 — Ibid.

استعمل كلمة أخرى هي « Makarios » التي تترجم بكلمة « طوبى » أفضل مما تترجم بكلمة « سعادة » ، لأن كلمة «طوبى» تتضمن عناصر لا تتضمنها كلمة « سعادة » ، على نحو ما سوف نرى بعد قليل •

لقد أخذت كلمة « طوبى » (ومن ثم مفهوم السعادة) ، مدلولات مختلفة مغايرة لتلك التي نجدها في أفضل القيم الأخلاقية في العالم الوثني • لقد بعدت الكلمة عن كل الأفكار المرتبطة بالخيرات الخارجية ، وصارت تعبر عن الغبطة المرتبطة بالسلوك النقي • ووراء استعمال هذه الكلمة في العهد الجديد ، تظهر الخطيئة كمصدر أساسي لكل المآسي ، كما تظهر القداسة ، كدواء شاف لكل بلاء • واستبدلت المعرفة كأساس للفضيلة ، ومن ثم للسعادة ، بالايمان والمحبة ، وبدل أن كانت الفضيلة ترتبط بطبقة أرستقراطية من المتعلمين ، أضحى المؤمنون يدخلون كأسرة واحدة في رحاب أبوة الله • واختفى المفهوم الغامض للخير المجرد ، ليفسح المجال أمام غبطة رؤية القلب النقي لله والاتحاد به بواسطة الرب يسوع • وبينما كان الفلاسفة الرواقيون ، في مفهومهم للسعادة ، يتحدثون عن تحقيق الاكتفاء الذاتي ، فان مفهوم الغبطة في المسيحية يتحدث عن مسكنة الروح ووداعة المسلك • وبينما كان الموقف السلبي لمفهوم السعادة يصبغ الفكر اليوناني ، ويتمثل في تجميد العواطف البشرية ومحاولة التحرر من الألم وتحقيق الطمأنينة التامة ، وفي السلام الفكري البعيد عن صخب الحياة وقلقها ، فان الغبطة في المسيحية تتمثل في انطلاق العواطف وفي المشاركة الوجدانية ، بكاء مع الباكين وفرحاً مع الفرحين •

وفي الفكر الوثني ، فان عدم الايمان بالراحة الأبدية ، يرتبط بالمسلك السلبي في الحياة ، ويضعف الاستعداد لمواجهة مشاكلها وآلامها بالصبر والشجاعة ، بل انتهى الفكر عند بعض الفلاسفة الى اقرار الحق في الانتحار ، تخلصاً من الحياة وهروباً من معاناتها • وعلى عكس ذلك ، فان مفهوم الغبطة في المسيحية يرتبط بالمسلك الايجابي في الحياة ويؤكد الاستعداد لتحمل الآلام ومواجهة المتاعب والمشقات في انتظار ملكوت السماوات • ان مفهوم الغبطة (السعادة) في المسيحية يزود الانسان بعديد من القيم الأخلاقية السامية التي لم يعرفها أو يمارسها العالم الوثني أو الفكر الفلسفي ، والتي لا يمكن للأذان البشرية (التي على المستوى الطبيعي وليس الروحي) اذا استمعت اليها أن تستسيغها أو تتقبلها في سهولة ، لأنها لا تلائم الا القلب المتجدد بالروح القدس القادر على تقبلها وممارستها بفاعلية النعمة العاملة فيه •

وفي ضوء مفهوم الغبطة المسيحية ، نردد مع الرسول بولس عبارات الغبطة التالية :

« لذلك لا نفشل ••• لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشيء لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً » (٢ كو : ١٦ ، ١٧) •

« بل في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات ، في ضربات ، في سجون ، في اضطرابات ، في أتعاب ، في اسهار ، في أصوام » (٢ كو ٦ : ٤ ، ٥) •

ونردد مع الرسول يعقوب :

طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة ، لأنه اذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه (يع ١ : ١٢) •

عـدد ٣ : المساكـين (Ptochei) :

هناك ثلاث كلمات في الانجيل تترجم كل منها بالمسكـين ٠ اثنتان منهاترجمان الى أصل واحد، وهما Penys ، Penichros ، ولم تستعمل كل واحدة منهما الا مرة واحدة ، فكلمة « Penys » استعملت في ٢ كو ٩ : ٩ حيث قيل « أعطى المساكين » ، وكلمة « Penichros » وهي مجرد صيغة شعريـة للكلمة الأولى — استعملت في لو ٢١ : ٢ ، حيث يتحدث عن الأرملة المسكينة التي ألقت بفلسين في الخزانة ٠ وعلى هـذا فالكلمة المستعملة في هذا الموضع « Ptochei » هي الكلمة السائدة في العهد الجديد، وقد استعملت ٣٤ مرة ، وهي تغطي مختلف المناسبات ، ممايعني أن كتاب العهد الجديد لم يجدوا حاجة لاستعمال اصطلاح آخر٠ وحتى في الموضع الذي استعمل فيه القديس لوقا الكلمة السابقة « Penys » ، امكـن لـه أن يغطي المعنـى باستعمال كلمـة « Ptochos » . كما يبدو ذلك في لو ٢١ : ٣ ٠

والواقع أن هناك اختلافاً معروفاً عند الكتاب الكلاسيكيين والكنسيين بين كلمة « Penys » وكلمة « Ptochos » فبينما أن كلمة « Penys » تشير الى الانسان ذات الموارد الضيقـة المحدودة والأجر الزهيد غير الكافي ، فان كلمة « Ptochos » ترتبط بالفعـل « Ptwssein » الـذي يعني : ينحنـي ٠ يجثو ٠ يخـر ٠ يتذلـل ، ولذلـك فهو يتضمن فكرة الفقـر الشديـد والعـوز وحـالة الانسان المعـدم بصـورة تامـة ، والذي يضطر نظراً لما يعانيه من الذل والحقارة والدناءة ، أن يستجدي ويلتمس ويعيش بالصدقات ، ولذلك استعملت كلمة « Ptochos » عن لعازر (لو ١٦ : ٢ ، ٢٢) حيث وصف بالآتي « وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرح عند بابه مضروبا

بالقروح ، ويشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدةالغني، بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه ، فمات المسكين وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم ، ومات الغني أيضاً ودفن » · أي أن الكلمة هنا ترادف كلمة « الشحاذ » · وعلى ذلك فاستعمالها في هذا الموضع الذي نحن بصدده ، صار مناسباً جداً ليشير الى المساكين بالروح ، أي الذين يحسون روحياً بالفقر الشديد والعوز وحالة الانسان المعدم روحياً بصورة تامة · وبمثل هذه الاحساسات يمكن أن يعد الانسان نفسه للاستحقاق للدخول لملكوت السماوات ، الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق بمجهودالانسان الشخصي ، ولكن فقط برحمة الله ونعمته المجانية ، كما يعبر عن ذلك الرسول بولس في رسالته الثانية الى كورنثوس حيث يقول « كحزانى ونحن دائماً فرحون ، كفقراء ونحن نغني كثيرين ، كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء » ٢ كو ٦ : ١٠ · ويقول أيضاً «فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح ، أنه من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا أنتم بفقره »٢كو٨:٧ ·

عدد ٤ : الحزانى (Penthountes) :

تعني الكلمة هنا الحزن العميق ، والذي بسبب شدته يصعب على المرء اخفاؤه · فالكلمة اذن تعني الحزن المعبر عنه ظاهرياً والمصحوب بالنوح ، ومن أجل ذلك ، فهو يذكر في الانجيل ، مرتبطاً على الدوام بالبكاء المسموع ، كما جاء في الانجيل للقديس مرقس « **ينوحون** (يحزنون) ويبكون » مر ١٦ : ١٠ ، وفي رسالة يعقوب « نوحوا (احزنوا) وابكوا » يع ٤ : ٩ ·

عدد ٥ : الوداعة (Praeis) :

وهذه أيضاً واحدة من الكلمات التي سمت المسيحية بمفهومها · واذا لم تكن إستعملت استعمالا سيئاً قبل المسيحية ، الا أن المسيحية ارتفعت بها لتكون رمزاً لخير أسمى · كان معناها أولا : لطيف ، غير حاد · وكانت تطبق على الأشياء غير الحية مثل : النور والريح والصوت والمرض ؛ كما طبقت على الجواد ·

وكخاصية انسانية ، فان أرسطو يحددها كوسط بين الحنق الحاد العنيد ، وبين هذا السلوك السلبي في الحياة والذي يتسم بالجمود ولا يقوى حتى على مجرد الغضب المحق · وأفلاطون يجعل الوداعة مضادة للوحشية والقسوة · وبندار يطبقها على الملك الذي يتعامل في رفق مع المواطنين ، وأما هوميروس فيجعلها مضادة للغضب ·

وهذه المعاني المختلفة للكلمة قبل المسيحية . تتضمن خاصيتين عامتين ، هما :

١ ــ انها تعبر فقط عن السلوك الخارجي ·

٢ ــ أنها تتناول العلاقات مع البشر فقط ·

وأما الوداعة المسيحية فهي على عكس ذلك ، اذ هي تعبر عن خاصية داخلية وكذلك تعبر عن العلاقة على الأخص مع الله ·

ان المعاني المتضمنة في كلمة الوداعة التي يمثلها الفكر الكلاسيكي السابق على المسيحية ، تتمثل في ضبط النفس أو في

ميل طبيعي • وأما في المسيحية فهي تبنى على التواضع الذي ليس هو بخاصية طبيعية ، بل هو فيض الطبيعة المتجددة •

في الفكر الوثني ، غالباً ما تتضمن الوداعة مفهوم التنازل، وأما في المسيحية فانها تتضمن الخضوع والطاعة • ان الآداب المسيحية تأخذ بما هو الأحسن في الفضيلة الوثنية ، مع تأكيدها بأن هذا الأحسن هو ثمرة العلاقة الروحية مع الله • فالوداعة عند أفلاطون أو بندار لا تتضمن أي شعور من الانسان بتواضعه واحساسه بضعفه ، بل أحياناً يكون العكس • الوداعة عند زعيم الدهماء في كتابات أفلاطون هي سلوك بتعطف صادر عن منفعة شخصية وكوسيلة للحكم الاستبدادي ، ووداعة الملك عند بندار هي تعطف بالتنازل • أما في المسيحية فان الوداعة تنبع من الاحساس بقلة شأن المخلوق وبدونيته تجاه الخالق ، وعلى الأخص هذا المخلوق الخاطىء ازاء قداسة الله • وعلى ذلك فبينما تصدر الوداعة في الفكر الوثني عن تأكيد للذات فان الوداعة المسيحية تعبق بروح الخضوع والمذلة •

وفقاً لهذا المفهوم للوداعة ، فان المسيحي يسلك بروح متواضعة نحو البشر ، ويكون على استعداد لتقبل ضعفات البشر ناظراً الى ضعفاته الشخصية • ويبرز الرسول بولس هذه الفكرة بوضوح في رسالته الى غلاطية ويجعل روح الوداعة هي الأساس في تقبل زلات الناس وأخطائهم وفي الاستعداد للعفو ومن ثم السعي لاصلاحهم وليس لادانتهم • يقول الرسول بولس « أيها الأخوة ان انسبق انسان فأخذ في زلة فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظراً الى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً ••• لأنه ان ظن احد أنه شيء وهو ليس شيئاً فانه يغش نفسه » • غلا ٦ : ١ ــ ٣ •

وهكذا فان الوداعة المسيحية تصدر بروح مغايرة كل المغايرة لروح الوداعة في العالم الوثني · ففي المسيحية تصدر الوداعة عن احساس الانسان بنقائصه وخطاياه وزلاته وأنه ليس شيئاً ، على عكس الفكر الوثني ، الذي تصدر الوداعة فيه من خلال تأكيد الذات والكبرياء والاحساس بعظمة النفس · ولذلك لا ترتبط فكرة الوداعة في العالم الوثني بروح العفو ، فهذه فضيلة تتبع كلية الروح المسيحية التي تنظر الى الآخرين من خلال نظرتها المتواضعة الى النفوس البشرية ·

عدد ٦ : يشبعون (Chortasthysontai) :

هذه الكلمة ذات قوة تصويرية ، فهي أصلا تطبق على تغذية الحيوانات وتسمينها في الاسطبل · وفي رؤ ١٩ : ٢١ ، استخدمت عن الطيور التي تُطعم من لحوم أعداء الله · كذلك استخدمت عن الجموع التي شبعت في معجزة الخبزات والسمك (مت ١٩ : ٢٠ ، مر ٨ : ٨ ، لو ٩ : ١٧) · وبلا شك ، فاستخدامها مناسب هنا لتعبر عن الاشباع الكامل للعطشى والجياع الى البر ·

عدد ٩ : صانعو السلام (Eirynopeiei) :

في المعنى الحرفي : الذي يُحدث ويفعل السلام ، وليس مجرد أن يكون المرء رجل سلام · فالكلمة تشير الى من يؤسس السلام ويؤكده ويدافع عنه ويساعد على استمراره ، فلا يقتصر الأمر على المحافظة على السلام وصيانته ، بل يجب السعي حتى نجعل الناس في انسجام وتوافق بعضهم مع بعض ·

عــدد ١٣ : فســد (Mwranthy) :

الاسم من هذا الفعل هو (Mwros) ويعني : الغبــاء · البلادة · الكسل · فاذا طبق هذا الاسم على العقل صار معناه : (العقل) الغبي · الساذج · الأبله ، واذا طبق على المــذاق ، صار معناه غير الممتع · العديم النكهة ·

والفعل هنا يستخدم عن الملح الذي لم يعد لاذعاً أو حاداً أو حريفاً ، وصار عديم النفع ·

عــدد ١٥ : مكيــال (Modion) :

حيث ان الاسم هنا اقترن بأداة التعريف ، فهذا يدل على الاشارة الى شيء معروف ، ولذلك يمكن القول أن المقصدد به مكيال الحبوب الذي كان يحتفظ به كل بيت ·

السـراج (Luchnon) :

وقد كان أيضاً من مستلزمات كل بيت ، كجزء من الأساس، واستعمال أداة التعريف يشير اليه أيضاً كشيء معروف ·

عدد ١٦ : هكــذا (Outws) « فليضيء نوركــم هكــذا قــدام النــاس » :

كثيراً ما يساء فهم هذه الآية ، فهناك من يفهمها على النحو التالي : فليضيء نوركم على هذا النحو الذي يصير فيه ظاهراً أمام الناس · وحسب هذا الفهم ، تنصب الوصية على رؤيــة الناس للنور ، لكن كلمة « هكذا » في الجملة اليونانية توضع

في بدايتها « هكذا فليضيء نوركم » ، وعلى ذلك فهي تشير الى الجملة السابقة عليها ، أي كما أن هذا المصباح غير الموضوع تحت المكيال يضيء البيت ، هكذا وعلى هذا النحو يجب أن يضيء نورك قدام الناس .

أي ان التشديد في الوصية هنا ، على الأسلوب الذي تتم به الاضاءة وليس على مجرد الاضاءة الظاهرة .

عدد ١٧ : أنقض (Katalusai) :

ينقض الناموس بمعنى : يحل ، يفسخ ، ينهى ، يلغى ، يلاشى ، يقضى على الناموس .

عدد ١٨ : حرف (IwTa) . نقطة (Keraia) .
لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة .

الحرف (IwTa) هو أصغر الحروف في الأبجدية العبرية (Jod) . النقطة (Keraia) هي النقطة التي كانت تستخدم لتمييز الحروف العبرية المتشابهة . ويذكر التقليد اليهودي أن الحرف (Jod) يتعذر نقله أو ازالته ، ويضيفون أنه لو اجتمع جميع الرجال في العالم لكي يزيلوا أصغر الحروف من الناموس ، فانهم لن ينجحوا . ثم أن جريمة تغيير هذه العلامات التي تميز بين الحروف العبرية هي جريمة خطيرة ، فاذا تمت ، فان العالم يقبل على الدمار .

عدد ٢٢ : نار جهنم (Geennan Tou Puros) :

وردت الكلمة جهنم ـ خارج الأناجيل ـ فقط في رسالة يعقوب (٣ : ٦) ، وهي الكلمة اليونانية التي تقابل الكلمة العبرية « Ge-Hinnom » أو وادي هنوم ، وهو واد

عميق ضيق يقع في جنوب أورشليم حيث قدم اليهود أولادهم لمولك ، ولذلك أمر الملك يوشيا « لكي لا يعبر أحد ابنه أو ابنته في النار لمولك » ٢ مل ٢٣ : ١٠ · ولقد أصبح بعد ذلك المكان العام المرفوض من المدينة وفيه كانت تلقى أجساد المجرمين ، وجثث الحيوانات ، وجميع أنواع القاذورات · وبسبب عمقه وضيقه والنار والدخان المتصاعد ، صار رمزاً لمكان عقاب الأشرار في المستقبل · وحيث أن النار كانت تميز المكان لذلك دعي نار جهنم ·

ويجب أن نميز بين جهنم وبين الجحيم « Hades » التي لم تستعمل قط كمكان للعقاب ، بل كمكان لانتظار أرواح الموتى ·

عدد ٢٥ : كن مراضيا (Isthi eunown) :

وتعني العبارة حرفياً ، ليكن لك اتجاه عقلي حسن نحو (خصمك) ، أي كن ميالا وراغباً في أن ترضيه بالدفع له أو التسوية · كن متفقاً معه ·

الشرطي (Hupyrety) :

تشير الكلمة الى خدمة شخص في وضع مرافق ، كرسول أو منظم أو خادم · وفي هذا المعنى استخدمت عن القديس مرقس الرسول في رفقته للقديسين بولس وبرنابا ، حيث قيل « وكان معهما يوحنا خادماً » أع ١٣ : ٥ ·

على أن هذه الكلمة تقدم مثالا ممتعاً لما يمكن أن تتطور اليه الكلمة من الاستعمال الضيق المحدود ومن المعنى الخاص ،

الى معنى أكثر عمومية ، وتشير الى تأثير الانجيل في السمو بالكلمة الى مدلولات أكثر نقاوة وأكثر سمواً ٠

تتشكل هذه الكلمة من الفعل « Eressw » بمعنى : يجدّف ، فتعني الكلمة أصلا المجدّف ، متميزاً عن الجندي في السفن الشراعية الكبيرة ذات المجاذيف ، التي كانت تستعمل في وقت الحرب ٠ وعلى هذا النحو استعملت الكلمة عن الرقيق الذي يعمل مجدفاً في مثل هذه السفينة الشراعية الكبيرة ٠

وتصل الكلمة في النهاية الى يدي القديس لوقا والرسول بولس ليستخدماها لأسمى الوظائف وأعلاها ألا وهي خدمة السيد المسيح (أع ٢٦ : ١٦ ، ١ كو ٤ : ١) ٠

عدد ٢٩ : يُعثر (أو يسبب عثرة) Skandalizei :

والاسم من هذا الفعل هو « Skandalon » ، وهو صيغة متأخرة من الاسم « Skandalythron » ، الذي يعني : العصا التي توضع في الفخ وعليها يثبت الطُعم ، والتي ترتد على نحو زمبركي ، فتغلق الفخ عندما يقترب الحيوان لالتهام الطُعم ٠ وعلى العموم ، فالكلمة تشير الى كل ما يعوق أو يعترض السبيل ٠

ان كلمات السيد المسيح تعني هنا : اذا كانت عينك أو يدك تقف كعقبة أو فخ يعترض سبيلك أو تجعلك تزل في مسيرتك الأخلاقية ٠٠٠

ولكن كيف يمكن للعين أن تفعل ذلك ٠ هذا ما نراه في العدد السابق حيث يقول : « ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه » (مت ٥ : ٢٨) ٠

عدد ٤٠ : ثوب (Chitwna) ، رداء (Imation) :

كلمة « ثوب » هنا تشير الى ما يشبه القميص الذي يلبس تحت الصدرة · أما كلمة « رداء » فهي تشير الى العباءة التي تلبس من فوق والتي كانت تستخدم كغطاء في المساء ، ولذلك فقد كان الناموس الموسوي يمنع الابقاء على الرداء كرهينة بعد غروب الشمس « لأنه وحده غطاؤه » خر ٢٢ : ٢٦ ، ٢٧ · وعلى ذلك فان يسلم المرء في ردائه لخصمه ، أمر يتطلب استعداداً كبيراً للتنازل بغية الوصول الى اتفاق ·

عدد ٤١ : سخرك (Aggareusei) :

تعني الكلمة الاكراه والاجبار في الخدمة · وكانت هذه السخرة فيما مضى تتم في صورة اكراه شخص على القيام بعمل ما ، كأن يلزم بحمل رسائل من مكان لآخر · فالعبارة اذن تعني : من ألزمك أو أكرهك على الذهاب معه لمسافة ميل ، فلتتحمل هذا الاكراه برضى وتكون على استعداد أكثر من ذلك لتسير معه ضعف المسافة ·

عدد ٤٣ : القريب (Plysion) :

وهذه أيضاً واحدة من الكلمات الكثيرة التي أخذت في الانجيل معنى أوسع وأعمق · حرفياً تعني الكلمة : من هو على مقربة منك (المجاور لك ـ جارك) · أي أنها تشير الى مجرد القرب الخارجي أي قرب في المكان · وعلى ذلك فجارك يمكن أن يكون عدواً لك · ويشير سقراط ، كيف أن دولتين متجاورتين تحاول الواحدة منهما أن تعتدي على الأخرى وتأخذ جزءاً من

أراضيها ولذلك فمن الممكن أن تنشب بينهما حرب(٣) . ويقول أيضاً سقراط : ان الفيلسوف يكون على غير معرفة بجاره ولا يعرف ما اذا كان انساناً أو حيواناً(٤) والعهد القديم يبسط المعنى لكي يغطي أفراد الشعب اليهودي ، وهو ما يشير اليه السيد المسيح بقوله : « سمعتم أنه قيل تحب قريبك » . وأما في المسيحية فقد اتسع المعنى كثيراً ولم يعد تحجزه عوامل قومية أو دينية أو جغرافية أو تاريخية ، بل أصبح يمتد ليفسح للأخوة بين أفراد الجنس البشري بأكمله ، وليكون حباً للانسان كانسان دون اعتبار آخر ، كما يبدو هذا في مثل السامري الصالح الذي أجاب فيه السيد المسيح على سؤال الفريسي : من هو قريبي (لو ١٠ : ٢٩ ـ ٣٧) ؟

* * *

الاصحاح السادس

عدد ١ : ليس لكم أجر عند (para) أبيكم :

يلاحظ هنا أن الحرف para « عند » في وضعه اللغوي (حيث يجيء بعده الاسم ـ أبيكم ـ في حالة القابل) لا يشير الى الله كمصدر أو أصل للمكافأة ، أي لا يقصد هنا أن يتحدث عن الله كمصدر للمكافأة ، بل يعني الحرف para « مع » فالمعنى الصحيح للنص هو لن يُحفظ لكم الأجر ولن ينتظركم الى جانب أبيكم أو مع أبيكم .

---

3 — Plato : Republic.

4 — Plato : Theaetetus.

عـدد ٢ : تصوت قدامك بالبوق (Salpisys) :

لا يبدو أن هذا كان يحدث بصورة علنية فيصوت المتصدق بالبوق أمامه حتى يمجده الناس ، لكن يبدو أن هـذه الصورة مستوحاة من صورة الأبواق التي كانت عند خزينة المعبد ، حيث كان يوجد ثلاثة عشر صندوقاً لجمع المـال ، على شكل أبواق (انظر لو ٢١ : ٢ ، مر ١٢ : ٤١) ٠

استوفوا (apechousin) أجرهم :

يلاحظ هنا أن الحرف apo في بداية الكلمة يعني : في صورة كاملة أي أنهم أخذوا « بالكامل » أجرهم ، ولم يعد لهم بعد شيء من الأجر لكي ينتظروه ٠ لقد أخذوا كل ما يستحقون٠

عدد ٧ : يكررون الكلام باطلا (Battalogysyte) :

يعني الفعل : يتمتم ٠ يفأفيء ــ ثم صار يعني : يثرثر ٠ يتكلم باسراف ٠ يعيد نفس الكلام مرات كثيرة ، كما كان الحال بالنسبة لعبدة البعل (١ مل ١٨ : ٢٦) وأرطاميس الأفسسيين (أع ١٩ : ٣٤) ٠

عــدد ١١ : كفافنا (epiousion) خبزنا كفافنا :

هذه الكلمة تترجم بصور مختلفة في الصلاة الربانيـة ، فالبعض يصلي : خبزنا كفافنا ، والبعض الآخر يصلي : خبزنا الجوهري، وهناك من يصلي : خبزنا الآتي. فما سر هذا التنوع ؟ ان كلمـة « epiousion » صفـة لكلمـة « الخبز » arton ،

وهذه الصفة وردت في العهد الجديد مرتين فقط (في مت ٦ : ١١ ، لو ١١ : ٣) ويمكن أن ترد هذه الصفة الى الأصول التالية :

١ – epiousia (epi+ousia) = الجوهري ·

واذا أخذنا بهذا الاعتبار ، كان علينا أن نصلي : خبزنا الجوهري ·

٢ – مشتقة من الفعل ep-ienai بمعنى : التالي · القادم · الآتي ·

واذا أخذنا بهذا الاعتبار ، كان علينا أن نصلي خبزنا الآتي :

٣ – مشتقة من الفعل ep-ienai = الكافي لليوم الحاضر ، أي يكفي من يوم لآخر · والصلاة تتجه هنا الى الخبز الذي يكفي ليوم ويوصل الى اليوم الذي يليه ·

واذا أخذنا بهذا الاعتبار ، فاننا نصلي : خبزنا كفافنا ·

وهذا المفهوم الأخير ، يعني أن السيد المسيح ، يدعو أن نصلي كل يوم من أجل ما يكفي حاجتنا اليومية · وهذا يتفق مع ما يوصي به السيد المسيح في الأعداد التالية من حديثه ، حيث يقول : فلا تهتموا للغد (مت ٦ : ٣٤) ·

وعند القديس متى ، يلاحظ أن كلمة « epiousion » مرتبطة بكلمة « اليوم » في عبارة واحدة ، أي أن الصلاة تتجه هنا الى خبز اليوم ، أو الخبز الذي يكفي ليوم ·

ويتضح هذا بالأكثر من النص الذي أورده القديس لوقا ، حيث يقول :

« خبزنا كفافنا ، أعطنا كل يوم » لو ١١ : ٣ ·

ويتفق هذا المعنى مع ما ورد في سفر الخروج ، عن الخبز الذي أعطاه الله من السماء « فيخرج الشعب ويلتقطون حاجة اليوم بيومها » خر ١٦ : ٤ ٠

عدد ١٢ : ذنوبنا (opheilymata) واغفر لنا ذنوبنا » :

تعني الكلمة : ديوننا ٠ فالخطية تصور هنا كدين ،والخاطىء في مت« opheilw » كمدين ، كما يبدو من استعمال الفعل ١٨ : ٢٨ ، ٣٠ ٠

وعلي ذلك فالكلمة تمثل الخطيئة من ناحية كعمل خاطىء، ومن ناحية أخرى كأمر يتطلب ايفاء ما علينا ٠

نغفر (aphykamen) « كما نغفر نحن أيضاً » :

حرفياً تعني : نُبعد ٠ نصرف النظر عن ٠ نعفو ٠ ويلاحظ أن الفعل هنا ورد في الزمن الماضي ، أي أن الترجمة الدقيقة هي: كما غفرنا نحن ٠

في الصلاة الربانية اذن يفترض ، أنه قبل أن نطلب من الله أن يغفر لنا ذنوبنا ، يجب أن نكون نحن قد غفرنا لمن أساء الينا، أي أن المصلي قبل أن يطلب من الله أن يترك ما عليه من دين ، يجب أن يكون هو قد ترك للآخرين ما عليهم من دين ٠ وهذا ما أراد السيد المسيح أن يوضحه في مثل الملك وعبيده : فقد سامح الملك عبده الذي كان مديوناً له بعشرة الاف وزنة ، غير أن ذلك العبد كان له واحد من العبيد رفقائه مديوناً له بمائة دينار ولكنه لم يسامحه ، بل ألقاه في السجن حتى يوفي الدين « فلما رأى العبيد رفقاؤه ما كان حزنوا جداً، وأتوا وقصوا على سيدهم كل ما جرى ٠ فدعاه حينئذ سيده وقال له : أيها العبد الشرير ، كل

ذلك الدين تركته لك لأنك طلبت لي ، أفما كان ينبغي أنك أيضاً ترحم العبد رفيقك كما رحمتك ، وغضب سيده وسلمه الى المعذبين حتى يوفى كل ما كان له عليه • فهكذا أبي السماوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته » مت ١٨ : ٢٣ ـ ٣٥ •

عدد ١٣ : تجربة (peirasmon) لا تدخلنا في تجربة » :

من الخطأ أن نحدد هذه الكلمة على أنها تعني فقط الاغواء للشر . انها تعني التجربة من أي نوع، دون الاشارة الى كيفيتها الأخلاقية • وهكذا نقرأ في تك » تك ٢٢ : ١ ، أن الله امتحن ابراهيم . وفي يو ٦:٦ « قال يسوع لفيلبس من أين نبتاع خبزاً ليأكل كل هؤلاء ، وانما قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزمع أن يفعل » • وفي أع ١٦ : ٧ ، فان بولس وتيموثيوس جربا أن يذهبا الى بيثينية فلم يدعهما الروح • وفي ٢ كو ١٣: ٥ ، يقول الرسول بولس « جربوا أنفسكم هل أنتم في الايمان» • وهنا على العموم ، فان هذه المناسبات والمواقف المختلفة يمكن أن تهيىء فرصة للخطيئة •

عندما نصلي الى الله فاننا لانستطيع أن ندعوه أن لايجربنا بالشر « لأن الله غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب أحداً ، ولكن كل واحد يجرب اذا انجذب وانخدع من شهوته » يع ١:١٣،١٤•

عدد ١٤ : الزلات (paraptwmata) « ان غفرتم للناس زلاتهم » •

يستعمل السيد المسيح هنا كلمة أخرى عن الخطية • وهناك كلمات أخرى أيضاً تدل على الخطية ، فهناك مثلا كلمة

« amartia » التي يستعملها القديس لوقا في الصلاة الربية ، وفي نفس الوقت يتحدث عن الخطية كدين (لو ١١ : ٤) على نحو ما لعمل القديس متى • وليس هناك من صعوبة في افتراض أن السيد المسيح وهو يتكلم عن الخطايا بوجه عام ، فانه يستعمل اصطلاحات مختلفة تعبر عن الصور المختلفة للعمل الخاطىء (انظر مت ١ : ٢١ حيث قيل « يخلص شعبه من خطاياهم ») •

وأما الكلمة التي نحن بصددها « paraptwmata » فهي تشتق من الفعل parapiptw وتعني : يسقط • يرتد عن • يزل (أخلاقياً) • يلقي بنفسه جانباً • وعلى ذلك ، فهي تحمل معنى مرتبطاً بالخطيئة من حيث أنها تدل على الخروج عن الهدف أو عدم اصابة الغاية أو المرمى • وفي الاستعمال الكلاسيكي ، يستعمل الفعل غالباً ليشير الى السقوط المتعمد ، كما هو في حالة أن يلقي الانسان بنفسه على الأعداء • وهذا هو المعنى السائد في لغة الكتاب ، حيث يشار الى الخطيئة كعمل عنيد متصلب ومتعمد ، وطائش متهور •

واليك بعض الأمثلة الكتابية عن هذا المفهوم للخطيئة :

« وخانوا إله ابراهيم وزنوا وراء آلهة شعوب الأرض الذين طردهم الرب من أمامهم » ١ أي ٥:٢٥ •

« فمات شاول بخيانته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه ، وأيضاً لأجل طلبه الى الجان للسؤال . ولم يسأل من الرب ، فأماته وحوّل المملكة الى داود بن يسى » ١ أي ١٠:١٣ ، ١٤ •

« ولما تشدد ارتفع قلبه الى الهلاك وخان الرب إلهه ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور • ودخل وراءه عزريا

الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب بني البأس. وقاوموا عزيا الملك وقالوا له ليس لك يا عزيا أن توقد للرب بل للكهنة بني هرون المقدسين للايقاد. أخرج من المقدس لأنك خنت وليس لك من كرامة من عند الرب الاله. فحنق عزيا وكان في يده مجمرة للايقاد، وعند حنقه على الكهنة خرج برص في جبهته أمام الكهنة في بيت الرب. بجانب مذبح البخور. فالتفت نحوه عزريا هو الكاهن الرأس وكل الكهنة واذا هو أبرص في جبهته فطردوه من هناك حتى أنه هو نفسه بادر الى الخروج لأن الرب ضربه» ٢ أي ٢٦:١٦-٢٠.

(أنظر أيضاً: أخبار الأيام الثاني ٢٩:٦ حزقيال ١٤:١٣، ١٨:٢٦).

وعلى ذلك، فالخطية لا تتضمن عذراً أو مبرراً. انها انتهاك أو تدنيس أو اعتداء واع متعمد على الحق. انها تتضمن اذن الاثم أو الشعور بالاثم، ولذلك فانها تذكر في العهد الجديد مرتبطة بالحاجة الى الغفران والعفو، كما يبدو من الآيات التالية:

«الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» رو ٤:٢٥.

«وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية لأن الحكم من واحد للدينونة وأما الهبة فمن جري خطايا كثيرة للتبرير» رو ٥:١٦.

«ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون» أف ٢:٥.

« واذ كنتم أمواتا في الخطايا ... أحياكم معه مسامحاً لكم بجميع الخطايا » كو ٢:١٣ وتختلف كلمة paraptwma التي نحن بصدد شرحها عن كلمة parabasis التي تعني المخالفة الموضوعية والتجاوز والانتهاك للناموس ، بينما ان كلمة paraptwma تتضمن معنى الخطيئة من حيث تأثيرها على الفاعل ، ولذلك فهي تذكر مرتبطة بالعبارات التي تشير الى نتائج الخطية والى العلاج منها ، كما يبدو من الآيات التالية :

« ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة ، لأنه ان كان بخطية الواحد مات الكثيرون ، فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالانسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين » رو ٥:١٥ (أنظر أيضاً رو ٥:١٧) .

عدد ١٦ : ومتى صمتم (nysteuyte) :

يُستعمل هنا الفعل في زمن المضارع ، أي أن السيد المسيح يتحدث عن الصوم كعمل يمارس في الوقت الحاضر ويتقدم ويتصاعد مع الزمن ، فكأنه يقول : عندما تصومون الآن أو فيما بعد .

عابسين (skuthrwpei) « ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين »:

أي ذات ملامح حزينة كئيبة تعبر عن الألم أو الاستياء أو عدم السرور . ولم تستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد الا مرتين : في هذا الموضع ، وكذلك في الانجيل للقديس لوقا حيث صار حديث عن تلميذي عمواس ، وقد كانا يسيران ويتطارحان الكلام وهما عابسين بسبب الأحداث التي تمت مع يسوع الناصري « كيف أسلمه رؤساء الكهنة لقضاء الموت وصلبوه ... » لو ٢٤:١٣-٢١ . وفي الاستعمال الكلاسيكي كانت تعني : متجهم الوجه . نكد .

يغيرون (aphanizousin) وجوههم :

ان الفكرة الأساسية هنا ، يحجب أو يخفي الوجه أكثر من أن يغيره . ويبدو هذا من المقابلة في نفس الآية بين هذه الكلمة، والكلمة المضادة لها وهي : يظهروا (phanwsin) أي ان المعنى في هذه الآية ، أنهم يخفون وجههم الحقيقي لكي يظهروا بوجه مقنع مزيف بقصد خداع الناس . لقد قصد السيد المسيح بكلامه أن يشير الى المظاهر التي ترتبط عادة بالصوم مثل عدم غسل الوجه وعدم دهن الرأس . ولذلك كانت وصية السيد المسيح للصائمين « ادهن رأسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء ، وأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية » مت ٦:١٧ ، ١٨ .

عدد ١٩ : صدأ (Brwsis) :

تعني الكلمة : هذا الذي يأكل ، من الفعل Bibrwskw .

يُفسد (aphanizei) :

من الملاحظ أن هذا الفعل ، هو نفس الفعل الذي استعمل سابقاً عن المرائين الذين يخفون وجوههم . فهناك وجه تشابه بين ما يفعله المراءون في إخفاء وجوههم الحقيقية لكي يظهروا بمظهر آخر غير حقيقي ، وبين ما يفعله الصدأ الذي يتسبب أيضاً في اتلاف وافساد حقيقة الشيء .

عدد ٢٢ : بسيطة (aplous) « عينك بسيطة » :

تعني الكلمة لغوياً : مفردة . وهذه الصفة مستقاة من صورة قطعة قماش مطوية لمرة واحدة فقط وليس لعدة مرات ،

أي ذات طية أو ثنية واحدة ، وليس عدد من الطيات المعقدة المختلفة . فالفكرة الأساسية هنا هي الانشغال بشيء واحد مفرد وليس بأشياء متناقضة متضاربة . ولعل هذه الصفة (البسيطة) تفهم في مقابل العقل المزدوج والمتردد الذي يشار اليه في العدد ٢٤ ، والذي عوضاً عن التفرد ، يتردد بين خدمة سيدين . فالعين البسيطة اذن هي العين السليمة الصريحة النقية التي تجعل لها هدفاً واحداً وسيداً واحداً وخدمة واحدة، كما يحدد ذلك السيد المسيح في قوله « لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ، لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرون أن تخدموا الله والمال » مت ٦ : ٢٤ .

جسدك كله يكون نيّراً (phwteinon) :

أي جسدك كله يكون كأنه عين بسيطة :

عدد ٢٣ : إن كان النور الذي فيك ظلاماً :

العين قائدة الجسد ومرشدته ، ومن خلالها يتجه يميناً أو يساراً . وفقدان البصر يفقد الجسد كله القدرة على التحرك بدون عون الآخرين . والقلب رائد الانسان في ايمانه وبصيرته في حياته الروحية . وفقدان الانسان للقلب النقي والضمير الصالح والنية السليمة ، يفقده المرشد الروحي ، فيظلم فكره ويتعثر ويتخبط في أحكامه وفي مسيرته .

والأعمى المحروم من نور البصر ، يصير كل شيء حوله مظلماً .

ويقال ان الفيلسوف سينيكا في احدى رسائله ، يخبر عن عبدة سانجة كانت في منزله ، وقد صارت فجأة عمياء ، غير أنها لم تحس بفقدان بصرها ، وطلبت من مرافقتها أن يذهب بها الى مكان آخر لأن المنزل قد صار مظلماً .

عدد ٢٤ : الآخر (eteron) « إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر » :

ان التمييز هنا بين الواحد والآخر ، هو بالأحرى تمييز في الكيفية أو النوعية وليس تمييزاً عددياً . فالتمييز العددي تستعمل له كلمة يونانية أخرى هي « allos » ، وهي الكلمة التي استعملها السيد المسيح عندما قال « من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً » مت ٥:٣٩ . فالآخر هنا هو الحد الثاني من بين الحدين ، دون أن يكون هناك اختلاف كيفي او نوعي بين هذين الحدين ، أي الاختلاف محصور فقط في الاختلاف العددي ، فالواحد منهما يسمى الحد الأول ، والثاني يسمى الحد الآخر ، فكلمة الآخر تقابل الثاني . أما الآية التي نحن بصددها ، يميز بين السيدين « الله والمال » فنحن لسنا هنا أمام سيدين متساويين في النوعية أو الكيفية ، وليس الاختلاف بينهما مجرد اختلاف عددي ، وذلك أن كل سيد من السيدين يختلف نوعياً عن السيد الآخر ، بل ان هذا الاختلاف يصل الى حد التناقض والتعارض بينهما ، فهما يختلفان في الخصائص ، ويتميزان الواحد عن الآخر في سجاياه ، وفيما يرتبط به من اهتمامات ، كاختلاف الله عن بليعال ، وهيكل الله عن هيكل الأوثان ، والبر عن الاثم . وشبيه بهذا الاختلاف النوعي ، ما حدث في يوم الخمسين ، حيث قيل ان التلاميذ بدءوا يتكلمون بألسنة أخرى مغايرة لألسنتهم التي كانوا يتكلمون بها .

يلازم (anthexetai) « يلازم الواحد ويحتقر الآخر » :

تتركب الكلمة هنا من جزئين : والجزء الأول منها هو الحرف (anti) الذي يعني ضد . أي أن مفهوم الكلمة قائم على أساس التمسك بواحد من السيدين كضد للسيد الآخر . فالذي يرتب حياته ليكون لله ، يجب أن يكون في نفس الوقت ضد عبادة المال . ولذلك استعمل السيد المسيح كلمات تتضمن معنى الضد أو النقيض « تبغض ... وتحب أو تلازم ... وتحتقر » .

عدد ٢٥ : لا تهتموا (mei merimnate) :

والاسم من هذا الفعل هو (merimna) أي الاهتمام ، وهو مشتق من كلمة (meris) التي تعني «جزء» ، ومنها الفعل « merizw » بمعنى « يقسم » العقل أو الاهتمام ، وهو الفعل الذي استعمل في معجزة اشباع الخمسة آلاف حيث « قسم » السيد المسيح السمكتين للجميع . واستعمله الرسول بولس وهو يتحدث عن عطايا الله للبشر فقال « كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الايمان (رو ١٢:٣) . وعلى ذلك فان الفكرة الأساسية في استعمال هذا الفعل هو تقسيم الاهتمام ، الذي يؤدي الى صرف انتباه القلب عن الشيء الجوهري في الحياة ، وان كان المعنى الظاهري للفعل هو تركيز التفكير العميق الجاد في موضوع ما . وعلى كل فالفعل يتضمن بالأكثر فكرة القلق ويؤكدها كما يبدو من الآيات التالية :

« وهم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة » مت ١٣:٢٢ .

كما يعبر عن ذلك أيضا القديس لوقا حيث يقول « والذي سقط بين الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمراً » لو ٨:١٤ .

وقيل لمرتا « أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة الى واحد » لو ١٠:١١ ، ١٢ وعبارة « لا تهتموا » تتضمن القلق على الحياة وعلى المستقبل ، وهو الأمر الذي أدانه السيد المسيح ، والذي من أجله أوصى الرسول بطرس « ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم » ١ بط ٥ : ٧ .



الأصحاح السابع

عدد ٣ : تنظر (Blepeis) « لماذا تنظر القذى » :

يقصد بالنظر هنا تحريك العين تجاه شيء ما والتحديق فيه من الخارج ، كانما المرء لا يراه بوضوح ، أي ان الشيء هنا موضوع النظر أمر غير واضح ، ولكن المرء يحاول أن يبرزه ويظهره ، فهكذا نفعل نحن بالنسبة لخطايا الآخرين التي قد تكون صغيرة وغير واضحة ولكننا نحدق فيها من أجل ابرازها واظهارها . فكلمة القذى (Karphos) تعني أي شيء صغير جاف ، مثل : التبن ـ القش الناعم ـ الهباء ـ جذامة (ما بقي من الزرع بعد الحصد) الحنطة ـ شظية ـ ذرة . هذا فضلا عن أن الخشبة في العين تعطل الرؤية الواضحة للقذى في عين الآخرين . وتحريك القذى من عين الآخرين تتطلب عملية دقيقة ورؤية واضحة .

تفطن (Katavoeis) « وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها» ·

هذه الكلمة أقوى من الكلمة السابقة من جهة النظر والادراك ، ذلك لأن المنظر في هذه الحالة هو من الداخل لشيء موجود فعلا · ومع ذلك فان المرء لا يفطن لأخطائه ولا يراها ولا يتبينها ولا يميزها ، على الرغم من وجودها وبروزها · فكلمة الخشبة « dokon » تعني : جذع · قرمة · حطبة · عارضة · دعامة · وهي هنا ترمز للخطأ الكبير ·

عدد ٥ : تبصر جيداً (diablepseis) :

يلاحظ ان الجزء الأول من الكلمة يتركب من الحرف (dia) الذي يعني : خلال · وهنا يعطي معنى الرؤية الكاملة أو التامة · وفي حالة وجود الخشبة في العين ، فان المرء عليه أن يحدق ليتبين أخطاء الآخرين الصغيرة ويبرزها ويظهرها · أما عندما نخرج الخشبة من أعيننا فان الرؤية ستكون واضحة جيدة ، ليس فقط لنتبين أخطاء الآخرين ، بل أيضاً لنساعد الآخرين على التخلص من خطاياهم · ومعنى هذا أيضاً أن الانسان الخاطيء يبحث عن الخطايا في الآخرين ، بينما أن الانسان الذي ينزع خطاياه عنه ويتخلص منها ، يمكنه أن يرى بوضوح خطايا الآخرين ولكن لا لكي يدينهم بل ليخلصهم ويحررهم منها ، وفي هذا يقول السيد المسيح « أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك » · وعلينا أن نلاحظ هنا قول السيد « تخرج القذى من عين أخيك » · فكأن السيد المسيح حدد واجبنا ليس فقط في التعرف على خطايا الآخر بوضوح ، ولكن في اصلاحه وتهذيبه · فالرؤية الجيدة هنا لا يقصد بها مجرد تبين القشة في عين الآخرين بل اخراجها والقائها بعيداً عنه وتخليصه منها ·

عدد ٦ : القدس (agion) « لا تعطوا القدس للكلاب » ٠

القدس هنا هو الشيء المقدس ٠ ويكون معروفاً من الجميع بهذه الصفة ٠ وربما تكون الاشارة هنا الى الذبائح التي تقدم في العبادة ، وتكون الصورة للكاهن الذي يلقي بقطعة من لحم الذبيحة لواحد من الكلاب العديدة التي تملأ الشوارع في المدن الشرقية ٠ كذلك يقدم السيد المسيح صورة أخرى لرجل غني يلقي باستهتار ملء يديه قطعاً من الدرر أمام الخنازير ٠ وكانت الخنازير في فلسطين أليفة لدرجة ما ، وشكل اللآلىء يمكن أن يشبه شكل الطعام الذي يقدم للخنازير ، فعندما تنثر أمامها يمكن أن تندفع نحوها ٠ ولكنها عندما تكتشف أنها خدعت يمكن أن تتجه نحو هذا الغني وتمزقه ٠

وبالطبع يقصد بالقدس والدرر ، المقدسات المسيحية وأسرارها ، فلا يجب أن نضع هذه الأمور بين يدي من لا يقدسها ومن لا يعرف قدرها ٠

عدد ١٣ : الباب (puly) الضيق (Steny)
« ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يدخلونه » :

نجد شبيهاً لهذه الصورة في لوحة Cebes ، وهو أحد الكتّاب المعاصرين لسقراط وفيها صورت الحياة الانسانية ، بمخاطرها ومحنها ، تصويراً رمزياً ٠ وأشير الى أن الطريق الذي يؤدي الى الثقافة الحقيقية هو طريق غير مزدحم بالناس ، وقليلون هم الذين يسافرون فيه ، وينتهي بباب صغير ٠

عـدد ١٦ : تعرفونهم (epignwsesthe) « مـن ثمارهـم تعرفونهم » ٠

هذا الفعل مركب في اللغة اليونانية ، ويشير الى المعرفـة الكاملة ٠ فالأخلاق تختبر بواسطة الثمار ٠

عـدد ٢٢ : أليس (ou) باسمك تنبأنا :

من الملاحظ أن التساؤل هنا في النص اليوناني ، يصـاغ على النحو الذي ينتظر أن تكون الاجابة فيه بالايجـاب ٠ أي ان الذين يتساءلون ينتظرون من السيد المسيح أن يصدق على كلامهم ٠ وفي هذا يتكشف غرور هؤلاء الناس وانخداعهـم في أنفسهـم فكأنهـم يقولون للسيد المسـيح : نحـن بكل تأكيـد تنبأنـا باسـمك ٠

عـدد ٢٣ : أصـرح (omologysw) لهـم :

هذه الكلمة ، هي عين الكلمة التي تستعمل في الاعتراف العلني بالمسيح أمام الناس « مـن يعترف بي قـدام الناس » مت١٠:٣٢ « لأنك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع » رو١٠:٩ ، وكذلك استعملت عن اعتراف يوحنا المعمدان أمام الجميع بأنه ليس هو المسيح « فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أنا المسيح » يو ١:٢٠ ، وفي وعد هيرودس لابنة هيروديا في حضور ضيوفه مت ١٤:٧ . وهنا في هذا المجال الذي نحن بصدده ، يستعملها السيد المسيح في اعلانه العام أمام الجميع كقاض للعالم .

عـدد ٢٤ : أشـبهه (omeiwthysetai) :

« كل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر ٠٠٠ وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمـل » .

في هذه الصورة من التعليم ، يضع السيد المسيح تضاداً بين رجل قد اختار بحرص وأعد باهتمام الأساس للبناء ، مع رجل آخر بني بيته بالمصادفة . وهذا يتضح بالأكثرية من رواية القديس لوقا حيث يقول : كل من يأتي الي ويسمع كلامي ويعمل به أريكم من يشبه • يشبه انساناً بنى بيتاً وحفر وعمق ووضع الأساس على الصخر ... وأما الذي يسمع ولا يعمل فيشبه انساناً بنى بيته على الأرض من دون أساس ... » لو ٦:٤٦ـ٤٩ .

ويمكن القول أن السيد المسيح استوحى هذه الصورة في التعليم من طريقة البناء في عصره وجعلها خاتمة لعظته التي استغرقت من الاصحاح الخامس حتى الاصحاح السابع • لقد أكد السيد المسيح أهمية الأعمال فهي التي تثبت الأقوال وتعمقها في القلب وتحفظها من الضياع ، وتجعل الانسان قادراً على الثبات أمام أعاصير الحياة ، فلما « نزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت ، لم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر » • أما الذي يسمع ولا يعمل ، فلن يكون للكلمة المسموعة من عمق في حياته ، فلما « نزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت سقط ، وكان سقوطه عظيماً » • وهذه العبارة الأخيرة ، هي أيضاً تمثل خاتمة العظة ونهايتها ، لتكون نذيراً ومنبهاً للذين استمعوا لكلمات السيد المسيح ، حتى يؤكد لهم ـ كما قلنا ـ أهمية الأعمال في تثبيت الكلمة المسموعة •



الأصحاح الثامن

عدد ٧ : أشفيه « therapeusw » « قال له يسوع أنا آتي وأشفيه » ٠

تعني الكلمة أصلا : أعالج ٠ أداوي ٠ أتعامل طبياً ٠ وهناك كلمة قوية استعملها قائد المائة ليصف عمل السيد المسيح في الشفاء ، وهي كلمة « يبرأ » iathysetai ، وذلك عندما قال «قل كلمة فقط فيبرأ غلامي» مت ٨:٨، فهذه الكلمة تعني تحقق الشفاء بالصورة الكاملة ٠ والقديس لوقا باعتباره كان طبيباً ومدققاً في استعمال الألفاظ الطبية ، استعمل كلا الكلمتين في عدد واحد ، فقال « والمحتاجون الى الشفاء(therapeia) أبرأهم (iaomai) لو ٩ : ١١ ٠

عدد ٩ : أيضاً Kai « لأني أنا أيضاً انسان تحت سلطان »:

تتضح أهمية كلمة « أيضاً » هنا من المقارنة التي أراد قائد المائة أن يبرزها ٠ بينه وبين المسيح ، فلقد أراد أن يقارن بين وضع المسيح ووضعه ، فالسيد المسيح له سلطان على الأمراض، وكان قائد المائة أيضاً له سلطان على جنوده ٠ وكما أن قائد المائة يكفي أن يقول للجندي اذهب فيذهب ، هكذا أيضاً يكفي للسيد المسيح أن يقول للمرض اذهب ، وهو سوف يطيعه ٠

عدد ١٢ : الخارجية (exwteron) « يطرحون الى الظلمة الخارجية » ٠

بعد أن أشير في العدد السابق الى الذين يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب ، يشار هنا الى بني الملكوت الذين يطرحون الى الظلمة الخارجية ٠ والصورة

التي يقدمها السيد المسيح أشبه بحجرة مضيئة يتكيء فيها المخلصون مع ابراهيم واسحق ويعقوب ، بينما ان خارج هذه الحجرة يسود ظلام الليل الكثيف ٠

عدد ١٧ : حمل (ebastasen) « حمل أمراضنا » ٠

يلاحظ أن الفعل هنا لا يعني فقط أن السيد المسيح قد نزع أو خلع أمراضنا ، بل أنه حملها كمسؤولية ملقاة على عاتقه ٠ هذا الجزء من الأصحاح هو أشبه بحجر الزاوية في تأكيد الشفاء بالايمان ، والذي يتضمن أن فداء المسيح يحمل الشفاء ليس لأرواحنا فقط ، بل أيضاً لأجسادنا ٠

عدد ٢٠ : أوكار (Kataskynwseis) « لطيور السماء أوكار » ٠

تشتق الكلمة من الاسم « Skyny » خيمة ، ولها المعنى العام للملتجأ أو الحمى أو الوقاء ، كذلك السكن أو المسكن ٠ وفي الاستعمال الكلاسيكي كانت تعني المخيم أو المعسكر ٠

عدد ٢٤ : اضطراب (seismos) «اضطراب عظيم في البحر»

تعني الكلمة حرفياً : هزة ، وتستعمل عن الزلازل ٠ والاشارة هنا الى هزة مفاجئة نتجت عن رياح شديدة عاصفة ٠ ومثل هذه الرياح لم تكن تتميز بعنفها فقط ، بل وأيضاً من حيث أنها تهب بصورة مفاجئة وغالباً ما تكون السماء صحوة ٠ وهناك أسباب جغرافية وراء هذا الهبوب العنيف المفاجيء مثل انخفاض البحيرة عن سطح البحر ، بستمائة وثمانين قدماً ، وارتفاع الجبال الشاهق ٠

الاصحـــاح التاســـع

عدد ١٦ : جديدة (Agnaphou) :

« ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوبعتيق » تتكون الكلمة من الحرف« A » بمعني « لا » ومـــن الفعـــل Gnaptw بمعني: يمشط القماش · وعلى ذلك فالكلمة تعني: قطعة من قماش غير ملبوس · وهي تنكمش عندما تبلل ، فتنتزع من الثوب العتيق فيزداد الخرق ، ولذلك قال السيد المسيح «لأن الملء يأخذ من الثوب فيصير الخرق أردأ » مت ٩ : ١٦ · وهكذا فان السيد المسيح ، يبين أن ضم الصور القديمة لحياة التقوى والتي كان يمارسها يوحنا المعمدان وتلاميذه في تركيبة واحدة مع الحياة الجديدة التي تصدر عن السيد المسيح نفسه ، أشبه بمن يصلح ثوباً قديماً ويرقعه بقطعة من قماش غير ملبوس ، فيحدث أن هذه القطعة الجديدة تمزق الثوب العتيق وتجعله أردأ مما كان سابقاً ، ولذلك قال السيد المسيح أيضاً : « ولايجعلون خمراً جديدة في زقاق عتيقة لئلا تنشـق الزقاق فالخمر تنصب والزقاق تتلف ، بل يجعلون خمراً جديدة في زقاق جديدةفتحفظ جميعاً » مت ٩ : ١٧ ·

عدد ٢٠ : هـــدب (Kraspedou) « ومست هدب ثوبه » ·

جاء في سفر العدد عن هدب الثوب « كلم بني اسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لهم أهداباً من أذيال ثيابهم في أجيالهم ويجعلوا على هدب الذيل عصابة من اسمانجوني » عد ١٥ : ٣٨ · كان يوضع الهدب في ذيل الثوب من الخارج · وحسب التقليد ، كان الهدب يتكون من ثمانية خيوط ، وواحد من الخيوط الثمانية

يُلف حول الخيوط الباقية ٠ وفي المرة الأولى يُلف سبع مرات بعقدتين ، ثم يلف ثمانية مرات بعقدتين ، وبعد ذلك يلف احدى عشر مرة بعقدتين أيضاً ، وأخيراً ثلاث عشرة مرة وحسب التفكير العبري ، فان عدد هذه اللفات تكون الكلمات « يهوه واحد » ٠

عدد ٢٣ : مزمرين (Aulytas) نظر المزمرين والجمع يضجون » ٠

من الواضح هنا ، أن هؤلاء المزمرين كانوا يدعون للندب على الميت ، وقد يؤجرون على ذلك أو قد يتطوعون ٠

يضجون (Thoruboumenou) . ويشار هنا الى الصراخ والعويل الصادر عن النساء ٠ ونفس الفعل استعمل في سفر الأعمال حيث قيل « وسجسوا (أزعجوا) المدينة » أع ١٧ : ٥ ٠

عدد ٣٢ : أخرس (Kwphon) :

من الملاحظ أن الكلمة نفسها ، استعملت أيضاً عن الأصم (مت ١١ : أ ، مر ٧ : ٣٢ ، لو٧ : ٢٢) ٠ والكلمة تعني فوق ذلك : غبي ٠ بليد ٠ غير حاد٠ وقد طبقها هوميروس على الأرض التي لا تحس (Iliad. XXIV, 25) وعن السهم غير الحاد (Iliad. XI, 390) كما استعملها الكتاب الكلاسيكيون عن الكلام والسمع والنظر والادراكات العقلية ٠ ولكن في العهد الجديد استعملت فقط عن السمع والكلام ٠ والمعنى في كل حالة تحدد بحسب سياق الكلام ٠

عدد ٣٦ : منزعجين (Eskulmenei) « منزعجين منطرحين كغنم لا راعي لهم » ٠

يلاحظ هنا أن الفعل استعمل في صيغة اسم المفعول ، فهو يشير اذن الى خصائص صارت كالعادة وسجية لهم ٠ والكلمة تعني أصلا: سلخ ـ قشط ـ شق ـ مزق ـ قطع ٠ ولقد استعملها اسخليوس عن تمزيق أجسام الموتى بالسمك (Persae, 577) . وحيث أنها في هذا المجال الذي نحن بصدده تطبق على الغنم ، فهي تعني : جز الخروف ٠ جرد ٠ عرى من الصوف ٠ وفي هذا المعنى تطبق على الرعية في صورة مجازية ٠

منطرحين (Errimmenei) .

من الناحية اللغوية ، الكلمة هنا اسم مفعول من المضارع التام المبني للمجهول من الفعل Riptw (يلقي ٠ يرمي ٠ يقذف) فتعني الكلمة : ينطرح الى الأرض ٠ ينبطح ٠ يتمدد ٠ وليس المقصود هنا مشتتين الواحد عن الآخر ، بل المقصود ،منطرحين في أنفسهم ٠٠ لقد ألقوا بأنفسهم الى الأرض في حالة من السأم والملل والضجر ٠

عدد ٣٨ : يرسل (Ekbaly) يرسل فعله الى حصاده » :

الواقع أن الكلمة اليونانية لهامعنى أقوى من مجردالارسال، فهي تعني : يدفع ٠ يخرج عنوة أو بالقوة ٠ وهكذا كما من حاجة ضرورية ملحة : هنا اذن تأكيد على ما يحتاجه الحصاد من فعله ، فالحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون ٠ لذلك فالأمر يحتاج لأن ندفع بالفعلة للحصاد ، وأن نخرجهم حتى لو اضطر الأمر بالقوة والعنوة ٠

الاصحـــاح العاشـــر

عدد ٢ : الرسل (Apostolwn) :

في العدد الأول ، كان يسمى الرسل بالتلاميذ ، وأما الآن فهم يسمون بالرسل • وهذه هي المرة الأولى لهـذه التسمية • والفارق بين التلميذ والرسول ، أن لفظ التلميذ أعم ويطلق على الذين آمنوا بالسيد المسيح بوجه عام • وأما بالنسبة للقب الرسل ، فهو يخص فقط الاثني عشر الذين اختارهم السيد من بين التلاميذ الكثيرين ، فهو اسمهم الرسمي • ولذلك فكل رسول يمكن أن يسمى تلميذاً ، ولكن ليس كل تلميذ برسول • لقد كان الرسل اذن أولا تلاميذ (Mathytai) أي أنهم كانـوا مجرد متعلمين أو طلاب مبتدئين الى أن أعطاهم السيد المسيح السلطة ، كما قيل « دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سماهم أيضاً رسلا » لو ٦ : ١٣ • ويشتق اسم الرسول من الفعل (Apostellw) بمعنى : يرسل • فالرسول اذن هـو الشخص المرسل (يو ١٣ : ١٦) • ولقد استعملت الكلمة مرة واحدة عن السيد المسيح (عب ٣ : ٦١) كما استعملت بالمعنى العام عن كل من يرسل « رسولا للكنائس » (٢ كو ٨ : ٢٣) •

عدد ٤ : القانوي (Kananaios) « سمعان القانوي » •

وفي لو ٦ : ١٥ ، أع ١ : ١٣ يسـمى الرسـول نفسه باسـم « الغيور » وكلا الكلمتين تشيران الى ارتباطـه بحزب الغيرة الجليلي ، وهو حزب كان يسعى لاستعادة الحرية •

عدد ٥ : يهوذا الاسخريوطي (Iskariwtys) :

وكلمة اسخريوطي ، كلمة مركبة وتعني : مـن خريوط (قريوت) ، أي بالانتساب الى مدينته التي يشار اليها في يشوع ١٥ : ٢٥ •

ومن الملاحظ هنا ، أنه في القوائم الأربع المذكورة في الانجيل: في هذا الموضع ، وفي مر ٣ : ١٦ ، لو ٦ : ١٤ ، أ ع ١ : ١٣ ، يذكر اسم سمعان بطرس أولا • وكذلك يلاحظ أن القديس متى يذكرهم بطريقة زوجية (قارن مع مر ٦ : ٧ حيث يقول :ودعا الاثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين) • على أن قوائم الرسل تختلف في الأناجيل في طريقة ترتيبها ، ولكن يلاحظ على الدوام أن بطرس يذكر أولا بين الأربعة رسل الأولين • وفيلبس ، الأول في المجموعة الثانية • ويعقوب بن حلفى ، الأول في المجموعة الثالثة •

عدد ٦ : الخراف الضالة (Ta probata ta apolwlota) :

ان الصياغة اليونانية تؤكد على كلمة « الضالة » ، أي أن الاهتمام ينصب هنا على الاشارة الى ما تعانيه الخراف من تعرضها للضلال • ويلاحظ أن هناك كلمة أخرى في الانجيل تعبر عن ضلال الخراف وتشردها وهي Planwmenon مت ١٨ : ١٢ ، ولكن السيد المسيح فضل استعمال كلمة Apolwlota لأنها تؤكد معنى الهلاك وليس مجرد التشرد (انظر مت ١٨ : ١٤) حيث يستعمل أيضاً كلمة Apolytai .

عدد ١٢ : وحين تدخلون (Eiserchomenei) البيت •

تؤكد الصياغة اليونانية ارتباط الدخول الى البيت مع السلام (Asbasasthe) أي وأنتم داخلين البيت سلموا عليه•

عدد ١٤ : انفضوا (Ektinaxate) غبار أرجلكم •

كيف يتصرف الرسل مع البيت الرافض لهم ... ان كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه ولكن ان لم يكن مستحقاً

فليرجع سلامكم اليكم ، ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم » . وعلى ذلك فالأمر لا يقتصر على الانصراف من البيت او المدينة التي رفضت الرسل ، ولكن يجب اعتبار البيت أو المدينة أماكن وثنية يلزم تجنب أية صلة أو ارتباط بها ، وكل أثر لها يجب أن يرفض وينفض كالغبار . فمن يرفض الكنيسة ترفضه الكنيسة أيضاً ويصبح خارجاً عنها وتنفضه عنها وتعتبره في وضع الوثني عابد الأوثان • وشبيه بهذا ما قيل في مت ١٧:١٨ « وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة ، وان لم يسمع من الكنيسة ، فليكن عندك كالوثني والعشار » .

ولاستكمال الصورة نقول :

في وقت السيد المسيح ، كان ينظر الى غبار المدينة الوثنية ، على انه دنس ويدنس من يلتصق به • واذا مس غبار المدينة الوثنية تقدمة ، فيجب أن تحرق • وغبار المدينة الوثنية يجب أن لا يختلط مع أرض المدينة المقدسة ، ولكن يظل على الدوام دنساً ويدنس من يقترب منه • وعلى ذلك فعبارة « انفضوا الغبار » تعني النظرة لهذا البيت كأنه صار بيتاً وثنياً ، وصار غباره دنساً يجب التخلص منه •

وبالاضافة الى هذا نقول : الى جانب اعتبار البيت الرافض للرسل (ولخدام الكلمة بوجه عام) في وضع البيت الوثني ، فانه يعتبر من ناحية أخرى مسؤولا عن هذا الدنس ، كما نلاحظ ذلك في موقف الرسول بولس من اليهود الذين

رفضوا كرازته لهم ، على نحو ما قيل في سفر الأعمال « كان بولس منحصراً بالروح وهو يشهد لليهود بالمسيح يسوع واذ كانوا يقاومون ويجدفون نفض ثيابهم وقال دمكم على رؤوسكم أنا بريء · من الآن أذهب الى الأمم » ا ع ١٨ : ٥ ، ٦ ·

عـدد ١٦ : أنا أرسلكم (Ego apostellw) :

يرتبط الفعل « أرسل » بالاسم « رسول » وأما الضمير « أنـا » Ego فهو هنا يستعمل للتأكيد ويعني : انـه هو « أنا » الذي يرسلكم · أي ان السيد المسيح يؤكد على أنه هو الذي يرسل الرسل ليكرزوا باسمه ·

حكمـاء (Phronimei) كونوا حكماء كالحيات ·

الحكمة هنا هي المتعلقة بسلامة الرسل ابان كرازتهم وتعرضهم أحياناً للمقاومة من قبل الذين يرفضونهم ، كما وضح من بداية العدد « ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب » ·

بسـطاء (Akeraiei) « وبسطاء كالحمـام » :

تعني الكلمة حرفياً : غير مختلط ـ غير ممتزج ـ صرف ـ محض ـ خالص · وكانت تستعمل عن الخمر غير المختلط بالماء ، وعن المعدن غير المختلط بمعدن آخر ، ومن ثم في المعنى الأخلاقي : بدون مكر أو خداع أو رياء · وفي هذا يقول الرسول بولس « وأريد أن تكونـوا حكمـاء للخير وبسطاء للشر » رو ١٦ : ١٩ كما يقول أيضاً « لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب في وسط جيل معـوج وملتو تضيئون بينهم

كأنوار في العالم » في ٢ : ١٥ . فعلى الرسل أن يقلدوا الحية في حذرها وحيطتها وليس في مكرها وخداعها . ان وجودهم كحملان وسط ذئاب يقتضي منهم أن يكونوا حذرين ومحترسين ويقظين .

عدد ١٧ : من الناس (Twn anthrwpwn) « احذروا من الناس » :

يلاحظ أن الاشارة الى الناس هنا ، جاءت تفسيراً للاشارة السابقة الى الذئاب .

عدد ٢٩ : عصفوران (Strouthia) « أليس عصفوران يباعان بفلس » :

يلاحظ أن كلمة عصفور هنا تعني عصفوراً صغيراً وتحمل معها مدلول الضعف . وفي الشرق نعتاد نحن هذا المنظر حيث توضع مجموعة من العصافير المتراصة يمسكها الى بعضها خيط ، وتعرض للبيع . ويمكن أن تكون الاشارة هنا الى العصفورين المقدمين للتطهير حسب عادة اليهود (لا ١٩ : ٤٩ ـ ٥٤) . واذا كانت هذه العصافير الضعيفة والصغيرة التي يباع منها كل اثنين بفلس ، وهو ثمن زهيد جداً ، لا تسقط الا بارادة الله حسب أسطورة تقول ان العصفور كان يمسك أو يفلت تبعاً لصوت يصدر من السماء فيعلن « الرحمة » أو « الهلاك » ، فكأن ما يحدث مع العصفور يتم حسب مشيئة السماء ، فكم يكون الأمر بالنسبة للانسان ، فتكون حياته أكثر أمناً من العصافير .

عـــدد ٣٢ : يعتــــرف بي (Omologysei en emei) من يعترف بي قدام الناس » :

الواقع أن المعنى الحرفي للعبـارة هو « من يعتــرف فيّ » وليس « بي » والفكرة الأساسية هي أن الاعتراف بالمسيح يتولد نتيجة لحالة الاتحاد معه ، أي أنها تفترض الوحدة بين المعترف والمعترف به ، وهكذا نرتفع بالاعتراف من مجرد صيغة كلامية ، بل ويرفض الاعتراف الذي يقتصـر على مجرد هذه الصيغـة الكلامية ، ولذلك قال السيد المسـيح « ليس كل من يقــول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات » · ومن الملاحظ أيضـاً أن السيد المسيح يضع نفســه في نفس الموضع بالنسبة للذيــن يعترف بهم · « اعتــرف أنا أيضاً فيــه (وليس به) · وكـأن اعتراف السيد المسيح بالناس يجيء أيضاً من خلال سكناه فيهم · ألم يكن هذا هو جوهر صلاة السيد المسيح » أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين الى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني » يو ١٧ : ٢٣ ·

عـــدد ٣٤ ـ ٤٢ « لا تظنــوا أني جئت لألقي (Balein) ســلاماً » :

بدأ السيد المسيح هذا الجزء من حديثه بهـذه العبــارة المثيرة ، والتي يبدو أنها على غير ما كان يتوقــع المستمعون · فرسالة المسيح هي رسالة السـلام على الأرض ، وهكذا بشـر الملائكة الرعاة قائلين « على الأرض السـلام » · لكن السيد المسيح بدل أن يلقي سلاماً ألقى سيفاً · فما هو هذا السيف ؟ ·

أراد السيد المسيح بهذا السيف أن يعبر عن الاختلاف بين الناس ـ وحتى بين أفراد الأسرة الواحدة ـ في تقبل رسالتــه ·

فاذا كانت بشارة السلام من أوائل اعلانات الله التي ارتبطت بالميلاد ، فقد كانت أيضاً من بين هذه الاعلانات الأولى ، ما نطق به سمعان الشيخ في الهيكل فقال عن السيد المسيح « هذا وضع لسقوط وقيام كثيرين ٠٠ ولعلامة تقاوم » لو ٢ : ٣٤ . ومعنى هذه النبوة أن البعض يقبلون المسيح والبعض يرفضونه . والذين يقبلونه « يقومون » والذين يرفضونه « يسقطون » . وهذا هو معنى السيف في كلمات السيد المسيح . ففي البيت الواحد يحدث انقسام بين قابل للمسيح ورافض له . وفي كلمات السيد المسيح التي تعبر عن هذا الانقسام « فاني جئت لأفرق الانسان ضد أبيه والابنة ضد أمها ، والكنة ضد حماتها ، وأعداء الانسان أهل بيته » .

وبهذه الكلمات ، أوضح السيد المسيح الطريق السليم ، فان طاعتنا للآباء والأمهات يجب أن تكون « في الرب » أف ٦ : ١ ولا يجب أن تصرفنا محبتنا لأسرتنا عن محبتنا للمسيح ، فاذا تعارضت الاثنتان ، فيجب أن نعطي الأولوية لمحبتنا للمسيح « لأن من أحب أباً أو أماً أكثر مني ــ كما قال السيد المسيح ــ فلا يستحقني ، ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني » .

وقد يكون في هذا الموقف صليب للبعض . وصليب الواحد يختلف عن صليب الآخر . وعلى كل فالمطلوب من كل منا أن يحمل صليبه ويتبع المسيح .

وكشف السيد المسيح في تعاليمه عن هذه المعادلة العجيبة : فان من يضيع حياته من أجل المسيح فهو في حقيقة الأمر يجدها . ومن يظن أنه يجد حياته في البعد عن المسيح ، فهو في حقيقة الأمر يضيعها .

وحتى افلاطـون الفيلسوف اليوناني الذي عاش في عصر سابق للمسيح ، كان له هذا التفكير ، فقال في احدى محاوراته ، ما مضمونه :

أيها الصديق عليك أن تدرك أن ما هو نبيل وما هو خـير يختلف عن مجرد التمسك بالحياة ، وعلينا أن نكون على استعداد لأن نتقبل الموت وأن لا نكون مولعين بمجرد الحياة • ويجب أن نوجـه أمورنا نحـو الله ونعرف الاسلـوب الأفضـل للحيـاة (Gorg. 512) . وكذلك يقول يوربيدس : من يعرف : اذا لم تكن الحياة هي الموت والموت هو الحياة !

ومجمل القول أن السيد المسيح في هذا الجزء من الاصحاح، يؤكد على أهمية تبعيته وقبول رسالته • ويختم حديثه بوعده للذين يقبلون رسله فيقول : من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني • من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ ، ومن يقبل باراً باسم بار فأجر بار يأخذ • ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ ، فالحق أقول لكم أنـه لا يضيع أجره » • وتعني هذه الكلمات :

الذي يقبل الرسل يقبل المسيح لأنهم يبشرون باسمه • ومن يقبل المسيح فهو يقبل الله الذي أرسله • ومن يقبل نبياً ، لا من أجـل مجد ذاتي ، بل يقبل كرازته ونبوته ، فهو ينـال الجزاء والأجر • وكذلك الأمر بالنسبة لمن يقبل انساناً باراً فيقبـل دعوته للبر ، فهو أيضاً يستحق الجزاء والثواب • وهنا نلاحظ أن قبولنا للنبي وللبار ، هي قبول لرسالتهما ودعوتهما دون أن تكون مرتبطة باستحقاقاتهما الشخصية ، أي نقبل مـن هو في وظيفة نبي ، ونقبل دعوته ولا نربطها باستحقاقاته الشخصية • وكذلك الأمر بالنسبـة للكاهن ، فنقبـل خدمتـه ولا نربطهـا

باستحقاقاته • ويوصينا السيد المسيح أيضاً أن نقدم الخير للجميع ، حتى في صورته البسيطة (كأس ماء بارد) لأن في هذا العمل قبولا لخدمة تلاميذ الرب الذين يدعوتنا لعمل الخير ، وبذلك لايضيع أجرنا. وهنا أيضاً نقبل دعوة التلميذ لعمل الخير ، دون أن نناقش هذه الدعوة من خلال استحقاقاته الشخصية •

★ ★ ★

الاصحاح الحادي عشر

عدد ١ : أمره (Diatasswn) لما أكمل يسوع أمره » •

يلاحظ أن الحرف Dia الذي يكون الجزء الأول من الكلمة ، له قوة توزيعية ، أي أعطى لكل شيء الأمر المناسب له •

عدد ٧ : لتنظروا (Theasasthai) ماذا خرجتم الى البرية لتنظروا » •

يلاحظ أن الفعل « تنظر » هنا ، يشير الى التأمل الهادىء المتواصل لموضوع يظل ماثلا أمام الناظر • ونفس هذا الفعل في نفس هذا المعنى ، يستعمله القديس يوحنا عندما تحدث عن رؤيتنا للمسيح فقال : والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده » يو ١ : ١٤ فالرؤية هنا هي النظر والتأمل المستمر في شخص المسيح الماثل أمام أنظارنا•

عدد ١٢ : يُغصب (Biazetai) « ملكوت الله يغصب » •

حرفياً ، تعني الكلمة : يأخذ قسراً • يقهر • يقوى على • وفي حالة المبني للمجهول ، تعني أن يكون الملكوت موضوعاً لحركة

عنيفة • وهكذا فان السيد المسيح يعرض ، باسلوب تصويري ، الاثارة القوية التي تبعت كرازة يوحنا المعمدان • فها هو الانتظار المتلهف ، وكفاح وجهاد الجموع ، من أجل الملكوت الموعود به •

والغاصبون يختطفونه (Biastai arpazousin autyn) .
ولقد تحقق هذا في الجمهور الذي تبع المسيح واحتشد الى ماحول الباب ، حيث كان موجوداً ، وحاولوا أن يأخذوا المسيح بالقوة لكي ينصبوه ملكاً عليهم • ويلاحظ أن القديس يوحنا الرسول يعبر عن هذا بنفس الفعل المستعمل هنا « يختطفوه ليجعلوه ملكاً » يو ٦ : ١٥ • ان كلمة يختطف تعني حرفياً : ينتزع •وفي الاستعمال الكلاسيكي ، استخدمت بمعنى يسلب •

ان الصورة التي تقدم هنا للاختطاف ، أشبه بصورة أناس يحاولون بكل قوة أن ينتزعوا ملكوت الله • وكلمة « الغاصبين »، تشير الى مجموعة من الناس صارت لهم القوة والجهد من خصائص شخصياتهم وأمراً اعتادوا عليه • وحديث السيد المسيح عموماً يعيد الى الأذهان تعاليم أفلاطون الفيلسوف اليوناني ، الذي واجه السوفسطائيين في عصره وقد كان هؤلاء يقدمون للشباب اغراءات الحياة السهلة المنال ، فأوضح أفلاطون أن الأشياء الخيرة صعبة المنال • وهكذا علم الكثير من الحكماء (انظر دانتي : Parad. XX.94-99) .

عدد ١٤ : ان أردتم (Ei thelete) :

ان أردتم أن تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي » لقد خاطبهم السيد المسيح بهذه العبارة « ان أردتم » لأنه أمر طبيعي ، أن يوجد بينهم من لا يكون راغباً في تقبل كلام السيد المسيح عن يوحنا المعمدان ، خاصة وقد كان مسجوناً في ذلك الوقت •

عدد ١٦ : الأولاد (Paidiois) :

بمن أشبه هذا الجيل يشبه أولاداً جالسين في الأسواق ينادون الى أصحابهم ، ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا • نحنا لكم فلم تلطموا » تذكر هنا كلمة الأولاد في التصغير ، وتعني الأولاد الصغار •

وهناك من المفسرين من يحاول أن يقدم صورة حية لكلمات السيد المسيح على النحو التالي :

أمامنا مجموعة من الأطفال الصغار يلعبون ويمثلون مراسيم الزواج أو المآتم • وفي محاكاتهم لمراسيم الزواج ، كان البعض يزمرون كما على آلات موسيقية في انتظار أن يستجيب الآخرون بصورة ما تعبر عن بهجتهم كالوثب أو الرقص • ولكن على عكس ذلك لا يستجيب الآخرون ، ويقفون في استياء • ولذلك تفكر مجموعة الأطفال أن تغير نوعية اللعب فتستبدل مراسيم الزواج بمراسيم المآتم ، ويبدءون يندبون ويتفجعون • ولكن يحدث أيضاً نفس الشيء ، فلا يستجيب الآخرون بعلامات الحزن كالبكاء والقرع على الصدور • وعند ذلك فان مجموعة الأطفال تجأر بالشكوى فتقول : زمرنا لكم فلم ترقصوا ، نحنا لكم فلم تلطموا ، لا شيء يرضيكم ، فاذا لم تكونوا تريدون أن ترقصوا ، فلماذا لم تنوحوا وتلطموا •

والسيد المسيح قد قصد بهذا المثل أن يوبخ اليهود « لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان • جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أكول وشريب خمر . والحكمة تبررت من بنيها » ومعنى هذه العبارة الأخيرة (الحكمة

تبررت من بنيها) أن اليهود يدعون الحكمــة في موقفهم تجاه المسيح ، بل وأكثر من ذلك يحاولون أن يبرروا مسلكهم ٠

الأسواق (Agorais) « أولاداً جالسين في الأسواق » ٠

يشتق الاسم من الفعل (Ageirw) الذي يعني : يجمتع ٠ على أن هناك من يفسر الكلمة على أنها تعني ـ كما هومفهومنا الحالي ـ مكان البيع والشراء ٠ ان كلمــة السوق (Agora) تعني أصلا : اجتماع ٠ ثم تطورت الى مكان الاجتماع ٠ أمـا ارتباط المكان بالتجارة فهذا أمر جاء في وقت لاحق ٠ وبالطبع فان التجارةتختار لهامكاناً مناسباًحيثيجتمعالناس. على أنفكرة التجارة أصبحت هي السائدة فيما بعد ٠ وعلى كل ، ففي مثل هذه الأماكن العامة ، يمكن أن يجتمع الأولاد ليلعبوا ٠

عدد ١٧ : تلطموا (Ekopsasthe) نحنا لكم فلم تلطموا »

تعني الكلمة حرفياً : يضرب (الصدر) كما هو المعتاد في المآتم الشرقية ٠

عدد ٢٠ : قواتــه (Dunameis) :

المدن التي صنعت فيها أكثر قواتــه » القوات هي أعمال السيد المسيح المعجزية ، وكذلك معجزات الرسل ٠ ويعبر عن المعجزات في الانجيل بست كلمات ، تصف هذه الأعمال فيأشكالها المختلفة ومن زوايا نظر مختلفة ٠

وعلى العموم ، فان المعجزة يمكن أن ينظر اليها على النحو التالي :

١ ـ كأعجوبة (Teras) كما في أ ع ٧ : ٣٦ حيث يشار الى العجائب التي صنعت على يد موسى .

٢ ـ كآية (Symeion) وتشير الى شيء آخر وراءها ، كرمز لقوة ونعمة من صنعها أو كرمز لارتباطه بالعالم السماوي فوق الطبيعي ، كما في مت ١٢ : ٣٨ ، حيث « أجاب قوم من الكتبة والفريسين قائلين يا معلم نريد منك آية » .

٣ ـ لتشير الى مجد الله (Endoxon) كما في لو ١٣ : ١٧ حيث قيل « وفرح كل الجمع بجميع الأعمال المجيدة الكائنة منه» .

٤ ـ كشيء غريب غير متوقع (Paradoxon) . لو ٥ : ٢٦ .

٥ ـ كشيء مدهش(Thaumasion) كما في مت ٢١ : ١٥ « فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع والأولاد يصرخون .. » .

٦ ـ كقوة (Dunamis) : كما هو الحال في الموضع الذي نحن بصدده (مت ١١ : ٢٢) .

عدد ٢٥ : أحمدك (Exomologoumai) أحمدك أيها الآب»

يلاحظ أن هذا الفعل هو عينه الفعل الذي ورد في مت ٣ : ٦ في معنى اعترف . وعلى ذلك فهذا الفعل يعني حرفياً : اعترف . اعرف عدالتك وحكمتك في أعمالك . ولكن عندمايجيء «مع الاسم في حالة القابل يصبح معناه : أمدح . أحمد . وفي نفس هذا المعنى الأخير ورد أيضاً في رو ١٤ : ١١ ، حيث قيل « وكل لسان سيحمد الله » .

الفهماء (Sunetwn) أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء .

الفعل (Suniymi) يعني يحضر معاً • ويشير الى خاصية العقل التي تحضر المعالم البسيطة للشيء في نظرة كلية ، وعلى ذلك تعني : يفهم (قارن مع مر ١٢:٣٣) وغالباً ما يذكر الحكماء والفهماء معاً ، كما في هذا الموضع •

عدد ٢٧ : دفع (Paredothy) «كل شيء قد دفع الي من أبي»

يعني الفعل : سلم ـ نقل ـ حول ـ أعطى ـ أودع ـ عهد به • والاشارة هنا الى العمل الواحد المشترك بين الآب والابن في نفس الوقت ، فما يفعله الابن هو نفسه عمل الآب الذي سلم اليه • فنحن لسنا ازاء عمل للآب منفصل عن عمل للابن ، أو عمل للابن منفصل عن عمل للآب • فعل الابن هو نفسه فعل الآب • في نفس الوقت يعمل الآب والابن عملا واحداً ، وفي هذا يقول أيضاً السيد المسيح « دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الأرض « مت ٢٨ : ١٨ •

يعرف (Epiginwskei) « ليس أحد يعرف الابن الا الآب ولا أحد يعرف الآب الا الابن • • • » •

هذا الفعل مركب في اللغة اليونانية ، ويشير هذا التركيب الى كمال المعرفة وهو يعني أصلا : يجعل الشيء موضوعاً للملاحظة ، ومن ثم يصل الى معرفته منذ الابتداء • هذه المعرفة الكاملة بين الآب والابن ، مشتركة بينهما فقط « ولمن أراد الابن أن يعلن له » • وعلى ذلك ، فبدون الابن لا نصل الى معرفة كاملة عن الآب ، وتظل معارفنا جزئية محدودة ، بل ومظلمة أحياناً •

عدد ٢٨ : المتعبين والثقيلي الأحمال :

(Kopiwntes kai pephortismenei) :

تعالوا الي ياجميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم »

يلاحظ أن كلمة « المتعبين » تذكر في صيغة المبني للمعلوم، وكلمة « الثقيلي الأحمال » تذكر في صيغة المبني للمجهول . وهكذا تعبر هاتان الكلمتان في هاتين الصيغتين المختلفتين عن الجوانب الايجابية والسلبية للمآسي البشرية .

عدد ٢٩ : نيري (Zugon) « احملوا نيري عليكم » .

يشير النير هنا الى الخدمة أو الالزام . وفي سفر الأعمال استعملت كلمة نير لتعبر عن الالتزامات الناموسية التي أراد اليهود أن يطبقوها على الأمميين ، فقال لهم بطرس « لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله » أ ع ١٥ : ١٠ .

متواضع (Tapeinos) « لأني وديع ومتواضع القلب » .

هذه الكلمة لها تاريخ . في الاستعمال الكلاسيكي كانت تدل على معنى سيء ، فكانت تشير الى المستوى الوضيع والمركز الحقير والى أخلاق العبودية والتذلل . ولكن حتى في الاستعمال الكلاسيكي ، لم يكن هذا هو كل معناها ، فقد كانت تستخدم أحياناًلتلقي الظلال على معناها السامي، فقد امتدح أفلاطون ذلك الانسان الذي يسلك نحو القانون السماوي بكل تواضع ونظام ، وشجب من يأخذه الغرور بسبب مال أو مركز أو كرامة أو جمال ، ولا يحس بحاجة الى مرشد ، بل يظن في نفسه أنه قائد للآخرين (Laws 716) . وأيضاً كان أرسطو يمتدح من يسلك بتواضع (Nich Ethics IV, 4) . أما الكلمة التي تعبر

عن فضيلة التواضع في المسيحية (Tapeinophrosuny) فلم تكن تستعمل قبل المسيحية ، وهي من ثمرات الانجيل ٠ هذه الفضيلة في المسيحية تقوم على تقدير سليم لحقيقة وضعنا الصغير ، وترتبط بالاحساس بالخطيئة ٠ ان العظمة الحقيقية هي في القداسة ٠ نحن في وضع صغير لأننا خطاة ٠ وفي تأكيد هذا المعنى ضرب السيد المسيح مثل الفريسي والعشار لو ١٨ : ١١ ــ ١٤ ٠

وبالاضافة الى ذلك ، فان فضيلة التواضع في المسيحية ترتبط أيضاً بوضع الانسان كمخلوق لا يمكن أن يعيش مستقلا عن الاله الذي خلقه ،فهو دائماً في حاجة اليه ٠ ويجب أن يكون لدى الانسان هذا الاحساس باعتماده على الله وبالحاجة الى نعمته ٠ وهكذا وصف السيد المسيح نفسه بالتواضع لأنه أخذ وضع الانسان ، وأخذ كل خصائص الطبيعة البشرية ما عدا الخطيئة ، فعلمنا في تدبيره الخلاصي كيف يجب أن نكون متواضعين ٠

على أن صفة التواضع لا تقتصر فقط على مجال العلاقة بين الانسان والله ، ولكن أيضاً بين الانسان وأخيه الانسان ، ففي تواضع العقل يجب أن يفضل كل منا الآخر على نفسه ٠ وفي هذا يقول الرسول بولس : « لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم » في ٢ : ٣ ٠

تجدوا (Eurysete) « فتجدوا راحة لأنفسكم » ٠

يرتبط هذا العدد ، بالعدد السابق عليه ، فهناك قال السيد المسيح « فأنا أريحكم » ، وهنا يقول « فتجدوا راحة لأنفسكم » فللراحة جانبان : المسيح يريحنا بما حققه لنا من

المغفران والصلح مع الله فرفع عنا ثقل الخطيئة ونتائجها السيئة · ونحن نجد راحة المسيح في نيره الهين وحمله الخفيف ·

عدد ۳۰ : هين (Chrystos) « نيري هين » :

الواقع أن نير المسيح ليس هيناً في المعنى العادي لاستعمال كلمة « هين » · والكلمة في اليونانية تعني أصلا : صالح ــ نافع والاسم (Chrystotys) ورد فقط في كتابات الرسول بولس في معنى : لطف انظر : ٢ كو ٦ : ٦ ، تي ٣ : ٤ ، غلا ٥ : ١ ، أف ٢ : ٧ ، رو ٢ : ٤) · وفي لو ٥ : ٣٩ استعملت عن الخمر العتيق « أطيب » أي أصلح · وعلى ذلك يمكن أن يوصف نير المسيح بالكلمات الثلاث التالية : صالح · نافع · لطيف · وهذا هو مدلول كلمة « هين » · ان نير المسيح هو أشبه بالريش للطائر ، فهو ليس حملا على الطائر ، بل هو الذي يساعد الطائر في الحركة وفي الطيران ·

* * *

الأصحاح الثاني عشر

عدد ١ : الوقت (Kairw) « في ذلك الوقت ذهب يسوع » :

تتضمن الكلمة الاشارة الى زمن خاص يرتبط بحدث ما · وقت مناسب وملائم · وعلى نحو جازم وقت معين أو فصل معين من فصول السنة كالربيع أو الشتاء ·

« ما لا يحل فعله في السبت (O ouk exestin poiein) .

هذا الفعل الذي لا يحل في يوم السبت ، يحل فعله في أي يوم آخر من أيام الأسبوع ، أما فعله في السبت فهو يتضمن

ـ وفقاً لشريعة الربانيين ـ نوعين من الخطايا على الأقل ، أي **قطف السنابل** التي كانت تحصد **ثم فركها** في اليد على نحو ما أوضح القديس لوقا في انجيله بالتفصيل (انظر لو ٦ : ١) ٠

عدد ٦ : أعظم (Meizon) « ان ههنا أعظم من الهيكل » :

كلمة « أعظم » في النص اليوناني صفة جماد ، أي كأن الاشارة هنا الى شيء أعظم من الهيكل ٠ والكلام هنا بلا شك ينصرف على المسيح ، كما هو واضح بالمقارنة مع عددي ٤١ ، ٤٢ من نفس الأصحاح ، حيث تستعمل أيضاً الصفة الجماد (Pleon) (أعظم) ، في المقارنة بين السيد المسيح وبين يونان وسليمان ٠ قارن أيضاً يو ٢ : ٢١ حيث يتكلم السيد المسيح عن جسده كهيكل ٠ كل هذا يشير الى سمو المسيحية وكمالها في مقارنتها باليهودية ٠

عدد ٢٦ : انقسم على ذاته (Emeristhy) « فان كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته » :

الفعل يستعمل هنا في الماضي المبني للمجهول ، فيكون المعنى انه اذا كان الشيطان يلقي بنفسه الى الخارج (الشيطان يخرج الشيطان) فان هذا يفترض جود انقسام سابق ، هذا بلا شك يهدد مملكته بالفناء ٠

عدد ٢٨ : أقبل عليكم (Ephthasen eph-hymas) « قد أقبل عليكم ملكوت الله » :

الفعل « أقبل » يستعمل في مدلوله البسيط بمعنى : وصل ـ بلغ ـ أدرك (كما في ٢ كو ١٠ : ١٤ ، في ٣ : ١٦) وفي بعض الأحيان يستعمل بمعنى يسبق (كما في ١ تس ٤ : ١٥) أي أن الملكوت قد بلغ اليكم قبل أن تتوقعوه ٠

عدد ٢٩ : القوي (Tou ischurou) « كيف يستطيع أن يدخل بيت القوي » :

من الملاحظ هنا أن الكلام يقصد به الاشارة الى شخص معين كما يظهر من استعمال أداة التعريف (القوي) فالسيد المسيح لا يتكلم هنا في صورة عامة غير محددة بل يشير الي عدو معين هو الشيطان ، فكيف يمكن سلب الشيطان قبل هزيمته أولا .

عدد ٣٥ : يخرج (Ekballei) « من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات ••• من الكنز الشرير يخرج الشرور » :

كلمة « يخرج » قد لا تكفي في التعبير عن المعنى المقصود ، ذلك لأن الكلمة اليونانية هنا تعني : يقذف ، يلقي ، يرمي • فالخير والشر أو الأمور الخيرة والشريرة تصدر بقوة من كنز القلب « من فضلة القلب يتكلم الفم » (١٢ : ٣٤) ، ومعنى ذلك أن انبثاقات القلب وصدوراته يقذف بها الانسان أو يلقي بها الى الخارج ، كما لو كان تحت ضغط « فضلة » القلب أو فيضه •

عدد ٣٦ : بطالة (Argon) « كل كلمة بطالة » :

تتكون الكلمة من الحرف « a » بمعنى « لا » ومن الكلمة « Ergon » بمعنى « عمل » ، أي أن الكلمة البطالة هي الكلمة غير العاملة ، غير الفاعلة •• ليست لها أية قوة قانونية ••• بلا وظيفة •• كلمة عاطلة عقيمة ، وهي أخلاقياً بلا فائدة ولا نفع •

عدد ٣٩ : فاسق (Moichalis) « جيل شرير وفاسق » :

الكلمة قوية ودقيقة التعبير ، وهي مبنية على التصور العبراني المألوف لعلاقة الله مع شعبه في صورة العلاقة الزوجية ، وعلى ذلك فالبعد عن الله يعتبر فسقاً ، كما يبدو من الآيات التالية :

« لأنه هوذا البعداء عنك يبيدون ، تهلك كل من يزني عنك مز ٧٣ : ٢٧ » .

« يدخل السلام ، يستريحون في مضاجعهم . السالك بالاستقامة ، أما أنتم فتقدموا الى هنا يا بني الساحرة نسل الفاسق والزانية » ١ ش ٥٧ : ٢ ، ٣ (انظر أيضاً حز ٢٣ : ٢٧) .

وعلى ذلك فان عبادة الأوثان ، ومعاشرة الوثنيين وُصفتا بالفسق ، وهكذا الأمر هنا ، فهي تشير أخلاقياً لعدم الأمانة لله والانصراف عنه الى محبة العالم . يقول الرسول يعقوب : أيها الزناة والزواني ، أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله . فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله » يع ٤ : ٤ .

عدد ٤١ : يدينون (Katakrinousin) رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان » :

أي أن توبة أهل نينوى ستكون شهادة ضد قساوة هذا الجيل وعدم توبته ، وهذا هو مفهوم الدينونة في هذه الآية .

★ ★ ★

الأصحاح الثالث عشر

عدد ٣ : أمثال (Parabolais) « كلمهم كثيراً بأمثال » :

تتركب الكلمة من « Para » بمعنى « بجانب » و « Ballw » بمعنى : يلقي ، يقذف ، يرمي · فالمثل هو نوع من التعليم ، فيه يوضع شيء الى جانب شيء آخر · وعلى ذلك فالفكرة الأساسية من المثل هي : « المقارنة » أو المماثلة أو المشابهة ·

لقد استعملت الكلمة بتوسع في العهد الجديد ولكنها على الدوام تتضمن فكرة المقارنة أو المماثلة ·

١ ــ استعملت عن الأقوال الموجزة التي لها سمة الحكمة ، وهكذا فان الرسول بطرس ، بعد أن نطق السيد المسيح بهذه الكلمات : « ان كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة » قال للسيد المسيح « فسر لنا هذا المثل » مت ١٥ : ١٥ (قارن لو ٦ : ٣٩) ، وفي نفس المعنى ، استعمل المثال في لو ٥ : ٣٦ حيث قيل « وقال لهم أيضاً مثلا : ليس أحد يضع رقعة من ثوب جديد على ثوب عتيق والا فالجديد يشقه والعتيق لا توافقه الرقعة التي من الجديد » · وكذلك أيضاً عند الحديث عن المتكآت الأولى ، يقول القديس لوقا « وقال للمدعوين مثلا وهو يلاحظ كيف اختاروا المتكآت الأولى قائلا لهم ··· لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع » لو ١٤ : ٧ ، ١١ . وفي مت ٢٤ : ٣٢ يقول السيد المسيح : « فمن شجرة التين تعلموا المثل ، متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب » (قابل مع مر ١٣ : ٢٨) ·

٢ ـ حكمة أو قول مأثور · ومن الملاحظ هنا أن كلمة « Paroimia » التي تستعمل بمدلول « الحكمة » ، تقوم في اشتقاقها اللغوي على نفس فكرة المثل ، فهي تتكون من كلمة « Para » بمعنى « بجانب » وكلمة « Oimos » بمعنى طريق (أي قائم على جانب الطريق) ولذلك فان كلمة « Paroimia » اما تعني قولا جانبياً أو مبتذلا أو ممراً على جانب الطريق العام (طريق فرعي غير مطروق كثيراً) أو قد تعني : قولا مأثوراً أو « مثلا » ، كما جاء في الرسالة الثانية للرسول بطرس « قد أصابهم ما في المثل « Paroimia » الصادق ، كلب قد عاد الى قيئه وخنزيره مغتسلة الى مراغة الحمأة» ٢ بط ٢ : ٢٢ .
كذلك استعملت كلمة « Paroimia » بمعنى « القول الغامض » كما في الانجيل للقديس يوحنا حيث قيل « قد كلمتكم بهذا بأمثال ولكن تأتي ساعة حين لا أكلمكم أيضاً بأمثال ، بل أخبركم عن الآب علانية ·· قال له تلاميذه : هوذا الآن تتكلم علانية ولست تقول مثلا واحداً يو ١٦ : ٢٥ ، ٢٩ ·

واستعملت عن الكلام الرمزي أو المجازي كما في حديث السيد المسيح عن نفسه كباب للخراف حيث قيل : هذا المثل قاله لهم يسوع ، وأما هم فلم يفهموا ما هو الذي كان يكلمهم به » يو ١٠ : ٦ ·

واذا رجعنا الى الكلمة التي نحن بصددها « Parabolais » فهي في مفهومها كحكمة يشير اليها القديس لوقا حيث يقول « فقال لهم على كل حال تقولون لي هذا المثل أيها الطبيب اشف نفسك » لو ٤ : ٢٣ · وفي هذا المعنى قال داود النبي لشاول : كما يقول مثل القدماء من الأشرار يخرج شر ولكن يدي لا تكون عليك » ١ صم ٢٤ : ١٣ ·

٣ ـ تستعمل عن قصيدة أو أنشودة يوضع فيها مثل بطريق المقارنة ، كما جاء في ميخا النبي « ··· في ذلك اليوم ينطق عليكم بهجو ويرثي بمرثاة ، ويقال خربنا خراباً بدل نصيب شعبي · كيف ينزعه عني · يقسم للمرتد حقولنا » مي ٢ : ٤ وكما جاء أيضاً في حبقوق النبي : « ··· فهلا ينطق هؤلاء كلهم بهجو عليه ولغز شماتة به ويقولون ويل للمكثر ما ليس له · الى متى · وللمثقل نفسه رهوناً » حبقوق ٢ : ٦ ·

٤ ـ لتشير الى حديث مبهم غامض ينجلي معناه بالمطابقة او المقارنة · وفي هذا الاستعمال تعادل كلمة « Ainigma » بمعنى لغز أو سر غامض ·

ومن الأمثلة على استعمال الكلمة في معنى اللغز والقول الغامض ، ما جاء في المزامير « اميل أذني الى مثل وأوضح بعود لغزي » مز ٤٩ : ٤ ، « افتح بمثل فمي أذيع ألغازاً منذ القدم » مز ٧٨ : ٢ ، وكما يقول سليمان الحكيم « لفهم المثل واللغز أقوال الحكماء وغوامضهم » ١ م ١ : ٦ ويدخل في هذا أيضاً مثل بلعام (عد ٢٣ : ٧ ، ١٨ ، ٢٤ : ٣ ، ١٥) ·

وفي هذا المعنى ، استعمل السيد المسيح الأمثال رمزياً ، ليفسر أسرار ملكوت السموات ، كأقوال تخفى عن بعض الناس ما تكشفه للآخرين · يقول السيد المسيح « لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات ، وأما لأولئك فلم يعط · فان من له سيعطى ويزداد وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه · من أجل هذا أكلمهم بأمثال لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون ··· لكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع ·· » مت ١٣ : ١١ ـ ١٧ ·

وفي الأمثال ، فان حقائق الحياة الأرضية المألوفة تستعمل رمزياً لتفسر حقائق الحياة الأسمى · وأما غير الروحانيين فانهم لا يربطون حقائق الحياة الطبيعية هذه مع حقائق الحياة فوق الطبيعية التي لا تدرك منهم ، وفي هذا يقول الرسول بولس « ولكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ، ولا يقدر أن يعرفه لأنه انما يحكم فيه روحياً » اكو ٢ : ١٤ · ولذلك فهم يحتاجون الى مفسر يوضح العلاقة بينهما · ومثل هذه الرموز تفترض وجود قانون مشترك بين العالمين الروحي والمادي ، تخضع له كل من الحقائق الرمزية والحقائق المرموز لها على السواء · وعلى ذلك فليس الواحد يشبه الآخر شبهاً سطحياً فحسب بل يوجد في التحام والتصاق حقيقي واقعي وفي انسجام وتناسق معه · ولقد أفصح السيد المسيح عن مثل هذا القانون وهو يتكلم عن مثل الوزنات ، فقال : لأن كل من له يعطى فيزداد ، ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه » فهذا قانون للأخلاق والدين كما هو قانون للعمل · وكذلك الأمر في مثل حبة الخردل فان قانون النمو هنا هو قانون مشترك بين الطبيعة وملكوت السموات ، ذلك لأن القوى الكبرى في كلتا المملكتين تعتمد أساساً على قوة النمو الذاتية الكامنة فيهما ·

٥ ــ المثل هو أيضاً نموذج يجب أن يحتذى في الحالات المماثلة ، مثل مثل السامري الصالح والغني الغبي ومثل الفريسي والعشار · ووجه المقارنة هنا يقوم بين الحالة الخاصة التي يشير اليها المثل وبين جميع الحالات التي من نفس النوع ·

وعلى كل فان مصطلح « المثل » كما يستعمل في الفكر المسيحي ، يرتبط عادة بتعاليم السيد المسيح ، وهو يتخذ شكل القصة التي تتحرك أحداثها في مجال الحياة الطبيعية أو البشرية ،

وهو لا يشير الى قصة واقعية تمت أحداثها بالفعل، بل هو تصور لحدث يشير الى حقيقة دينية ، وعلى ذلك يشير الى العلاقة بين البشرية وبين الله ·

ويختلف المثل عن المجاز ، من حيث أن المجاز يتضمن تداخلا بين المجاز وبين ما يشير اليه ، ذلك أن خصائص وصفات الشيء المجازي تنسب الى ما يشير اليه ، ويختلط الاثنان معاً بدل أن يظل كل منهما منفصلا وموازياً للآخر · فاذا أخذنا مثلا تعليم السيد المسيح المجازي عن الكرمة والأغصان (يو ١٥) ، نلاحظ أن السيد المسيح يوحد نفسه هناك بالشيء المرموز ، فيقول أنا هو الكرمة الحقيقية · وهكذا فان المجاز على غير المثل ، يحمل تفسيره فيه ·

عدد ٣ : الزارع (Speiron) هو ذا الزارع قد خرج ليزرع»

تشير كلمة الزارع هنا (مقرونة بأداة التعريف) الى كل زارع وليس الى فرد واحد بعينه · وأما الفعل « يزرع » « Speirein » فهو يشير الى احدى طريقتين للزرع استعملتا في ذلك الوقت ، ذلك ان البذور اما أنها تبذر باليد أو بواسطة الماشية ، وفي الحالة الثانية ، كان هناك كيس له ثقوب يملأ بالقمح ويوضع على ظهر الحيوان . وعندما يتحرك الحيوان الى الأمام ، كانت البذور تتناثر من خلال الثقوب ·

عدد ٤ : على الطريق (Para Tyn odon) « سقط بعض على الطريق » ·

الترجمة الحرفية : على جانب الطريق · ولقد كانت أرض فلسطين التي من خلالها قدم السيد المسيح مثل الزارع ، تتضمن أنواعاً متنوعة من التربة :

كان هنـاك الطريق المدوس الذي يخترق الحقل ، دون أن يكون ثمة سياج يمنع البذور مـن أن تسقط هنا أو هناك علـى جانبيه أو عليه ٠ وكانت هناك الأرض الخصبة الجيدة التي تنتج ثمراً جيداً ٠ وكذلك كانت هناك الأرض المحجرة تبرز هنا وهناك، وهي لم تكن أرضاً منطاة بأحجار ، بل كانت أرضاً صلدة مغطاة بطبقة رقيقة من التربة ٠ وبالاضافة الى ذلك ، فقد كانت هناك الأشواك الكثيفة التي تبدو في شكل أشجار وتتخلل الزروع ٠ وهنا فان البذور لا تسقط وسط الأشواك المتصاعدة ، بل وسط تلك التي توجد تحت الأرض وفي طريقها لأن تطلع ٠

عدد ٨ : فاعطى ثمراً ، بعض مائة (Karpon .. ekaton) :

لقد سبق أن قيـل في سفر التكوين أن اسحق زرع الأرض فأصاب في تلك السنة مائة ضعف وباركه الرب ، تك ٢٦،١٢ ٠ ويقول هيرودوتس (١ : ٩) ان الأرض في بابل اذا كانت خصبة كانت تعطي مائة ضعف ، ويمكن أيضاً أن تعطي مائتي ضعف ٠

عدد ١١ : أسرار (Mustyria) أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات » ٠

تتكون الكلمة من الفعل « Muw » بمعنى « يغلق » ٠ وفي اليوناني الكلاسيكي كانت الكلمة تطلـق على بعض الديانـات التي كانت تسمى بالديانات السريـة ٠ لقد لاحـظ فريق مـن اليونانيين التعارض بين شقاء الانسان وسعادة الآلهـة ، فسعوا لايجاد علاقة بالآلهة غير علاقة السيد بالعبد، بل علاقة تقرب فاتحاد تكفل للانسان المشاركة في السعادة الالهية، ووجدوا عند الشرقيين غذاء لهذه النزعة فنشأت « أسرار » أي نحل سرية تعلل مريديها

بالنجاة من نصائب هـذه الحياة وبالسعادة في الأخرى . وتقـوم العبادة في هذه النحل على أساطير غامضة وتعاليم ظلت سراً مكتوماً لمدة طويلة . ومن هذه النحل أسرار الوسيوس والأسرار الأورفية (انظر تاريخ الفلسفة اليونانيـة ـ يوسف كرم ـ د ـ القلم ـ بيروت ص ٥ ـ ٧) .

أما في العهد الجديد ، فان السر يشير الى الأمور التالية :

أولا : الرموز والاشـارات الى حوادث مستقبلة كالحيـة النحاسية التي كانت ترمز الى السيد المسيح يو ٣ : ١٤ . انظر أيضـاً رموزاً أخرى في يو ٢ : ١٤ ، يو ٦ : ٤٩ ـ ٥١ ، ١ كـو ١٠ : ٤ .

ثانياً : يشير الى المقاصد الالهيـة كقول الرسـول بولس « اذ عرفنا بسر مشيئته » (أف ١ : ٩) .

ثالثاً : عقيدة تفوق ادراك العقل البشري كعقيـدة التجسد الالهي « عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد » اتى ٣ : ١٦ . انظر أيضاً عقائد أخرى في رو ١٦ : ٢٥ ، ١ كو ١٥ : ٥١ .

رابعاً : في الاصطلاح الكنسي : عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت مادة منظورة ومحسوسة غايتهـا التبرير والتقديس (انظر أف ٥ : ٢٣ ، رو ٦ : ٣ ، ١ كو ١١ : ٢٦ (٤)

خامساً : قوة أو مبدأ خفي « لأن سر الاثم الآن يعمل فقط الى أن يرفع مـن الوسط الذي يحجز الآن ، وحينئذ سيستعلن

---

٤ ـ الأسرار السبعة حسب معتقد الكنيسة السريانية . تاليف المطران سويريوس زكا عيواص (حاليا قداسة البطريرك العلامة مار اغناطيوس زكا الاول عيواص) والاب الربان (حاليا نيافة المطران) اسحق ساكا . بغداد ١٩٧٠ ص ٨،٧ .

الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه »
٢ تس ٢ : ٧ ٠

ومن هذه المعاني السابقة للسر في العهد الجديد تبدو المقارنة بينها وبين مدلول السر في الفكر اليوناني السابق للمسيحية ٠ وبالاضافة الى ذلك فان السر في العهد الجديد لا يشير الى شيء لا يعرف نهائياً ، ولكن يشير الى شيء يظل في غير متناول الانسان أن يعرفه حتى يتم كشف ذلك بالاعلان الالهي ، كما يقول الرسول بولس « السر الذي كان مكتوماً في الأزمنة الأزلية ولكن ظهر الآن وأعلم به جميع الأمم بالكتب النبوية حسب أمر الاله الأزلي لاطاعة الايمان » (رو ١٦ : ١٥) ، أي هناك سر ظل مكتوماً الى أن تم اعلانه حسب أمر الله ٠ وفي هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« فاني لست أريد أيها الاخوة أن تجهلوا هذا السر ، لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء ٠٠٠ » رو ١١ : ٢٥ ـ ٣٢ ٠

« السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال لكنه الآن قد اظهر لقديسيه الذين أراد الله أن يعرفهم ماهو غنى مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد » كو ١ : ٢٦ ٠

وفي الرسالة الى فيلبي يقول الرسول بولس « في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص » في ٤ : ١٢ ٠ ومن الملاحظ هنا أن الفعل « **تدربت** » هو باللغة اليونانية « Memuymai » هو المضارع التام المبني للمجهول من الفعل « Muw » الذي تشتق منه كلمة السر « Mustyrion » ومعنى الفعل باللغة اليونانية : **تدربت على السر** ، وهو ما يفضل ترجمته في اللغة الانجليزية هكذا : « I have been initiated » وأما كلمة « Initiate » فهي في القواميس الانجليزية تعطي المعاني التالية :

يلقن مبادىء فن أو موضوع ما ـ يدخل شخصاً في عضوية جمعية ، مع أداء شعائر خاصة ـ أشرك في معرفة سر ـ درّب ـ بـدأ ٠

ومعنى ذلـك أننا في مجـال السر ، نحتـاج الى أن نتعلم ونتدرب ونتعرف على أموركنا نجهلها ، وندخل في خبرات جديدة لم يكن لنا سابق علم أو دراية بها ٠ وفي هذا المجال أيضاً يتضمن التدريب التخلص من أمور كنا نعتادها سابقاً ، ونكتسب أموراً كنا نستصعبها ولكنها تصير لنا الآن بفاعلية الروح القدس سهلة ميسورة ، فهكذا يحكي الرسول بولس عن خبراته الخاصة وعن اختباراته في مجال الحياة الروحية الجديدة كيف تدرب أن يشبع وأن يجوع وأن يستفضل وأن ينقص ٠ وتلك هي بعض أسرار ملكوت السموات التي شاء السيد المسيح أن يعلمهـا لتلاميـذه ويعلنها لرسله ، عندما قال لهم « قدأعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات » ٠

عدد ١٤ : تمت (Anaphyroutai) تمت فيه نبوة أشعياء»

يشار هنا بالأكثر الى شيء في تقدم ، أي يواصل اتمامـه وتحققه أو في عملية الاتمام والتحقق ٠

عدد ١٥ : غلظ (Epachunthy) « قلب هذا الشعب قـد غلظ » ٠

حرفياً تعني الكلمة : صار سميناً ٠ صار بديناً ٠ وفي المعنى الأخلاقي أو الروحي : تعاظم ٠

وآذانهم قد ثقل سماعها (Tois wsin Barews ykousan) :

حرفياً : سمعوا بثقل بآذانهم أي بتبلد وبطء ٠

غمضوا (Ekammusan) « وغمضوا عيونهم »

تتركب الكلمة هنا من جزئين : « Kata » (تحت) ، « Muw » (يغلق) أي تعني الكلمة يغلق العين الى أسفل ، والعبرانيون يطمسون أو يلوثون ويلطخون عيونهم (اش ٦ : ١٠) فيمتنعون عن الرؤيا وتحجب العيون عن الابصار · وقد اعتبر اغماض العين نوعاً من العقاب كماجاء في نبوة أشعياء « لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم · الأنبياء ورؤساؤكم الناظرون غطاهم ، وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة » ا ش ٢٩ : ١٠ ـ ١٢ ، وكذلك يكتب أشعياء النبي « لا يعرفون ولا يفهمون لأنه قد طمست عيونهم عن الابصار وقلوبهم عن التعقل » ا ش ٤٤ : ١٨ · ولقد قيل أن عقوبة غلق العين أو اغماضها كانت تستعمل في الشرق وان أحد الآباء عاقب ابنه ففرض عليه أن يغلق عينيه ثلاث سنوات ·

ويرجعوا (Epistrepswsin) « ويرجعوا فأشفيهم » ·

تتركب الكلمة من جزئين « Epi » أي الى أو تجاه ، « Strephw » بمعنى يدور ـ يدور ثانية · فالكلمة تحمل معنى العودة ثانية من الشر الى الله ·

عدد ١٩ : كل من يسمع (Pantos akouontos) « كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير ويخطف ما قد زرع »

يلاحظ أن العبارة هنا تصاغ فيما يعرف باللغة اليونانية « بالاضافة المطلقة » وتعني العبارة حرفياً : عندما يسمع أحد ·

بينمـا يسمع أحـد • وفي نفس الوقت الذي يسـع فيه كلمـة الملكوت ولا يكون فاهمـاً ، يأتي الشرير • فالتشـديد هنا من ناحية ، على الاشارة الى حدث يقع في زمن المضارع المستمر ، وفي نفس الوقت يصاحبه عمل آخر • أي أنه بينـا يسمع أحد كلمة الملكوت ولا يكون فاهماً لما يسمع ، في نفس الوقت يعمـل الشيطان مع الانسان فيخطف ما يسمع • ولتوضيح الأمر نقول: كما يحدث ان الزارع وهو يبذر بذوره ، فان الطيـر ـ في نفس الوقت الذي يبذر فيه وليس بعد الانتهـاء من عمـية البـذر ـ تأتي وتلتقط البذور • هذا ما يحدث من الشيطان مع من يسمع الكلمة وهو لا يفهم •

المزروع (O Spareis) « المزروع على الطريق » •

من الملاحظ هنـا أن كلمة المـزروع استعمـت لهـا أداة التعريف التي تدل على المذكر المفرد فتشير الى شخص عاقل ، أي انه حدث هنا نوع من التوحيد بين البذور المزروعـة على الطريق وبين الشخص الذي تكون الكلمة فيه أشبه بمـا يزرع على الطريـق • ولذلك تترجم العبـارة في بعض التـرجمـات الانجليـزيـة : He that was sown .

عدد ٢١ : هو الى حين (Proskairos estin) « ولكن ليس له أصل في ذاته بل هو الى حين » •

حرفياً تعني : مؤقتاً • وقتي • وبهذه الكلمة يكشف السيد المسيح عن خصائص هذا المستمع • انه انسان يخضع للأحوال التي تحيط به ويتغير تبعاً لتغيرها ، فلا يظل على حالة واحدة بل الى وقت قصـير •

ضيـق (Thlipseus) « اذا حدث ضيق » ·

الفعل من هذا الاسم هو « Thlibw » ويعنـي : يضغط على ـ يدوس ـ يعصر ـ يكبس · وقديماً كان من أوجه العقاب وضع أحمال ثقيلة على صدر المذنب ، وهكذا يتعرض للضغط الشديد عليه وينسحق للموت ·

وقد وردت الكلمة كاسم أو فعل بالمعاني التالية :

أ ـ يزحم « فقـال لتلاميذه أن تلازمـه سفينة صغـيرة بسبب الجمع كي لا يزحمه » مر ٣ : ٩ ·

ب ـ يضايـق « فان كنـا نتضايـق فلأجل تعزيتـكم » ٢ كو ١ : ٦ ·

جـ ـ أن يكـون مضغوطاً · ضيـق « ما أضيـق البـاب » مت ٧ : ١٤ ·

د ـ يُحزِن « لأني من حزن كثير ٠٠٠ » ٢ كو ٢ : ٤ ·

عدد ٢٣ : يفهم (Sunieis) يسمع الكلمة ويفهم » :

يعطى البشيرون الثلاث ، ثـلاث صفات للسامع الجيـد ، فالقديس متى يقول أنه يفهم الكلمة ، والقديس مرقس يقول أنه يقبلها (مر ٤ : ٢٠) والقديس لوقا يقول أنه يحفظهـا في قلب جيد صالح ويثمر بالصبر (لو ٨ : ١٥) ·

عدد ٢٥ : زرع (Epespeiren) « جاء عدوه وزرع » :

الحـرف « Epi » في بداية الكلمـة ، يعني « علـى » ويشير الى أن العدو هنا زرع فوق ما كـان مزروعاً سابقاً · فتكون الترجمة الأفضل وجاء عدوه وزرع أيضاً ···

عدد ٣٥ : انطق (Ereuxomai) « وأنطق بمكتومات منذ تاسيس العالم » :

يعني الفعل أصلا : يقذف ـ يلفظ ـ يتقيأ • وفي المعنى المجازي : أتكلم علانية ـ أعلن بصراحة وبشكل مفتوح •

* * *

الاصحاح الرابع عشر

عدد ٨ : ههنا (Wde) « أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان » :

هذا يعني أن هيروديا طلبت رأس يوحنا المعمدان فوراً وفي الحال ، فلا تعطي الفرصة لهيرودس لكي يفكر في الأمر وربما يتراجع عن تنفيذه ، كما يبدو من عبارة الانجيل التي وصف بها هيرودس عندما طلب منه هذا الأمر ، فقيل انه اغتمّ (١٤ : ٩) ، وربما يمكن الاستنتاج أن مسرح هذه الوليمة كانت القلعة أو المعقل الذي سجن فيه يوحنا ، فقد تم تنفيذ الأمر سريعاً وقطع رأس يوحنا وأحضر على طبق ودُفع الى الصبية وكان لا يزال الحفل قائماً •

عدد ١٥ : خلاء (Erymos) « قائلين الموضع خلاء » :

يلاحظ في النص اليوناني ، أن كلمة « خلاء » توضع في المقدمة كنوع من التاكيد فيقال : خلاء يكون الموضع • والفكرة الأساسية أن المكان بعيد ويصعب مد الجموع بالطعام • على أن المعنى الرئيسي للكلمة هو : منعزل • ومن هذا المعنى نشأت فكرة : خال ـ قاحل ـ مجرد • والواقع أن النص يتضمن تاكيد

كلا المعنيين : منعزل ، وخال · فهناك مسألتان يؤكدهما النص · التلاميذ يؤكدون أن الموضع « خـال » وكلام السيد المسيح يؤكد أن المكـان « منعـزل » ولذلك يقول للتلاميـذ : لا حاجـة لكم أن تمضـوا ·

أعطوهـم (Dote) « أعطوهم أنتم ليأكلوا » :

لقد قال التلاميذ : اصرف الجموع **لكي يبتاعوا هم لأنفسهم طعاماً** ، لكن السيد المسيح يجيبهم : أعطوهم أنتم : فالتأكيد هنا على حاجة الشعب للتلاميذ أو الكنيسـة ·

عدد ١٩ : كسـر (Klasas) « ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر » :

كانت الأرغفة اليهودية رقيقة وكان أمر كسرها بالابهام أيسر من قطعها ·

عدد ٢٠ : قفة (Kophinos) « فضل من الكسر اثنتي عشرة قفـة مملوءة » :

كانت القفة عبارة عن سلة صغيرة يحمل فيها اليهـودي الخبز في تنقلاته ، وخاصـة في السـامـرة أو في الأماكـن التي يسكنها الأمميـون · ويلاحظ أن السـلة استعملت لها كلمـة يونانيـة أخرى هي (Spuris) مت ١٥ : ٣٧ · وبالطبع فـان السلة أكبر من القفة كما يبدو من استعمالها لتهـريب الرسول بولس من اليهود عندما أرادوا قتلـه « فأخذه التلاميـذ ليلاً وأنزلوه من السور مدلين ايـاه في سل » أع ٩ : ٢٥ · الملاحظ أنه في المعجزة الأخرى التي أجراهـا السيد المسيح في اشباع

الجموع ، استعملت كلمة سلة ولم تستعمل كلمة قفة ، حيث قيل ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد (مت ١٥ : ٣٧).

عدد ٢٢ : الزم (Ynankasen) « الزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه الى العبر حتى يصرف الجموع » :

تتضمن الكلمة هنا الاشارة الى تردد التلاميذ في أن يتركوا السيد المسيح وراءهم ، ولذلك فكان لا بد للسيد المسيح أن يلزمهم لأن يتركوه .

عدد ٢٦ : خيال (Phantasma) « فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر ، اضطربوا قائلين انه خيال » :

من المعاني المختلفة للكلمة اليونانية هنا : طيف ـ شبح ـ وهم ـ ظهور لشيء غريب غير متوقع .

عدد ٣٠ : خاف (Ephobythy) . « ولكن بطرس لما رأى الريح شديدة خاف » :

لقد خاف بطرس على الرغم من أنه كان صياداً وكان يعرف السباحة جيداً كما يبدو مما قيل عنه في الانجيل للقديس يوحنا « فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب اتزر بثوبه لأنه كان عرياناً وألقى بنفسه في البحر » يو ٢١ : ٧ .

عدد ٣٢ : سكنت (Ekopasen) « ولما دخلا (السيد المسيح وبطرس) السفينة سكنت الريح » :

الكلمة هنا كلمة بليغة وتعني حرفياً : صارت مجهدة ، وتعطي المعاني التالية :

صمتت ـ هدأت ـ خمـدت ـ وهنت ـ تقاسي الاستنزاف أو الاستهلاك أو الانهاك أو التعب الشديد ·

فالريح صورت هنا كمـا لو صارت منهكـة ، مستنفذة ، مستنزفـة ·

عدد ٣٦ : نالوا الشفاء (Dieswthysan) « فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء » :

الحـــرف « Dia » في بداية الكلمـة يشير الى كمـال الشـفاء ، ولذلك من الأفضـل أن تكون الترجمة هنـا : نالوا الشفاء التام أو الكامل ·

* * *

الاصحـاح الخامـس عشـر

عدد ٢ : لا يغسلون أيديهم

(Ou gar niptontai Tas Cheiras) :

كان غسل اليد قبل الأكل يعتبر كوصية ، وأما بعد الأكل فقد كان ينظر اليه كمجـرد واجب · وكانت الدلالة المميـزة للغسل بعد الأكل هي رفع اليد ، بينما للغسل قبل الأكل ، كان هناك اصطلاح يستعمل يعني حرفياً : حك ـ دلك · واذا كان الأكل مقدساً أي مقدماً كقربان ، فانه يحدث غمر أو انغمـار كامل لليد وليس مجرد رفع اليـد · ولما كانت مناسبات التطهير كثيرة ، وكان يراعى ألا يستعمل الماء في أغراض أخـرى أو أن لا يسقط فيه شيء يمكن أن يغير لونه أو يدنسه ، فقـد كانت تستعمل أوانٍ كبيرة كما يشار الى ذلك في الانجيـل للقديس

يوحنا » وكانت ستة أجران من حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد مطريـن أو ثلاثـة » يوم ٢ : ٦ ٠
وكان من العادة أن يؤخذ الماء من هذه الأجران بواسطة ملعقـة كبيرة (مغرفة) أو ما يشبه الدلو ، ويجب أن لا تقل كمية الماء عن سعة مرة ونصف حجم البيضة ٠ وكان الماء يصب على كتـا اليدين ٠ وكانت اليد ترفع عند الغسل حتى يمكن للمـاء أن يسيل حتى رسغ اليد ، فيكون هناك تأكيـد بأن اليد كلها قـد غسلت وان الماء لا يعود مرة أخرى الى الأصابع ٠ كذلك كانت كل يد تحك أو تدلك بالأخرى ، واذا لم تصل المياه في الغسل الى رسغ اليد ، فلا تكون اليد نظيفة ٠ ويشير القديس مرقـس أن غسل اليد كان يتم قبل الأكل وباعتناء ، فيقول « ولما رأوا بعضاً من التلاميذ يأكلـون خبزاً بأيـد دنسة أي غـير مغسولة لاموا ، لأن الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا أيديهم باعتناء لا يأكلون ، متمسكين بتقليد الشيوخ » مر ٧ : ٢ و ٣ ٠

عدد ٣ : أيضاً (Kai) فاجاب وقال لهم : وأنتم ايضاً لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم » :

ثمة ملاحظة هامـة لاستعمال كلمة « أيضـاً » ، يجب أن لا نتغافل عنها ٠ ان السـيد المسيح سمح باتهـام التلاميـذ بتجاوزهم الوصية البشرية ، ولكنه أجاب قائلاً : أنتم تتعدون وبدرجة أخطـر وصيـة الله بسبب تقليـدكم ٠ وعنـد بعض المفسرين ، يمكن أن يفهم كـلام السيد المسيح هنا في مواجهتـه للكتبة والفريسيين كأنه يقول لهم :

سواء أكان التلاميذ قد تعـدوا الوصيـة أم لا ٠ فأنتـم تتعدون وبدرجة أخطر وصية الله بسبب تقليدكم ٠ وكما يلاحظ

أيضاً بعض المفسرين أن السؤال يقابل بسؤال آخر بنفس الأسلوب ، وفي نفس الوقت يكون السؤال الأول الذي ساله الكتبة والفريسيون قد صُدّ أو رُدّ ٠

عدد ٤ : فليمت موتاً (Thanatw teleutatw) « من يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً » :

تعني العبارة حرفياً : فليأت الى نهايته بالموت ٠

عدد ٥ : قربان (Dwron) « من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذي تنتفع به مني » :

الصورة هنا لابن يتملص من واجبه نحو مساعدة والديه المعوزين ، فيقول لهما : ان ما تريدان أن تنتفعا به مني هو قربان يقدم لله ، فهو ليس لي ، انه مكرس لله ٠ ولا يكون الابن في هذه الحالة ملزماً لأن يقدم قرباناً الى خزينة الهيكل ، بينما يكون في نفس الوقت مضطراً لأن يحجم عن مساعدة أبيه ، ذلك لأن عبارة الابن هنا ليس فيها ما يشير بالضرورة الى تخصيص أو تكريس القربان للهيكل ٠ وفي شيء من المراوغة ، يعتبر ما في حوزته كنوع من القربان وكأنه قد وضع على المذبح وصار في غير متناول اليد ، وبذلك يتهرب من الواجب المفروض عليه من ناحية والديه ٠

عدد ٦ : أبطلتم (Ykurusate) « أبطلتم وصية الله » :

تتركب الكلمة من الحرف « A » بمعنى « لا » ومن « Kuros » وتعني سلطة أي أن الكلمة تعني هنا : بلا سلطة

فعبارة « أبطلتم وصية الله » تعني : جعلتموها بدون سلطة ، أي صارت بلا أثر وأضحت في حكم الملغاة ٠

عدد ١٩ : من القلب (Ek tys kardias) « من القلب تخرج أفكار » :

قارن هنا مع ما يقوله أفلاطون ـ الفيلسوف اليوناني ـ حيث يشير الى أن جميع الخيرات أو الشرور ، سواء في الجسم أو في الطبيعة البشرية ، فهي تعمل في النفس ومن هناك تفيض ، كما من الرأس الى العينين ٠ ولذلك فاذا كان الرأس والجسم في حالة سليمة ، فيجب عليك أن تبدأ بشفاء النفس (Charmides 157) .

أفكار (Dialogismoi) : تعني الكلمة هنا التفكير ، وبخاصة الاستنتاج من الوقائع والمقدمات ، وتتضمن البراهين والحجج الناتجة عن ذلك ، ففي الكلمة معنى المناقشة والمجادلة والاستدلال المنطقي والتأمل ، والنزاع أو الخلاف الفكري ، كذلك تتضمن مدلول الشك والتردد والحيرة ٠

وتتضح هذه المعاني من الاشارة الى بعض المواضع التي وردت فيها الكلمة ٠ فقد جاء في مر ٩ : ٣٣ ، ٣٤ ما يلي :

« وجاء الى كفر ناحوم واذ كان في البيت سألهم بماذا كنتم **تتكالمون** فيما بينكم في الطريق ٠ فسكتوا لأنهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم » ٠

وجاء في الرسالة الى فيلبي ٢ : ١٤ :

« افعلوا كل شيء بلا دمدمة **ولا مجادلة** » ٠

وفي معنى الشك « فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم » لو ٢٤ : ٣٨ ، والى غير ذلك ·

عدد ٢٦ : البنين (Twn teknwn) « ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب » ·

لفظة البنين تشير هنا الى اليهود ، ولفظة الكلاب تشير الى الأمم · ولا تعبر هذه العبارة عن نظرة السيد المسيح بل تعبر عن نظرة اليهود الى أنفسهم ونظرتهم الى غيرهم · وقد تكلم السيد المسيح بلسانهم لهذه المرأة ليمتحن ايمانها · ولكن المرأة أظهرت قوة ايمانها · وسمحت بهذا التشبيه عندما قالت: والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها · فمدح السيد المسيح ايمان هذه المرأة وتواضعها وقال لها : يا امرأة عظيم ايمانك · وشفى ابنتها ·

والصورة التي يتضمنها هذا الحديث ، صورة أسرة تجلس الى المائدة ، وكلاب صغيرة من حولها ·

عدد ٣٠ : طرحوهم (Erripson) طرحوهم عند قدمي يسوع » ·

أي ألقوا بهم الى أسفل عند قدمي يسوع ، ولكن ليس عن اهمال بل في عجالة بسبب كثرة الذين قدموا الى يسوع (جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشُلّ وآخرون كثيرون) ولنفس الغرض أي لطلب الشفاء ·

عدد ٣٦ : وشكر (Eucharistysas) « أخذ السبع خبزات والسمك وشكر ... » .

حسب عادة اليهود ، كان رأس الأسرة هو الذي يبارك المائدة، وذلك اذا شارك فيها فقط . واذا كان الذين يجلسون الى المائدة ليسوا فقط من الضيوف بل من أبنائه أيضاً ، فانه أيضاً يجب أن يبارك حتى واذا لم يكن يشارك في المائدة .

* * *

الاصحـــاح السادس عشـر

عدد ٣ : بعبوسة (Stugnazon) « والسماء مجمرة بعبوسة»

تستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد في هذا الموضع ، وترد مرة أخرى واحدة في مر ١٠ : ٢٢ ، حيث قيل عن الشاب الغني الذي طلب منه السيد المسيح أن يبيع كل أمواله ويعطي للفقراء « فاغتم على القول ، لأنه كان ذا أموال كثيرة » . أي أنه حزن وعبس علت وجهه الكآبة . وقد استعير هذا الوصف للسماء اشارة الى أن الجو كان مكفهراً .

عدد ١٧ : أنت هو المسيح (Su ei o Christos) :

في الصياغة اليونانية للعبارة ، تأكيد بأن يسوع هو المسيح . ويتحقق هذا التأكيد ، أولاً : في استعمال أداة التعريف مع اسم المسيح . وثانياً : في استعمال الضمير الشخصي « أنت » مع أن هذا المعنى للضمير الشخصي متضمناً في الفعل « Ei » . وعلى ذلك ، لم يكن يسوع مسيحاً من المسحاء الكثيرين الذين يتحدث عنهم الكتاب ، لكنه هو المسيح المنتظر وليس غيره .

عدد ١٨ : بطرس (Petros) « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي » ·

أطلق هذا الاسم على سمعان ،في مقابلته الأولى مع المسيح عندما خاطبه السيد قائلا : أنت سمعان بن يونا ، أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس » يو ١ : ٤٢ · وقد أعطي له الاسم تحت شكله الآرامي « Cephas » ، الذي ترجمته بطرس · وفي اللغة اليونانية الكلاسيكية تعني الكلمة « حجر » أو قطعة من الصخر ، كما يبدو من استعمال هوميروس لها (أنظر (Iliad vii, 270+XVI, 734) .

ولكن عندما يقول السيد المسيح « على هذه الصخرة أبني كنيستي » ، فانه يستعمل كلمة أخرى (مؤنثة وليست مذكرة) وهي « Petra » التي تعني : صخرة ، وذلك تمييزاً لها عن « الحجر » أو « القطعة من الصخر » التي تدل عليها كلمة «بطرس Petros » السالفة التي أطلقت على الرسول سمعان ·

على أننا اذا لاحظنا أن كلمة « بطرس » التي أطلقها السيد المسيح على سمعان وهي في الواقع ترجمة للكلمة الآرامية « Cephas » يكون المعنى الأصلي للكلمة هو ما تدل عليه كلمة « Cephas » أي صفا · ومما هو جدير بالملاحظة هنا ، أن كلمة صفا (Cephas) الآرامية تستعمل ، لتدل على كلا المعنيين : صخرة وحجر · واستعملت في هذين المعنيين في العهد الجديد · فبالنسبة لمعنى الصخرة ، استعملت في المواضع التالية :

مت ٢٧ : ٦٠ ، حيث قيل « ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة » وهكذا تكون قد استعملت مرادفة لكلمة « Petra » التي تعني : صخرة ·

وكذلك في ١ كو ١٠ : ٤ حيث قيل « لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم ، والصخرة كانت المسيح » . وهنا استعملت أيضاً مرادفة للكلمة اليونانية « Petra » أي الصخرة.

وهذا ما دعا البعض لأن يرفض التفرقة بين كلمة «الصخرة» وكلمة « الحجر » عندما تطلق على الرسول بطرس .

على أن كلمة « Cephas » استعملت أيضاً لتدل على معنى الحجر ، أو قطعة من الصخرة وليست الصخرة ، كما هو واضح في المواضع التالية :

لو ١٩ : ٤٤ حيث يقول « ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر ، والكلمة اليونانية التي استعملت هنا لتدل على الحجر هي « Lithon » « وانظر أيضاً مت ٤: ٦، اع ١٧ : ٢٩ .

وعلى ذلك فالتمييز قائم في النسختين اليونانية والسريانية. ففي النسخة اليونانية يستعمل كلمتين مختلفتين لتدل الواحدة منهما على الصخرة وهي « Petra » وأخرى لتدل على الحجر ، وهي « Petros » وهذه الأخيرة ، هي التي أطلقت على الرسول بطرس . وفي النسخة السريانية ، فالتمييز قائم أيضاً من حيث أن كلمة صفا « Caphas » تدل على المعنيين : صخرة، وحجر . وعلى ذلك فالنص اليوناني يخدم النص السرياني في تحديد معنى كلمة « بطرس » أو بالأحرى في تحديد معنى كلمة « الحجر » وليس « الصخرة » ، فيكون السيد المسيح عند حديثه

عن بناء الكنيسة استعمل كلمة الصخرة ، بينما عندما خاطب بطرس استعمل كلمة « حجر »(٥) ٠

وفي جميع الأحوال ، فان المقصود من الحديث الموجه الى الرسول بطرس ، هو أن ايمانه كان صلداً وقوياً وأنه على صخرة ايمانه يبني السيد المسيح الكنيسة ، ذلك لأن السيد المسيح هو بلا شك حجر الزاوية وهو الأساس الذي يبني عليه الرسل والأنبياء « فانه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح » اكو ٣ : ١ ٠

لكن هناك من يذهبون الى القول بأن الصخرة التي بنى عليها السيد المسيح الكنيسة ، كانت هي بطرس ٠ وان أخذنا بهذا ، لا يكون وضع السيد المسيح كالأساس الذي تبنى عليه الكنيسة بل كعمل المهندس المعماري الذي يعرف كيف يضع الحجر في البناء وضعاً سليماً ويبني عليه ٠ أي ان بطرس الرسول يأخذ وضع السيد المسيح ، بينما ينزل السيد المسيح ليكون وضعه كمجرد رسول من الرسل ٠

كنيستي (Ekklysia) « أبني كنيستي » ٠

تتركب الكلمة من الفعل « Klaw » بمعنى : أدعو ٠ وهذه هي أول مرة ترد فيها هذه الكلمة في العهد الجديد وتعني أصلا اجتماعاً من المواطنين (محفلا) يدعى اليه بانتظام ، كما جاءعن ذلك في سفر أعمال الرسل حيث قيل « ان كنتم تطلبون شيئاً من

---

5 — Greek — English Lexicon, to the New Testament, Revised by : Rev. T.S. Green. (London).
Lexicon to the Syriac New Testament by : Ulric Gantillon. (Oxford, at the Clarendon Press, 1926).

جهة أمور أخرى ، فانه يُقضى في محفل (Ekklysia) شرعي أ ع ١٩ : ٣٩ · وفي الترجمة السبعينية استعملت الكلمة عن جمهور الشعب (امل ٨ : ٦٧ ، تك ٢٨ : ٣) · وأشير في العهد الجديد الى جماعة الاسرائيليين فقيل « الكنيسة في البرية » أع ٧ : ٣٨ واستعملت بعد ذلك عن المجتمع المسيحي ، الذي يرمز اليه مجتمع الشعب في العهد القديم (اكو ١٢ : ١٨ ، كو ١ : ١٨) ثم صارت تستعمل عن الكنائس المحلية (رو ١٦ : ١) والكنيسة المسيحية بوجه عـام (اكو ١٤ : ٤) والكنيسة في بيت أكيلا وبريسكلا(رو ١٦ : ٥) ومن الملاحظ ، عند التفرقة بين المجتمع المسيحي والمجتمع اليهودي، استعملت للمجتمع المسيحي كلمة « كنيســة » بينما استعملـت للمجتمع اليهودي كلمة « مجمع » أي (Sunagwgy) (انظر أ ع ٥ : ١١ ، ٨ : ١ ، ١٢ : ١ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٧) ، ومع ذلـك فان كلمة « مجمع » (Sunagwgy) استعملت أيضاً عن المجتمع المسيحي (يع ٢ : ٢) ، وكذلك استعملت الكمة المركبة (Episunagwgy) بمعنى اجتماع في اتس ٢ : ١ ، عب ١٠ : ٢٥ · وسواء في الفكر العبراني أو في العهد الجديد ، فان كلمة كنيسة تستعمل لتشير لأكثر من مجرد اجتماع أو محفل ، فتشير بالأحرى الى اجتماع معين يبنى على أفكار دينية معينة وله صورة خاصة مميزة ·

وأبواب الجحيم (Pulai hadou) « وأبواب الجحيم(هادس) لن تقوى عليها » · كانت كلمة « هادس » أي الجحيم ، اسماً للاله الذي كان يحكم على مملكة الأموات · وتتركب الكلمة من جزئين: « a » وتعني « لا » ، و « Idein » بمعنـــى : يرى · وعلى ذلك فالكلمة تعني : ارض غير المرئية أو مملكة الظلام · وكانت هي المكان الذي يعتقد أن جميع أرواح الموتى تنزل اليه دون الاشارة الى خصائصهم الأخلاقية · وهذه الكلمة « هادس »

أو « الجحيم » ، تقابل في الترجمة السبعينية كلمة « شيول » العبرية .

وفي الميثولوجية الكلاسيكية القديمة، فان الهادس أو الجحيم، كانت تضم كلاً من الأخيار والأشرار على حد سواء ، على الرغم من أنها كانت تقسم الى قسمين : الفردوس (Elysium) (مسكن الأخيار) والجحيم (Tartarus) (مسكن الأشرار) . وفي هذا التصوير تتطابق جوهرياً مع مفهوم كلمة (شيول) العبرية ، فقد كان العبرانيون يعتقدون أيضاً أن شيول هي مكان يضم كلا من الأخيار والأشرار ، على نحو ما نتبين من الأمثلة التالية :

« فقال لا ينزل ابني معكم لأن أخاه قد مات وهو وحده باق، فان اصابته اذية في الطريق التي تذهبون فيها تنزلون شيبتي بحزن الى الهاوية » تك ٤٢:٣٨ .

« الأشرار يرجعون الى الهاوية ، كل الأمم الناسين الله » مز ٩ : ١٧ .

« ان صعدت الى السموات فأنت هناك ، وان فرشت في الهاوية فها أنت » مز ١٣٩ : ٨ .

ولقد صورت الهادس أو الشيول كمكان محدد أوطأ من العالم . وكان مرور الأخيار والأشرار فيه يعتبر نزولا . ورآه العبرانيون مكاناً مظلماً ، لا بهجة فيه ولا سرور، لا يحمد فيه الله، وهو أرض السكوت وليس لمن فيه ذكر عند الله، وهم يعيشون في ظلمات ، في أعماق ، في أرض مظلمة ، لا يعلمون شيئاً ، وليس لهم أجر بعد ، لأن ذكرهم نسي ومحبتهم وبغضهم وحسدهم هلكت

(أنظر مز ٦ : ٥ ، ٩٤ : ١٧ ، ١١٥ : ١٧ ، ٨٨ : ٥ ، ٦ ، ١٠ أيوب ١٠ : ٢١ ، ٣ : ١٧ ـ ١٩ ، ١٤ : ١٠ ، ١١ ، جا ٩ : ٢٥) ٠

ومع ذلك فقد أشير في العهد القديم الى أن البقاء في الشيول (الجحيم) هو بقاء مؤقت ، ولذلك يقول الرسول بولس في رسالته الى العبرانيين :

« في الايمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها ، وصدقوها وحيوها ٠٠٠ » عب ١١ : ١٣ ـ ١٦ ٠

وفي هذا المعنى جاء في العهد القديم :

« وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون ، هؤلاء الى الحياة الأبدية ، وهؤلاء الى العار للازدراء الأبدي » دا ١٢ : ٢

« تحيا أمواتك ، تقوم الجثث ٠ استيقظوا ترنموا ياسكان التراب » اش ٢٦ : ١٩ ٠

« من يد الهاوية أفديهم ، من الموت أخلصهم ٠ أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية » هو ١٣ : ١٤ ٠

ويتحدث الرسول بولس في سفر الأعمال عن « رجاء الوعد الذي صار من الله لآبائنا ، الذي أسباطنا الاثنا عشر يرجون نواله عابدين بالجهد ٠ ليلا ونهاراً » أع ٢٦ : ٧ ، كما تتحدث المزامير عن الله الذي هو اله احياء واله أموات أيضاً ، وهو يكون حاضراً في ظلام الهاوية كما يكون في السماء (مز ١٣٩ : ٨ ، ١٦ : ١٠) ٠ وانظر أيضاً أيوب ١٤ : ١٣ ـ ١٥ ، ١٩ : ٢٣ ـ ٢٧

وفي العهد الجديد فان الهاوية هي مكان انتظار الأرواح الشريرة ويقابلها الفردوس الذي هو مكن انتظار الأرواح الخيرة ، على نحو ما ذكرنا سابقاً ٠

وأما عبارة « أبواب الجحيم » فهي تمثل الجحيم كمدينة حصينة قوية ذات أبواب ضخمة مرعبة • كذلك يمكن أن نستحضر أمام أذهاننا صورة القوى الشيطانية وهي تعقد مجالسها أمام الأبواب على عادة الشرقيين الذين كانوا يعقدون مثل هذه المجالس على أبواب المدن • ثم ان مملكة أو مدينة الجحيم تقاوم الكنيسة التي أسسها السيد المسيح وأقامها على الصخر • يقول أيوب البار:

« هل انكشفت لك أبواب الموت أو عاينت أبواب ظل الموت» أيوب ٣٨ : ١٧ •

ويقول النبي داود « ارحمني يا رب • انظر مذلتي من مبغضي يا رافعي من أبواب الموت» مز ١٣:٩ وانظر أيضاً : مز ١٠٧ : ١٨ ، اش ٣٨ : ١٠•

عدد ١٩ : مفاتيح (Kleidas) وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات » •

يشبه ملكوت السموات ببيت يحمل الرسل مفاتيحه كوكلاء سرائر الله • ولقد فتحت هذه الأبواب أمام جميع البشر ليدخل منها من له استحقاق ، بما فيهم الأمم الذين كانت الأبواب تغلق أمامهم ، ولكنها أيضاً تغلق في وجه من لا يستحقون الدخول الى الملكوت •

تربط (Dysys) وتحل (Lusys) « كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السموات » •

هذه الكلمات كانت مألوفة لدى اليهود في معنى : تسمح وتمنع • ولم تكن هناك كلمات أكثر استعمالا من هاتين الكلمتين في قانون الربانيين •

ومن الملاحظ أن سلطة الحل والربط قد أعطيت لجميع التلاميذ ولم تعط فقط للرسول بطرس (انظر مت ١٨ : ١٨) وعلى ذلك فلا يجب أن ينظر الى الرسول بطرس على أنه تميز بهذه السلطة عن غيره من الرسل ٠

عدد ٢١ : ينبغي (dei) « ينبغي أن يذهب الى أورشليم ٠

أي ان هذا الأمر كان ضرورياً لأجل تكميل تدبير الله ٠ ان كلمة ينبغي استعملت هنا كما استعملت في مواضع أخرى لتشير الى أمر كان لا بد أن يحدث (انظر مت ٢٦:٥٤ عب ٨:٣ ، لو ٢٤ : ٢٦) ٠

و يتألم (Pathein) « ويتألم كثيراً من الشيوخ » ٠

أعلن السيد المسيح عن آلامه في مرات ثلاث :

في اعلانه الأول ـ الذي نحن بصدده ـ يشير الى آلامه وموته بوجه عام ٠ وفي الاعلان الثاني (مت ١٧ : ٢٢ ، ٢٣) يشير الى خيانته على أيدي الناس الأشرار ٠ وفي الاعلان الثالث (مت ٢٠ : ١٧ ـ ١٩) يسهب السيد المسيح ، فيتحدث عن تسليمه الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الأمم لكي يهزءوا به ويجلدوه ويصلبوه ، وفي اليوم الثالث يقوم ، ومعنى ذلك أن السيد المسيح تدرج في اعلانه عن موته وقيامته الى أن تكلم بأكثر تفصيل ٠

الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة : تفصيل يشير به الى مجمع السنهدريم الذي هو المجلس الأعلى عند اليهود ٠

عدد ٢٢ : فأخذه (Proslabomenos) «فأخذه بطرس اليه»:

لا يعني الفعل هنا أنه أخذه باليد ، ولكنه يعني أن بطرس أخذ السيد المسيح على حدة أو على انفـراد ليتكلم معه كلامـاً خاصاً • فالعبارة يمكن أن تترجم : أخذه بطرس **الى نفسـه** ، كما لو كان من حقه وحده ، أي ان بطرس أظهر الكثير من المودة نحو السيد المسيح بعد أن أعلن عن آلامه وقتله •

حـاشـاك (Hilews Soi) « حاشاك يا رب لا يكـون لك هذا » تعني العبارة هنا : الله يتراءف عليك ، يرحمك ، يتلطف بك ، يشفق أو يتحنن عليك • وفي الاستعمال الكلاسيكي كانت العبارة تستعمل ، لتعبر عن سلوك الآلهة برأفة نحو هؤلاء الذين يقدمون الصلوات والقرابين • وكأن بطرس الرسول يقول للسيد المسيح : لعل الله يتراءف عليك •

لا يكون هـذا (ou my estai) « لا يكون لك هذا » •

في العبارة اليونانية يستعمل النفي مرتين ، فيؤكد النفي بأداتين وليس بأداة واحدة (my+ou) وهذا بلا شك يعطي قوة أكثر لتأكيد النفي • وكأن بطرس الرسول يقول : ان هذا لا يمكن أن يحدث بأية حال من الأحوال ، أو لن يحدث أبداً •

عدد ٢٣ : التفت (Straphies) « التفت وقال » :

لا يعني الفعل هنا أن السيد المسـيح التفت الى بطرس ، بل الى جهة مغايرة ، أو حول نظره عنه •

معثرة (Skandalon) « أنت معثرة لي » •

تعني العبارة : انك تقف في طريقي • وكأن السيد المسيح يقول لبطرس : لست الآن كمـا كنت سابقاً ، فقـد كنت أولا

بايمانك كالحجر الموضوع في مكانه المناسب ليقوم بناء الكنيسة على هذا الايمان · وأما الآن فانت كالحجر الذي لا يوضع في مكانه اللائق من البناء، بل يسد الطريق ويمنع المسيرة، كحجر عثرة ·

لا تهتم (ou phroneis) « لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس » ·

تعني العبارة ان أفكارك ومقاصدك ليست من الله بل من الناس · والفعل اليوناني المترجم « تهتم » يعني : يفكر ـ يتبصر ـ يتدبر ـ يفطن · وعندما يقول الرسول بولس في اكو ١٣ : ١١ « لما كنت طفلاً ··· كطفل كنت أفطن » فان الفكرة الأساسية هنا هي المشاركة في نوعية وطبيعة الطفل ·

عدد ٢٦ : ربح ··· وخسر (Zymiwthy-Kerdysy) « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » :

لاحظ هنا أن الفعلين موضوعان في زمن الماضي · از السيد المسيح ينظر الى الوراء، الى تفاصيل كل نوع من الحياة، فهذه تكون العوامل التي تحدد فيما بعد الكسب أو الخسارة ·

* * *

الاصحاح السابع عشر

عدد ٢ : تغيرت (Metemorphwthy) « تغيرت هيئته قدامهم » :

تركب الكلمة من جزئين : « Meta » وتشير الى التغير والتحول، و Morphy (مورفي) وتعني الهيئة · على أن

كلمة هيئة (مورفي) لا يجب أن تفهم على أنها تشير الى الشكل الخارجي للشيء . فهناك في الانجيل كلمة يونانية أخرى تدل على خارج الشيء أو الشكل الخارجي للشيء ، وهي سخيما (Schyma) . ان كلمة هيئة (مورفي) تعني طبيعة الشيء وخصائصه التي تميزه . وبهذا تتميز عن كلمة « سخيما » التي تدل على المظهر الخارجي للشيء القابل للتغير ، فمثلا بالنسبة للرجل : ملابسه ، كلماته ، أعماله . أما كلمة (مورفي) التي قيلت هنا عن السيد المسيح ، فهي تشارك في جوهر الشيء.

فكلمة « سخيما » (الشكل الخارجي) تشير الى أمر عرضي يمكن أن يتغير ، تاركاً الـ « مورفي » بلا تأثر . ولعل ذلك يتضح من الاستعمال المختلف في اللغة اليونانية للكلمتين ، وان كانا يترجمان أحياناً بكلمة واحدة وهي « هيئة » . فلقد جاء عن « المورفي » في مر ١٦ : ١٢ « وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين الى البرية » ، وأما عن استعمال كلمة « سخيما » فلقد قال الرسول بولس « الذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه لأن هيئة (سخيما) هذا العالم تزول » (١ كو ٧ : ٣١) .

ويستمر هذا التمييز في العهد الجديد بين الكلمتين ، أيضاً في مركباتهما ، ففي الرسالة الى رومية يقول الرسول بولس « ولا تشاكلوا (Suschymatizesthe) هذا الدهر » رو١٢:٢ أي لا تتشكلوا حسب شكل هذا العالم الزائل . ومن الرسالة الثانية الى كورنثوس يقول الرسول بولس « لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون يغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ، ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله الى شبه ملاك نور ، فليس

عظيماً ان كان خدامه أيضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر » ٢ كو ١١ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ·

وبلا شك فان التغيير المذكور في هذه الآيات هو تغيير في الشكل الخارجي وفي المظهر ، فالرسل الكذبة ظهروا في المظهر الخارجي كرسل المسيح ، والشيطان يتخذ المظهر الخارجي للملاك، وخدامه الأشرار يغيرون شكلهم كخدم صالحين · وجميع هذه التغييرات تمس أعراض الحياة ولا تمس داخلها أو كيفيتها الجوهرية · ومن الناحية الأخرى ، فان التغير في الحياة الداخلية يوصف على أنه تغيير في الـ « مورفي » وليس في الـ « سخيما » ، فعندما يقول الرسول بولس « بل تغيروا عن شكلكم » رو ١٢ : ٢ ، فانه يستعمل كلمة « مورفي » (Metamorphousthe) ، ويفسر هذا التغيير بأنه تغيير يتم عن طريق « تجديد الذهن » حيث يقول « تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم » · وفي غير هذه المواضع التي ذكرناها ، فان الرسول بولس يستعمل كلمة « مورفي » أو مركباتها ، ليشير دائماً الى التغيير الداخلي الذي يمس الجوهر وليس الشكل الخارجي ، على النحو التالي :

رو ٨ : ٢٩ « لأن الذي سبق فعرفهم ، سبق فعينهم ليكونوا مشابهين « Summorphous » صورة ابنه ليكون هو بكراً بين اخوة كثيرين » ·

٢ كو ٣ : ١٨ « ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير « Metamorphoumetha » الى تلك الصورة عينها ، من مجد الى مجد كما من الرب الروح ·

في ٣ : ٢١ « الذي سيغير شكل « Metaschymatisai » جسد تواضعنا ، ليكون على صورة « Summorphon » جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء » ·

وعن السيد المسيح قيل :

في ٢ : ٦ ، ٧ « الذي اذ كان في صورة (Morphy) الله ، لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله ، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة (Morphyn) عبد ، صائراً في شبه الناس » ٠

ونعود الآن للآية التي نحن بصددها ، والتي تتحدث عن تجلي السيد المسيح فتشير الى تغير هيئة المسيح أمام التلاميذ ، وكيف أضاء وجهه وصارت ثيابه بيضاء كالنور ، فنتساءل : اذا كان التغيير هنا ، كما هو واضح ، هو تغير في الظاهر ، مس وجه السيد المسيح وثيابه ، فلماذا لم تستعمل كلمة « سخيما » التي تشير الى التغير الظاهري ، واستعملت كلمة « مورفي » التي كما قلنا تشير الى التغير الباطني ؟ وهنا يمكن أن نجيب فنقول :

ان استعمال كلمة « سخيما » التي تشير الى المظهر الخارجي والى ثياب المسيح ، لا تكون كافية للتعبير عن عمق حالة التجلي، ذلك لأن هذا التغير الظاهري يحصل على معناه الحقيقي وعلى خصائصه مما هو جوهري في طبيعة السيد المسيح ، أي من طبيعته اللاهوتية ٠

ان ما يشير أو ينبيء بحقيقة هيئته، وبصفاته المميزة، ظهر بوضوح في تجليه ٠ لقد تجلى في هيئة تكشف عن لاهوته وتشير الى ما هو عليه بالحقيقة ، وبتعبير القديس يوحنا اللاهوتي «كما هو » ١ يو ٣ : ٢ ٠ « لقد ظهر في المجد الذي كان له مع أبيه قبل أن يكون العالم» يو ١٧ : ٥ ٠ ان استعمال كلمة « مورفي » هنا ، والتي كما قلنا تشير الى الحقيقة وليس الى المظهر الخارجي كان أمراً ضرورياً ودقيقاً ٠ لقد كان مدلول التجلي أمراً أخطر من مجرد ما قيل عن تغير هيئة السيد المسيح وأن وجهه أضاء

كالشمس وان ثيابه صارت بيضاء كالنور وأن موسى وايليا قد ظهرا يتكلمان معه . ان التأثير العميق لظاهرة التجلي على التلاميذ ، كان أخطر من كل هذه الظواهر التي تابعت التجلي . لقد كانت هناك حقيقة وكان هناك عمق في التجلي لا تستطيع كل هذه الظواهر أن تغطيه . ان لاهوت السيد المسيح قد تكشّف وأعلن للتلاميذ ، في وجه السيد المسيح وثيابه البيضاء ، ولكن بما هو أكثر من مجرد رؤية العين . لا بد أن يكون قد صحب كل هذا اعلان الهي باطني ، كانت هذه المظاهر الخارجية مجرد اشارات وعلامات عليه . لا بد أن يكون قد صحب التجلي اعلان للتلاميذ يؤكد كلمات الآب السماوي « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت » . لأجل ذلك استعمل القديس متى وهو يتكلم عن التغير ، كلمة « مورفي » ولم يستعمل كلمة « سخيما » ، لأن الكلمة الأولى تشير الى الحقيقة والى ما وراء الظاهر والحس ، وأما الكلمة الثانية فتشير الى ما يقع تحت الحس وما يتعلق فقط بالمظهر الخارجي للشيء . من أجل ذلك ينظر الآباء الى التجلي على أنه اعلان عن مجد ملكوت السموات ، فجبل التجلي هو جبل الملكوت السماوي المتحقق في عالمنا الأرضي ، ولهذا يقول مار افرام السرياني :

« أضاء وجهه ليس كما أضاء وجه موسى من الخارج ، وانما أشع مجد لاهوته من وجهه ، ومع هذا بقيت أمجاده فيه . من ذاته يشع نوره ويبقى نوره فيه . انه لا يأتيه من الخارج ليزينه .. ولا يقبله لاستخدامه الى حين .. انه لم يكشف لهم أعماق لاهوته التي لا تدرك وانما كشف لهم قدر ما تقدر أعين التلاميذ أن تتقبل وتميز .

القوم الذين قال عنهم أنهم لا يذوقون الموت حتى يعاينوا

صورة مجيئه ورمزه ، هم هؤلاء التلاميذ الثلاثة الذين أخذهم معه الى الجبل وأعلن لهم طريقة مجيئه في اليوم الأخير في مجد لاهوته وجسد اتضاعه ·

صعد بهم الى جبل عال لكي يظهر لهم أمجاد لاهوته ··· فلايتعثروا فيه عندما يرونه في الآلام التي قبلها بارادته، والتي احتملها بالجسد من أجلنا ·

صعد بهم الى الجبل لكي يظهر لهم ملكوته قبلما يشهدوا آلامه وموته ، فيرون مجده قبل عاره ، حتى متى كان مسجوناً ومداناً من اليهود ، يفهمون انه لم يصلب بواسطتهم عن عجز ، بل لأنه سر بصلاحه أن يتألم لأجل خلاص العالم ·

أصعدهم الى جبل لكي يظهر لهم قبل قيامته مجد لاهوته حتى متى قام من الأموات يدركون أنه لم يتقبل هذا المجد كجزاء مع الآب والروح القدس ، وكما سبق وقال عندما ذهب الى الآلام لعمله ، كمن لم يكن له هذا المجد ، وانما له هذا المجد منذ الأزل بارادته « الآن مجدني أيها الآب بالمجد الذي لي قبل انشاء العالم» يو ١٧ : ٩(١) ·

ونفس هذه الحقيقة تبدو من استعمال كلمة « مورفي » في مر ١٦ : ١٢ ، حيث قيل ان السيد المسيح ظهر بهيئة أخرى (en etera Morphy) بعد قيامته ، لاثنين من تلاميذه · والانجيل لم يتحدث عن هذه الهيئة الأخرى ، ولكن الأمر المؤكد أن وراء هذا الظهور تكشفت للتلاميذ حقيقة لاهوت السيد المسيح ·

---

١ ـ القمص تادرس يعقوب : الانجيل بحسب متى (كنيسة مار جرجس باسبورتنج بالاسكندرية) ١٩٨٣ ص ٣٧١ ، ٣٦٧ ·

عدد ١٥ : يصرع (Selyniazetai) « يا سيد ارحم ابني فانه يصرع » ٠

الصرع هو داء عصبي مزمن ٠ والكلمة اليونانية المستعملة هنا تربط هذا المرض بتأثير القمر ، لأنه يدخل في تركيب الكلمة اليونانية ، كلمة قمر (Selyny) . أما الرابطة بين الصرع والشيطان ، فقد سبق وشرحناها في موضع سابق ٠

عدد ١٧ : الملتوي (Diestrapammeny) « أيها الجيل ٠٠ الملتوي » ٠

تتركب الكلمة من جزئين : (dia) بمعنى : في كل مكان و (Strephw) بمعنى : يلتوي أو يشق طريقه بصورة ملتوية ٠ فالكلمة تعني : يعوج ، ينحرف ، يضل ٠

عدد ٢٠ : لعدم ايمانكم (Apistian) أي لم تقدروا أن تخرجوا الشياطين « لعدم ايمانكم » ٠

يقصد بهذه الكلمة حالة عدم اليقين ، كما يعبر الرسول عن نفس هذه الحالة ، عندما يقول « ولكنني رحمت لأني فعلت بجهل في عدم ايمان » ١ تي ١ : ١٣ ٠

عدد ٢٤ : الذين يأخذون الدرهمين :

(Oi ta didrachma lambanontes) :

كان هذا المقدار من المبلغ يدفع كفريضة كل سنة لخدمة بيت الرب (نح ١٠ : ٣٢) ٠ ولقد قدرت كمية المدفوع من المال في ذلك الوقت لخدمة الهيكل بكمية باهظة جداً ، فالفريضة كانت تساوي تقريباً أكثر من أجرة يوم ونصف للعامل ، وهي أكثر بقليل من المبلغ الذي دفعه السامري الصالح للفندق عن المجروح ٠

وهذا يعني أن السيد المسيح عندما قلب موائد الصيارفة ، فقد كان عليها كمية كبيرة من المال ٠

عدد ٢٥ : قال بلى (Nai)« قال (لبطرس) أما يوفي معلمكم الدرهمين : قال بلى » ٠

ان اجابة بطرس الرسول هنا تعني أن السيد المسيح قد سبق له ودفع هذه الفريضة ، ولم تكن هذه هي أول مرة يطلب منه دفعها ٠

سبقه (Prœphthasen) « فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلا » :

من المعاني الأخرى للكلمة : يشارك ٠ يشارك شخصاً ما في عمل أو قول شيء ما ٠ وعلى ذلك فبالنسبة لمعنى الكلمة في الآية التي نحن بصددها ، يمكن القول أن المعنى المناسب هو«شارك» ٠ فالسيد المسيح هنا لم ينتظر حتى يتحدث الرسول بطرس عن الذين طالبوا بالدرهمين ، ولكنه شارك في الحديث عن هذا المطلب ٠

الجباية (Tely) والجزية (Kynson) « ممن يأخذ ملوك الآرض الجباية أو الجزية » كانت الجباية تفرض على البضائع ، بينما ان الجزية تدفع عن الأشخاص . وكلمة « Kynson » هي من الكلمة اللاتينية « Census » التي صارت تستعمل فيما بعد عن الجزية .

الأجانب (Allotrium) « أمن بنيهم أم من الأجانب » .

لا يقصد بالأجنبي هنا المنتسب الى دولة أخرى (Foreigner) بل الغريب (Stranger) أو الآخرين الذين هم ليسوا من أعضاء

الأسرة بل الخاضعين والتابعين لهم والذين يدخلون في رعيتهم. فتساؤل السيد المسيح يعني : هل تدفع الجزية من البنين أم من التابعين او الخاضعين.

استارا (Statyra) « ومتى فتحت فاها (أي السمكة) تجد استارا فخذه وأعطهم عني وعنك ».

اسم هذه العملة مأخوذ عن اليونانية ، وهي تساوي ٤ دنانير لكي يدفع منها عن السيد المسيح وعن بطرس ، ديناران للواحد.

★ ★ ★

الاصحاح الثامن عشر

عدد ١ : من هو أعظم (Tis ara Meizwn) « تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين فمن هو أعظم في ملكوت السموات » :

الترجمة الصحيحة للنص : من هو **اذن** أعظم . وتعني كلمة **اذن** هنا ، ان الحكم على من هو أعظم ، يبنى على المقدمات السابقة كحديث السيد المسيح مع التلاميذ ، وكاصطحابه ثلاثة من التلاميذ معه الى جبل التجلي ، وغيرها . وبناء على هذه المقدمات السابقة ، تساءل التلاميذ : من هو أعظم في ملكوت السموات ؟

عدد ٣ : ترجعوا (Straphyte) « ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد » :

لقد اكتسبت كلمة « ترجعوا » مدلولا اصطلاحياً دينياً هاماً . فالصورة التي تعبر عن مدلول هذه الكلمة ـ هي لشخص يدور (في الطريق) ويتجه الى الطريق الآخر.

... لــن تدخلوا (Ou my eiselthyte) « ان لم ترجعوا ... فلن تدخلوا ملكوت السموات » يؤكد السيد المسيح النفي مرتين بأداتين هما : (ou) و (my) ، وهــذا يعطي قوة لمـا يريد أن يعلنــه . ويجب أن نلاحظ هنا التقابل الذي حدث بين مطلب التلاميذ وبين اجابة السيد المسيح عليهم . فبينما كان التلاميذ يتباحثون في من هو الأعظم ، اذا بالسيد المسيح يوضح لهم أنه من الممكن أن يحرموا حتى من الدخول الى الملكوت ، وذلك اذا لم يرجعوا ويصيروا مثــل الأولاد .

عــدد ٤ : مثــل هــذا الولــد (Ws to Paidion touto) « فمن وضع نفسه مثــل هــذا الولد فهــو أعظــم في ملكوت السموات » :

لاحظ هنــا أن السيد المسيح لم يقــل عليكم أن تضعوا أنفسكم كما يضع الأولاد أنفسهم ، بــل قال مــن وضع نفسه فيكون مثل هذا الطفل المتواضع ، باعتبار أن التواضع خاصية طبيعية للطفل ، أي علينا نحن الكبار أن نبذل قصارى جهدنــا لكي نصير بموجب ممارسات روحية مختلفة ما هو عليه الطفل بالطبيعــة .

عــدد ٥ : باسمي (Epi tw onomatimou) « ومــن قبل ولداً واحداً مثل هــذا باسمي فقــد قبلني » :

يمكن أن تترجم الكلمة هنا : على اسمي . من أجل اسمي أو لأجــل خاطري .

عـدد ٦ : حجر الرحى (Mulos onikos) « من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر » .

من الملاحظ أنه كان يستعمل في ذلك الوقت نوعـان مـن حجر الرحى : نوع يدار باليد لصغره ، ونوع آخر كبير ، يدار بواسطة الحمار : وهنا كما يبدو من الكلمة اليونانية المستعملة، يقصد السيد المسيح النوع الثاني الكبير .

عـدد ١٣ : وان اتفـق (Ean genytai) « وان اتفـق أن يجـده (أي الخروف الضال) فالحق أقول لكم انه يفرح به » :

ان عبارة « ان اتفق أن يجده » تعني اذا حدث ووجده ، وبمعنى آخر ، فانه مـن الممكن ألا يجده ، وهكذا من الممكن أن تقاوم نعمـة الله ويضل هـذا الخروف ، مع أنـه « ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السموات أن يهلـك أحـد هؤلاء الصغـار » .

عـدد ١٥ : اذهب (Hupage) « ان أخطـأ اليك أخـوك فاذهب وعاتبه بينك وبينـه وحدكما » . اذهب وعاتب أخـاك ولا تنتظر حتى يجيء هو اليـك :

وأما كلمة عاتبه (Elenxon) فلا تعني مجرد أن « أخبره » عن خطئه بل بالأحرى تعني « أظهر » له خطأه ، ذلك لأن كلمة « أخبره » تعني مجرد أن أذكر له خطأه أو أن أسمي خطـأه ، على أن معنى الفعـل يتضمن أكثر مـن مجرد تسمية الخطأ . فالسيد المسيح هنـا يوصي بأن نبرهن له على خطئه ونثبته . ويبدو معنى الفعل « عاتبـه » بصورة أوضح من استعمالاته في

المواضع الأخرى التي ورد فيها في العهد الجديد ، على النحو التالي :

١ ــ يبكت يو ٨:٩ ، ٤٦ .

٢ ــ يوبخ ١ كو ١٤:٢٤ ، تي ١:٩ .

٣ ــ يكشف ، يبين ، يعرض ، يظهر . يو٣:٢٠ ، أف٥:١١ ، ١٣ .

٤ ــ يخجل (يضعه في موضع مخجل) ، يؤنب ، يستنكر ، يعنف . مت ١٨:١٥ ، لو ٣:١٩ ، أتى ٥:٢٠ .

٥ ــ يؤدب أو يصلح من شأنه مع استعمال بعض وسائل التأديب ، عب ١٢:٥ ، رؤ ٣:١٩ .

من كل هذه المعاني يبدو أن عتاب المخطيء لا يتضمن فقط مجرد الاشارة الى خطئه بل يتضمن الكشف عن موطن الخطأ أو اظهاره واستنكاره ، وبيان ما فيه من أمور مخجلة تستوجب التأنيب .

عدد ١٩ : ان اتفق (Sumphwnysousin) « ان اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه » :

تتركب الكلمة من « Sun » بمعنى : معاً و « Phwny » بمعنى صوت . فالكلمة تعني : تآلف الأصوات . ولقد فقدت معناها المتميز كاتفاق في الأصوات ، وأضحت تستعمل لتعني الاتفاق في معناه الباطني العميق أو الأكثر باطنية وعمقاً ، اتفاقاً يصدر عن الكيان الداخلي للانسان من فكر ووجدان وارادة (انظر : أع ٥:٩) .

واستعملت الكلمة في آع ١٥:١٥ لتشير الى التوافق في المعنى وكذلك في الفحوى والمفاد . واستعملت في لو ٣٦:٥ لتشير الى عدم التوافق والملاءمة بين العتيق والجديد .

في أي شيء يطلبانه (Peri pantos pragmatos hou ean aitysuntai) . الترجمة الحرفية للعبارة : في أي شيء مهما كان (قويا ، شديداً ، ضخماً ، هائلاً ، منيعاً ، بعيد المنال) أو اذا اتفق اثنان في أي شيء مهما يطلبان . ويلاحظ هنا أن كلمة «شيء» Pragma (والتي تستعمل مثل كلمة « Res » اللاتينية) تعني : أمر ، شأن ، مسألة ، قضية ، عمل .

عدد ٢٠ : باسمي (Eis to emon onoma) « لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي » :

المعنى الحرفي : في اسمي . أي اذا اجتمع اثنان أو ثلاثة في المسيح باعتباره المحور المشترك لرغباتهم وايمانهم .

عدد ٢١ ، ٢٢ : سبعين مرة سبع مرات (Ebdomykontakis epta) « كم مرة يخطىء اليّ أخي وأنا أغفر له ... قال له يسوع ... سبعين مرة سبع مرات » :

كان هناك ناموس لدى الربانيين أن العفو أو الغفران لا يجب أن يمتد الى أكثر من ثلاث مرات . على أن السيد المسيح هنا لا يقصد أن يزيد عدد مرات الغفران عما كانت عليه عند الربانيين . ان السيد المسيح يقصد غفراناً بلا حدود . ان الغفران بالنسبة للمسيحي يصير خاصية أو سجية ، أو صفة أو خلقاً أو نوعية ، وليس أمراً يتصل بالعدد أو المقدار .

عـدد ٢٥ : « أمر سيده أن يبـاع هـو وأمرأته وأولاده وكل ما له ويوفي الدين » :

كان هذا طبقاً للشريعة الموسوية ، حيث قيل عن السارق الذي ليس له ما يعوض « ان لم يكن له يبع بسرقته » خر٢٢ : ٣ . وجـاء أيضاً في سفر اللاوين « واذا افتقر أخوك عندك وبيـع لك ... » لا ٢٥ : ٣٩ . وانظر أيضاً : لا ٢٥ : ٤٧ .

عـدد ٢٨ : وجـد (Euren) وجـد واحداً مـن العبيد رفقائه كان مديوناً له بمائـة دينـار » :

اما أن يكون هذا العبد قـد ذهب في البحث عن رفيقه . على نحو ما كان أيضا سيده يبحث عنـه ، أو يكون قـد وجد رفيقـه بالمصادفـة .

بمائة دينـار (Ekaton dunaria) « كان مديوناً له بمائة دينـار » .

كان المطلوب من ذلك العبد أن يسامح رفيقه بمائة دينار فقط ، ولكنه لم يفعـل ، بينما أن سيده سـامحه بعشرة آلاف وزنة . واذا لاحظنا أن الوزنة تساوي ٦٠٠٠ دينار كان معنى ذلك أن سيده سامحه بما يعادل ٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ دينار ، بينما هو رفض أن يسامح رفيقه بمبلغ ١٠٠ دينار فقط .

فامسكه وأخـذ بعنقـه (Auton epnigen) .

يلاحظ أن نفس الفعـل استعمل في قصـة هـلاك قطيع الخنازير ، عنـدما قيـل « فاختنق في البحـر » ومعنى ذلك أن القبضة على العنق كانت قوية وعنيفة ، فعندما يأخـذ الدائن بعنق المديون ، فانه يكاد يخنقه . ولقد كان القانون الروماني

في ذلك الوقت يسمح للدائن بأن يأخذ بعنق المدين ويجره الى المحاكم .

آوفني ما عليك (Apodos ei ti opheileis) .

الترجمة الحرفية للنص : أوفني اذا كان عليك شيء . ولكن لا يعني هذا أن الدائن لم يكن متأكداً من حقيقة الدين الذي له ، ولكن ربما يمكن القول أنه لم يكن متأكداً من كمية المبلغ المدين به ذلك العبد . ويتفق هنا مع ما قيل من أنه « وجد » رفيقه في الطريق ، فربما يكون الأرجح هنا أنه وجده مصادفة . واستعمل الفعل « وجد » متضمناً معنى المصادفة في مثل الكنز المخفي حيث قيل « يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً في حقل وجده انسان » مت ١٣:٤٤ . لقد تقابل اذن مع رفيقه مصادفة أو فجأة وعرفه كمدين له ، وان لم يكن متأكداً من كمية المبلغ الذي له عليه .

وأما الفعل « آوف » Apodos فيأخذ وضع التأكيد في الصياغة ليونانية ، وهو يتكون من جزئين : Apo ، و Didumi « يعطي » فالفعل يعني : ذلك الذي يُطلب أو الذي يبحث عنه – يرد بالكامل – يدفع الدين – يقدّم ما يجب أو يقدّم » .

عدد ٢٩ : طلب (Parekalei) « طلب اليه قائلاً تمهل عليّ :

يلاحظ أن الفعل هنا يوضع في زمن الماضي المتصل وهو يعني أنه كان يطلب أو استمر يطلب ، أي أنه يعبر عن الطلب بالحاح .

عــدد ٣١ : قصـّوا (Diesaphysan) « قصـّوا على سيدهم كـل ما جرى » :

الفعل يعني هنا أكثر من مجرد « قصـّوا » . يتركب الفعل مـن الحرف (Dia) الذي يعني هنـا « بالتمام » ، ومن الفعل Saphw بمعنى : يشرح او يوضح . فكأنهم شرحوا وأوضحوا ما حـدث بصورة مفصلة .

عــدد ٣٤ : المعذبين (Basanistais) « سلمه الى المعذبين حتى يوفي كل ما كان له عليـه » :

يحفظ لنا التاريخ كثيراً من صور المعذبين التي تشير الى الآلام المبرحة التي كانوا يتعرضون لها بسبب ما عليهم من دين.

★ ★ ★

الاصحـاح التاسع عشـر

عــدد ٣ : لكل سبب (Kata pasan aitian) « هـل يحـل للرجـل أن يطلق امرأته لكل سبب ؟ » :

تقوم تجربة الفريسيين للسيد المسيح علـى أساس الجدل الذي كان قائماً عند الربانيين بين مدرستي Hillel و Shammai . وكانت الأولى تقول أن على الرجل أن يطلق امرأته لأي سبب يثير كراهيته لهـا . أما المدرسة الثانية فقـد قصـّرت الطلاق على حالة عـدم العفـة . فالقصد مـن تجربة السيد المسيح ، معرفة أي المدرستين يختـار .

عدد ٢٥ : يلتصق (Kollythysetai) « يترك الرجل أباه وأمـه ويلتصق بامرأته » :

الفعـــل (Kollow) يعني : يُلحِم أو يغرّي معاً . وفي زمن المبني للمتوسط : يلتحم ـ يلتصق ، كما جاء في الانجيل للقديس لوقا « حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضـه لكـم » لو ٩ : ١١ .

وفي المعنى المجازي : يرتبـط بـ يتحد بـ ، كما قيـل عن الابن الضال الذي ترك أباه ومضى والتصق بواحد من أهـل تلك الكورة لو ١٥ : ١٥ (انظر أيضاً أع ٥ : ١٣) .

ويكون الاثنان جسداً واحداً (Esontai eis Sarka Mian) .

حرفياً : في جسد واحد ، أي جســدان في جسد واحــد ، لاحظ هنا أن وحدة الجسد لا تتطلب الغاء أي جسد من الاثنين ، بل صيرورة الاثنين ، ـ كاثنين ـ جسداً واحداً . وهذا الجسد الواحد لا يعبر عن حياة الرجل وحده أو المرأة وحدها ، بل حياة الرجل والمرأة معاً في صورة متكاملة . فالرجل والمرأة هما معـاً في هذا الجسد الواحـد . وبعد الاتحـاد يكون الاثنان جسـداً واحداً ، ويكون هذا الجسد الواحد جامعاً لخصائص الشخصيتين.

عدد ٦ : الذي جمعه الله (Ho oun a theos Sunezeuxen) « الذي جمعه الله لا يفرقه انسان » :

لاحظ هنا الاسم الموصـول « الذي » فهو للمفـرد وليـس للجمع . فالسيد المسيح هنا لا يتحدث عن الأفراد ، والا كـان استعمل اسم الموصول الجمع « الذين » . انما هو يتحدث عـن الوحدة التي أوجد الله فيها التماسك والانسجام والتوافـق .

هذا الشيء الذي جمعه الله أو وحده الله أو الذي جعله ملتصقاً ومتماسكاً · ان السيد المسيح يتحدث هنا عن الوحدة التي تسبق الأفراد ، أو الوحدة التي يدخل فيها الأفراد ، وليست الوحدة الناتجة عن اجتماع الأفراد ، وبمعنى آخر فالأسرة هنا تسبق الفرد · ويلاحظ هنا أيضاً أن زمن الفعل المستعمل هو الماضي البسيط الذي يشير الى أمر حدث في الماضي · فالسيد المسيح يشير الى عملية الجمع على أساس أنها شيء قد حدث في الماضي أو قد أحدثه الله فيما مضى · فهو يعتبر حدثاً تم في برهة ما · ومن الواضح أن السيد المسيح هنا يشير الى النظام الأصلي الذي وضعه الله عند خلقه الانسان والذي يشار اليه في العدد ٤ من هذا الاصحاح حيث يقول : أما قرأتم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى ·

عدد ٧ : كتاب طلاق (Biblion) « فقالوا له : فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق » :

لاحظ أن كلمة كتاب باليونانية هي في حالة التصغير من كلمة (Biblos) وهي تعني القشرة الداخلية لنبات البردى التي استعملت للكتابة ، ومنها يصنع الدرج أو الكتاب · وعلى ذلك فان المقصود بكتاب الطلاق ورقة أو اعلان ·

عدد ٨ : لم يكن هكذا (Ou gegonen outws) « ولكن من البدء لم يكن هكذا » :

ان عبارة « ولكن من البدء لم يكن هكذا » تحتاج الى ترجمة أدق لأنها لا تعبر بدقة عن المعنى الذي قصده السيد المسيح · فالفعل في هذه العبارة يوضع في زمن المضارع التام · وهذا الزمن يشير الى حدث وقع في الماضي ولكنه يظل أو تظل

سبب الزنا (My epi porneia) « وأقول لكم
رأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني »:

سبب الزنى ·

ب (Aitia) « ان كان هكذا أمر الرجل مـع
ف أن يتزوج » :

لآ ، بالآية الثالثة من نفس الأصحاح ، حيث
لسبب الذي يسمح من أجله بالطلاق · فلما
السبب في حالة واحدة هي الزنا ، ورفض أن
الطـلاق ، استصعب التلاميذ هذا الأمـر ،
سر على المرء من الزواج ، ولذلك قالوا
ن هذا أمر الرجـل مع المرأة فلا يوافـق

ب في اجابة السيد المسيح على التلاميذ ، أنه
التطليق هو لعلة الزنا فقط ، ورفض قبول
ح بفصم رباط الزوجية · وعلى الرغم مـن
ما التلاميـذ حول قصـر التطليق على هـذه
د المسيح لم يحاول أن ييسر الأمر أو يتحدث
برير التطليق ·

عدد ١٤ دعوا (Aphete) « دعوا الأولاد يأتون الي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات » :

يعني الفعل حرفياً : « اتركوهم وحدهم » يأتون الي ٠ ويبدو هذا من المقارنة مع مواضع أخرى من الانجيل ، كما في مر ١٤ : ٦ ، ١٥ : ٣٦ ، لو ١٣ : ٨ ٠

عدد ١٧ : لماذا تدعوني صالحاً (Ti me legeis agathon) :

ان السيد المسيح لم يرفض دعوته بالصالح ، ولكنه أراد أن يقول للشاب : أنت تعلم أن الصالح هو الله أو ان الله هو الصالح الوحيد ، فاذا دعوتني صالحاً فيجب أن تكون أولا مؤمناً بي ٠ على أن هناك قراءة أخرى للنص : لماذا تسألني عن الصلاح ٠

ولقد أجاب السيد المسيح : ليس أحد صالحاً الا واحداً وهو الله (وهذه الاجابة تتفق مع قول الربانيين : ليس شيء آخر صالحاً الا الناموس) ٠ على أن هناك قراءة ثانية : واحد هو الصالح ٠

عدد ٢٤ جمل (Kamylon) « ان مرور جمل من ثقب ابرة أيسر من أن يدخل غني الى ملكوت الله (انظر أيضاً مر ١٠ : ٢٥ ، لو ١٨ : ٢٥) :

هناك حكمة عبرانية تقول « ان الانسان حتى في أحلامه لا يرى فيلاً يمر من ثقب ابرة » أما لماذا استبدل الجمل بالفيل، فذلك لأن الحكمة مأخوذة من التلمود البابلي ، وفي بابل كان الفيل معروفاً بينما لم يكن معروفاً في فلسطين ٠ وهناك فقرة تنسب الى التلمود تقول : ان ثقب الابرة ليس شديد الضيق

بالنسبة لصديقين ، وكذلك فان العالم ليس متسعاً بدرجة كافية لعدوين » . ويقال أيضاً أن هناك باباً ضيقاً كان يدعى ثقب الابرة .

على أن هناك قراءة أخرى للنص اليوناني ، تستبدل فيه كلمة الجمل بكلمة الجُمّل (حبل السفينة) . ومن الملاحظ أن الكلمتين في اللغة اليونانية لا تختلفان الا في حرف واحد فقط . فكلمة جمل هي « Kamylon » ، وكلمة جُمّل هي « Kamilon » ، ومن الطريف أيضاً أن يقال أنه في اللغة السريانية ، فان كلمة واحدة تؤدي المعنيين ، فكلمة « جملو » تعني جمل كما تعني في نفس الوقت حبل السفينة (انظر قاموس المطران يعقوب أوجين منا بيروت ١٩٧٥) .

عدد ٢٦ : هذا (Touto) « هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع » :

ان كلمة هذا ، لا تشير فقط الى خلاص الرجل الغني ، بل الى الخلاص بوجه عام . فهي اجابة لتساؤل التلاميذ الذين بعد أن سمعوا السيد المسيح يتكلم عن صعوبة دخول الغني الى ملكوت السموات ، بهتوا جداً وقالوا : اذن من يستطيع أن يخلص ؟ فأوضح السيد المسيح في اجابته ان الانسان لا يستطيع أن يخلص نفسه أو يخلص آخر غيره . ان الله وحده هو الذي يقدر على أن يخلصه

عدد ٢٨ : تركنا ... وتبعنا .. (Aphykamen ykolouthysamen) « ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا » :

من الملاحظ أن الرسول بطرس يشير أمرين في تساؤله :

فهو يشير الى أنهم تركوا كل شيء ، ثم يشير الى أنهم تبعوا السيد المسيح • وفي اجابة السيد المسيح على بطرس فصل بين الأمرين وأجاب على كل أمر على حدة • ذلك أنه بالنسبة للتبعية فقد كانت تخص الرسل وحدهم • كذلك كانت اجابة السيد المسيح تخص الرسل وحدهم فقال لهم : « الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد ، متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط اسرائيل الاثني عشر » مت ١٩ : ٢٨ • وأما بالنسبة لترك كل شيء ، فهذا أمر لم يتفرد به الرسل ولكن شاركهم فيه الكثيرون ، وتحدث السيد المسيح عن جزائه بالنسبة للجميع (انظر مت ١٨ : ٢٩) •

في التجديد (Paliggenesia) « أنتم الذين تبعتموني في التجديد » :

تعني الكلمة : الميلاد مرة ثانية • الميلاد الجديد • ويشار الى التجديد النهائي لكل شيء ، المرتبط بمجيء السيد المسيح الثاني والدينونة الأبدية • وقد وردت هذه الكلمة مرتين فقط في العهد الجديد في هذا المكان ، وفي تي ٣ : ٥ حيث يتكلم عن تجديد الروح القدس •

جاء في سفر الرؤيا عن التجديد : وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شيء جديداً رؤ ٢١ : ٦٥ (انظر أيضاً : رؤ ٣ : ١٢ ، ٢ : ١٧ ، ص ٢١ ، ٢ بط ٣ : ١٢ ، ١٣) •



الأصحـاح العشـرون

عدد ١ : (Gar) « فان (لأن) ملكـوت السموات يشبه رجلا رب بيت ٠٠٠ » :

ان كلمة « فان » التي يبدأ بها الأصحاح العشرون ، تعتبر تفسيراً لنهاية الأصحاح التاسع عشر ٠ ففي نهاية الأصحـاح التاسع عشر يقول : ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرون أولين ٠ وفسر السيد المسيح هذا القول بمثل الفعلة في الكرم ، ذلك لأن السيد المسيح يسوي في الأجـر بين الذين دعاهـم في الساعة الحادية عشرة ، وبين الذين دعاهم في الصبح في ساعـة مبكرة ٠ وتأكيداً لهذا عـاد وكرر نفس القـول في الأصحـاح العشرين حيث قال في العدد ١٦ من نفس الأصحاح « هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين ، لأن كثيريـن يدعون وقليلـين ينتخبـون ٠

وفي هذه التسوية لم يفرق السيد المسيح بين الذين دعاهم أولا (ويقصد بهم اليهود) وبين الذين دعاهم فيما بعد (ويقصد بهم الأمميون) ، من حيث أن ملكوت السموات أو الحياة الأبدية هي مكافأة واحدة للجميع ٠ فالذين يقبلـون الدعوة ، سـواء كانت دعوتهم سابقة أو لاحقة ، ينالون نفس المكافأة ، فينعمون بنفس الحياة الأبدية ، وان كانت التفرقة تتم من داخل الحياة الأبدية بين القامات المختلفة في الحياة الروحية « في بيت أبي منازل كثيرة » ٠ واذا طبقنا هذا المثل على حياة الفرد ، فانـه من الممكن أن ينال من قبل الايمان في مراحل حياته المتأخـرة ، الحياة الأبدية ، أسوة بمن قبل الدعوة في المراحل الأولى مـن حياته ٠ وهذا هو ما حدث بالنسبة للص اليمـين ، الذي دخل

الفردوس في المرحلة من حياته · ومن ناحية أخرى ، فان الذين وجهت لهم الدعوة في وقت متأخر وقبلوها (أي الأمم) ، ينالون ما لم ينله من دعاهم الرب في وقت مبكر ، ورفضوا الدعوة (أي اليهود) · وهذا أيضاً ينطبق على حالة الأفراد « لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون » ·

ونضيف الى ذلك ، أن صورة مثل فعلة الكرم ، هي من الصور المألوفة لنا في حياتنا ، فكثيراً ما نرى فعلة وقد استعدوا للعمل في ساعة مبكرة من الصبح ، بينما نرى آخرين حتى ساعة متأخرة « يقفون بطالين لأنهم لم يستأجرهم أحد » · وفي المدلول الروحي لهذه الكلمات ، فان حياة كثيرين ممن نقصر نحن في التزامنا من نحوهم ، وفي تبليغ رسالة الخلاص لهم ، فلا تهتم بهم الكنيسة ولا ترعاهم ، وهم في مراحل متأخرة من حياتهم ، مع أنهم يكونون على استعداد لتقبل رسالة الخلاص لو وجهت لهم الدعوة ، كما هو واضح من المثل · فلما دعاهم رب البيت قبلوا الدعوة وحظوا بنفس المكافأة التي حظي بها الأولون ·

عدد ٢ : دينار (Dunarion) « واتفق مع الفعلة على دينار في اليوم » :

الدينار هو عملة فضية رومانية ، ويعادل أجرة يوم واحد للعامل في ذلك الوقت ، وكان أيضاً يعادل أجرة الجندي الروماني في زمن السيد المسيح · وكانت تعتبر أجرة مناسبة · وحيثما ذكر الدينار في العهد الجديد ، فهو يذكر معادلا لأجر كبير أو كمية كبيرة من المال · ففي مت ١٨ : ٢٨ يشار الى أن العبد الذي كان مديوناً بمائة دينار ، تعرض لأن يمسكه الدائن ويأخذ بعنقه عندما تأخر عليه في دفع الدين · وفي مر ٦ : ٣٧ يشار الى أنه كان من الممكن بمائتي دينار أن يبتاعوا خبزاً لخمسة

آلاف رجل غير النساء والأولاد (وانظر أيضاً لو ٧ : ٤١ ، يو ١٢ : ٥) ٠

وعبارة « اتفق مع الفعلة » ، تشير الى أن تحديد أجرة الفاعل (دينار في اليوم) قد تم بناء على مطلب الفاعل من ناحية ، ووعد صاحب البيت من ناحية أخرى ٠ ولذلك لم يجد صاحب البيت عذراً لتذمر الفعلة ، لأن صاحب البيت وهب الآخرين الذين عملوا ساعات قليلة نفس الأجر ، وقال لواحد منهم « يا صاحب ما ظلمتك ٠ أما اتفقت معي على دينار ٠ فخذ الذي لك واذهب ، فاني أريد أن أعطي هذا الأخير مثلك » ٠

عدد ١٢ : الحر (Kauswna) «احتملنا ثقل النهار والحر»

تتكون الكلمة اليونانية من الفعل Kaiw بمعنى : يحرق، وهي تشير الى الحرارة الجافة الحارقة التي تتولد عن الريح الشرقية ٠ ويشير أيوب البار الى هذه الريح فيقول « تحمله الشرقية فيذهب وتجرفه من مكانه » أيوب ٢٧:٢١ ٠ ويشار أيضاً في هوشع النبي الى أثرها « وان كان مثمراً بين اخوة تأتي ريح شرقية ريح الرب طالعة من القفر ، فتجف عينه وييبس ينبوعه» هو ١٣ : ٥ ٠ وفي حلم فرعون ، أشار الى تأثير الريح الشرقية فقال « ثم هوذا سبع سنابل رقيقة وملفوحة بالريح الشرقية » تك ٤١ : ٧ ٠ وقيل أيضاً عن تأثير الريح الشرقية على يونان « وحدث عند طلوع الشمس أن الله أعد ريحاً شرقية حارة فضربت الشمس على رأس يونان فذبل ، فطلب لنفسه الموت وقال موتي خير من حياتي » يونان ٤ : ٨ ، وجاء أيضاً في نبوة حزقيال « ها هي المغروسة فهل تنجح ٠ ألا تيبس يبساً كان ريحاً شرقية أصابتها » حز ١٧ : ١٠ ٠

عدد ٢١ : قل (Eipe) قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن يسارك » ٠

الفعل هنا يعني القول بسلطان ٠ ويتضح هذا من استعماله في مواضع أخرى من نفس الانجيل ، فقد جاء في مت ٤ : ٣ (ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً » ٠ وجاء في مت ٢٣ : ٣ عن الكلام المصحوب بسلطان « فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون » ٠

عدد ٢٦ : خادم (Diakonos) « بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً » ٠

الفعل من هذه الكلمة هو (Diakonw) ، وقد ورد بالمعاني التالية :

١ ــ يخدم ٠ فقد جاء عن حماة بطرس فلمس يدها فتركتها الحمى فقامت وخدمتهم » مت ٨ : ١٥ (انظر أيضاً مر ١ : ٣١ ، لو ٤ : ٣٩) ٠

٢ ــ يرافق ــ يساعد ٠ وأطلقت على تيموثيؤس وأرسطوس من الذين كانوا يخدمون بولس الرسول (أع ١٩ : ٢٢) ٠

٣ ــ يقدم خدمة كمرسل ، فتشير الى خدمة الرسل وكرازتهم (٢ كو ٣ : ٣) ، كما تشير الى رسالة الأنبياء في العهد القديم (١ بط ١ : ١٢) ٠

٤ ــ يسد احتياجات الآخرين وضروراتهم ٠ يمد أو يزود أو يدبر ضرورات الحياة ووسائل العيش (مت ٤ : ١١ ، ٢٧ : ٥٥ ، مر ١ : ١٣ ، ١٥ : ٤١ ، لو ٨ : ٣) ٠

٥ ـ يوفى مهام وظيفة الشماس . يخدم كشماس ـ يتشمس .

٦ ـ يوزع الصدقات « اذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم » عب ٦ : ١٠ (انظر أيضاً ٢ كو ٨ : ١٩ ، ٢٠) .

واستعمل الاسم خدمة (Diakonia) في المعاني التالية :

١ ـ القيام بمهام ودية ـ العناية بـ (انظر لو ١٠ : ٤٠ ، ٢ تي ٤ : ١١ ، عب ١ : ١٤) .

٢ ـ الاعانة . سد الأعواز واحتياجات (أع ٦ : ١ ، ١١ : ٢٩ ، ٢ كو ٨ : ١ ، ٩ : ١ ، ١٢ ، ١٣) .

٣ ـ المهمة المنوط القيام بها (أ ع ١٢ : ٢٥ ، رو ١٥ : ٣١)

٤ ـ خدمة الانجيل (أ ع ١ : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٠ : ٢٤ ، رو ١١ : ١٣ ، ٢ كو ٤ : ١ ، ٥ : ١٨ ، ١ تي ١ : ١٢) .

٥ ـ خدمة في الانجيل « وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة » أ ع ٦ : ٤ (وانظر أيضاً ا ع ٢١ : ١٩ ، ١ كو ١٦ : ١٥ ، ٢ كو ٦ : ٣ ، ١١ : ٨ ، اف ٤ : ١٢ ، رؤ ٢ : ١٩) .

٦ ـ عمل معين في الكنيسة (رو ١٢ : ٧ ، ١ كو ١٢ : ٨ ، كو ٤ : ١٧ ، ٢ تي ٤ : ٥) .

٧ ـ خدمة تتصل بنقل الاعلان الالهي « ثم ان كانت خدمة الموت المنقوشة بأحرف من حجارة قد حصلت في مجد ... فكيف لا تكون بالأولى خدمة الروح في مجد » ٢ كو ٣ : ٧ ، ٨ ، ٩ .

وأما الاسم خادم Diakonos :

فيلاحظ أنه أطلق على الذين كانوا يساعدون في عرس قانا

الجليل (يو ٢ : ٥) · وفي الرسائل تستعمل الكلمة على الأخص لخدام الانجيل (١ كو ٣ : ٥ ، ٢ كو ٣ : ٦ ، أف ٣ : ٧) واستعملت بمعنى : شماس (في ١ : ١ ، ١ تي ٣ : ٨ ، ١٢) وفي هذا المعنى استعملت عن فيبي الشماسة (رو ١٦ : ١) .

عدد ٢٨ : فداء (Lutron) وليبذل نفسه فدية عن كثيرين»

تعني الكلمة : دفع التعويض أو بالأحرى الثمن المدفوع ـ الافتداء ـ التخليص من الخطيئة ـ الابراء من الدين ـ سند الابراء أو المخالصة · قدم السيد المسيح على الصليب هو الفدية المقدمة لله عن خطايا العالم ، كما يقول الرسول بولس « عالمين انكم افتديتم لا بأشياء تفني بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء ، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح » ١ بط ١ : ١٨ ، ١٩ ·

* * *

الأصحاح الواحد والعشرون

عدد ٣ : الرب (Kurios) « الرب محتاج اليه » ·

من كلمة « Kuros » بمعنى : القوة القصوى ـ السلطة · وعلى ذلك فكلمة « Kurios » تعني : شخص له سلطة ـ سيد ـ مالك ـ حاكم · وفي اللغة اليونانية الكلاسيكية ، كانت تستعمل عن الالهة مثل : هوميروس · زفس · كذلك كانت تستعمل عن رأس الأسرة الذي هو رب للزوجة والأولاد ، بينما هو سيد (Despotys) للعبيد · وفي رسائل بولس الرسول ، فان سيد

العبيد تستعمل له الكلمتان : سيد (Despotys) (١ تي ٦ : ١، ٢، تي ٢ : ٩ وانظر أيضاً ١ بط ٢ : ١٨) ، ورب « Kurios » (١ ف ٦ : ٩ ، كو ٤ : ١) ٠

وفي الترجمة السبعينية ، استعملت كلمة سيد « Kurios » على لسان سارة وهي تتحدث عن زوجها (تك ٣:٤٢) ـ قارن مع (١ بط ٣ : ٦) ، ولقد دعي يوسف « سيد « Kurios » الأرض » تك ٤٢ : ٣٣ ٠ وخاطبه اخوته « سيدي » تك ٤٢ : ١٠ واستعملت الكلمة عن الله (تك ١٨ : ٢٧ ، خر ٤ : ١٠) وفي العهد الجديد ، فهي اسم الله (مت ١ : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤، ٢ : ١٥ ، أع ١١ : ١٦ ، ١٢ : ١١ ، ١٧ ، رؤ ١ : ٨) ٠ ولقد أطلقت على السيد المسيح لتشير الى الوهته ، مثل : ربي والهي (يو ٢٠ : ٢٨) ، ورب الكل (١ ع ١٠ : ٣٦) ، ورب لمجد الله الآب (في ٢ : ١١) رب المجد (١ كو ٢ : ٨) ٠

عدد ٥ : ابنة صهيون (Ty thugatri Siwn) « قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً » ٠

يقصد بها أورشليم ٠ قارن مع عبارة « بنت بابل » عن مدينة بابل (مز ١٣٧ : ٨ ، ١ ش ٤٧ : ١) و « بنت صور » عن مدينة أو شعب صور (مز ٤٥ : ١٢) و « بنت شعبي » ١ ش ٢٢ : ٤ ٠

ابن آتان (Uion hupozugiou) راكباً على آتان وجحش ابن آتان » ٠ كلمة « آتان » تعني في اليونانية : « تحت النير » لأنها تتركب من « Hupo » بمعنى تحت ، و « Zugos » بمعنى « نير » ٠ فعبارة ابن آتان تعني اذن حرفياً : ابن حيوان تحت النير ٠ وهكذا فالعبارة تقصد الى تأكيد حالة التواضع التي

ظهر بها السيد المسيح • حتى الحمار الذي ركب عليه لم يكن عليه سرج ، ولكنه ركب على حيوان تحت نير وضعت عليه ثياب التلاميذ الخارجية • يقول مار يعقوب السروجي :

حبك أنزلك من المركبة الى الجحش العاري

عوض جنود الكاروبيم غير المفحوصين ، يبجلك جحش متضع في بلدنا أنزلتك المراحم من بين العجل والوجوه وأجنحة اللهب ، لكي يبجلك ابن الآتان • في المركبة يجاهر السمائيون ببهائك ، وهنا الجحش الحقير المزدرى به، يحملك بين السمائيين •

كاروبيم النار يباركونك طائرين ، وهنا الأطفال يمجدونك بتسبيحهم ، ملائكة النور بريش النور يهيئون طريقه ، والتلاميذ هنا يلقون قدامه ثيابهم • نزل الجبار من عند أبيه ليفتقد مكاننا ، وبارادته بلغ الى منتهى الاتضاع • ركل الجحش ليفتقد بالاتضاع شعبه •

زكريا النبي حمل قيثارة الروح ، وأسرع قدامه بترتيل نبوته بابتهاج ، شد أوتاره وحرك صوته وقال : افرحي يا ابنة صهيون واهتفي واصرخي ، لأن ملكك يأتي وها يبلغ راكباً جحشاً ابن آتان (زك ٩ : ٢١) (١) •

عدد ١٠ : ارتجت (Eseisthy) « ارتجت المدينة كلها قائلة ما هذا » •

حرفياً : تزلزلت كما بزلزال أي صار نوع من تهيج الشعور العميق جداً •

---

١ ـ الانجيل بحسب متى ، للقمص تادرس يعقوب (كنيسة مار جرجس باسبورتنج بالاسكندرية ـ ١٩٨٣ ـ ص ٤٣٩) •

عدد ١٢ : الصيارفة (Kollubistwn) قلب موائد الصيارفة

كان عمل الصيارفة تغيير العملات الأجنبيـة الى الشاقـل (عملة فضية عبرانية قديمة) لكي تقدم منها الفريضة السنوية (انظر مت ١٧ : ٢٤) ٠

عدد ١٦ : هيأت (Katyrtisw) من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحاً » ٠

استعملت نفس هذه الكلمة في مت ٤ : ٢١ حيث يتكلم عـن اعداد الشبكة أو اصلاحها ٠ والمعنى الآخر للكلمة هو : يجهز أو يزود بصورة كاملة ، وعلى ذلك يجعله كاملا أو يصيره كاملا أو يرفعه الى مستوى الكمال ٠ فيكون المعنى في هذه الآية : لقـد زودتهم أو مددتهم بكمال التسبيح (انظر مز ٨ : ٢) ٠

عدد ١٩ : شجرة تين (Sukyn mian) « فنظر شجـرة تـين على الطريق » ٠

المعنى الحرفي : شجرة تين واحدة ٠

عدد ٢٩ : ندم (Metamelytheis) « قال يا ابني ٠ انذهب اليوم اعمل في كرمي ٠ فاجـاب وقال مـا أريد ، ولكنـه نـدم أخيراً ومضى » ٠

ان كلمة «ندم» هنا تختلف عن كلمة «توبوا» Metanoeite التي استعملت في مت ٣ : ٢ ، ٤ : ١٧ والتي سبق وشرحنـاها ٠ وعلى الرغم مـن أن كلمة « نـدم » يفترض أنها تتضمن كل ما تتضمنه الكلمة الأخرى (توبوا) فان كتّاب العهد الجديد يشيرون الى نوع ما من التمييز بينهما ، حيث ان الاسم مـن كلمة « ندم » وهو (Metameleia) لم يستعمل مطلقاً في العهد

الجديد ، والفعل نفسه لم يستعمل الا خمس مرات ، وفي كل استعمال (ما عدا الاستعمالين المذكورين في هذا الاصحاح (انظر أيضاً مت ٢١: ٣٢) يعطي معنى مخالفاً لمعنى التوبة. وهكذا تستعمل عن يهوذا عندما ندم ، فرد الثلاثين من الفضة مرة اخرى الى رؤساء الكهنة والشيوخ (مت ٢٧: ٣) ، واستعملت أيضاً عن الرسول بولس ، وهو يعبر عن مشاعره ازاء الرسالة التي بعث بها الى أهل كورنثوس فيقول « لأني وان كنت قد أحزنتكم بالرسالة ، لست أندم ، مع أني ندمت ، فاني أرى أن تلك الرسالة أحزنتكم ولو الى ساعة » ٢ كو ٧: ٨ . وكذلك استعملت عن الله (عب ٧: ٢١) . ومن ناحية أخرى فان كلمة « توبوا » استعملها السيد المسيح والقديس يوحنا المعمدان في كرازتهما بالتوبة (مت ٣: ٢ ، ٤: ١٧) . وقد وردت في العهد الجديد ٣٤ مرة . ثم ان الاسم «توبة» (Metanoia) مت ٣: ٨، ١١ ورد ٢٤ مرة ، وفي كل مرة يشار فيه الى التغيير الذي يحدث في القلب والحياة بعمل روح الله وما يناله الانسان من الغفران والخلاص .

ويمكن القول ان الفعل « ندم » المستعمل في هذه الآية التي نحن بصدد توضيحها ، كان يحمل معنى آخر لم يعد مستعملاً الآن . والفعل باللغة اليونانية هو (Metamelomai) ، وهو يتركب من جزئين : (Meta) بمعنى : بعد ، (Melomai) بمعنى : يكون موضوعاً للعناية أو الحرص . فهي أيضاً تحمل معنى التغيير بالنسبة لموضوع ما بعد التفكير فيه والاعتناء به . ولكن بمقارنتها بالتوبة ، فان الندم لا يرتبط أساساً بمسألة أخلاقية وبالخطأ ضد الله ، ولكن يرتبط بالضيق والألم بسبب نتائج عمل ما أو عدة أعمال ، ويحمل معنى الندم على عدم التفكير بصورة أفضل . ولو أراد المرء أن يعبر عن ندمه فيمكن

أن يقول : لو كنت أعرف أفضل ، لكنت قد تصرفت بأسلوب آخر . فمثلاً ، لو أن لصاً سرق واكتشف أمره والقي القبض عليه ، فربما يندم على الأسلوب الذي اتبعه في السرقة ، باعتبار أنه لو سرق بطريقة أخرى لما كان أمره قد اكتشف ولما كان تعرض للقبض عليه ، فالندم هنا ينصب على نتائج فعله ، باعتبار أنه لو فكر أفضل فربما تكون النتيجة أفضل . كذلك في مجال التفرقة بين الندم والتوبة ، نقول ان الندم يتصل بفعل أو أفعال معينة ، اما التوبة فان تأثيرها يتصل بالحياة بأكملها ، من أجل ذلك فكثيراً ما يصاغ الفعل كأمر فيقال توبوا (مت ٣:٢ ، ٤:١٧ ، اع ٢:٣٨ ، ٣:١٩) ، بينما ان فعل الندم لا يصاغ مطلقاً كأمر . ويقيم الرسول بولس تفرقة واضحة بين الندم والتوبة حيث يقول « لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة » ٢ كو ٧:١٠ ، ومعنى ذلك أن الانسان لن يندم على ما حصل عليه من نتائج التوبة والخلاص.

عدد ٣٣: أحاطه بسياج (Phragmon autw periethyken)
« غرس كرماً وأحاطه بسياج » :

من المحتمل أن هذا السياج يصنع من نبات الصبر البري ذات الأشواك ، والمعروف في الشرق .

حفر فيه معصرة (Uruxen lynon) .

كانت المعصرة تحفر في الصخر ، ويشير الى هذا النبي أشعياء في الاصحاح الخامس حيث تعطى صورة مشابهة لمثل الكرم الذي نطق به السيد المسيح . يقول النبي أشعياء : لأنشدن عن حبيبي نشيد محب لكرمه . كان لحبيبي كرم على أكمة خصبة ، فنقبه ونقى حجارته وغرسه كرم سورق وبنى

برجاً في وسطه ، ونقر فيه أيضاً معصرة ، فانتظر أن يصنع عنباً فصنع عنبـاً رديئـاً » اش ٥ :١ ، ٢ .

بـرج (Purgon) .

يستعمل البرج للمراقبة ، وقد يستعمـل أيضـاً كمكان لخزن الخمور والأمتعة · وهناك في الكتـاب المقدس تلميحـات كثيرة لأماكن المراقبة هذه على النحـو التالي : « فبقيت ابنـة صهيون كمظلة في كرم كخيمة في مقثاة (أرض لزراعة القثـاء وهو ثمر يشبه الخيار) اش ١ : ٨ ·

« ترنحت الأرض ترنحا كالسكران ، وتدلدلت كالعرزال (خيمة أو كوخ من الأغصان) اش ٢٤ : ٢٠ ·

ويبنى بيته كالعث أو كمظلـة صنعها الناطـور · أيوب ٢٧ : ١٨ ·

وسـلمه (Exedeto) « وسلمه الى كرامين » ·

كانت هناك أساليب ثلاث للتعامل مع الكرامين : وبحسب الطريقة الأولى ، فان الفعلة يحصلون على جزء من ثمر الكرم يصل الى الثلث أو الربع · أما النوعان الثاني والثالث مـن المعاملة ، فبمقتضاهما ، اما أن يدفع المستأجر ايجاراً للمالك أو يتفق مع المالك ليعطيه جزءاً معيناً من المحصول ، سواء كان المحصول جيداً أو رديئاً · وكان هذا الاتفاق يتم لسنة واحدة أو لمدى الحياة ، وأحياناً كان ايجار الكرم ينتقل بالوراثة من الأب الى الابن · ولعله يمكن القول ان هذا الأسلوب الأخير من المعاملة هو الذي يشير اليه السيد المسيح في مثل فعلة الكرم ، فقد كان على المستأجرين أن يقدمـوا جـزءاً من محصولهم للمـالك · (٢١ : ٣٤ ـ وانظر أيضاً مر ١٢ : ٢) ·

عدد ٣٧ : يهابون (Entrapysontai) « أرسل لهم ابنه قائلا يهابون ابني » :

يعني الفعل حرفياً : يتجه الانسان الى الوراء ، وعلى ذلك : يخجل · وهكذا يتضمن المعنى النظر الى الغير في احترام ووقار وهيبة ·

عدد ٤١ : أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً رديئاً

(Kakous Kakws apolesei autous) :

يتضح من هذه العبارة ان صاحب الكرم يعامل الفعلة بما يناسبهم ، فهم أردياء ، ولذلك أيضاً فان الأسلوب الذي يستعمله معهم هو أيضاً من نفس نوعيتهم فيهلكهم بأسلوب رديء (هلاكاً رديئاً) ·

هؤلاء الذين (Oitines) « ويسلم الكرم الى كرامين آخرين (هؤلاء الذين) يعطونه الأثمار في أوقاتها » ·

يلاحظ هنا في الصياغة اليونانية (وهو أمر غير واضح في الترجمة العربية) أنه عندما تكلم عن الفعلة الآخرين الذين سوف يسلم اليهم الكرم ، باعتبار أنهم من فئة أفضل من الكرامين السابقين ، استعمل الضمير الشخصي المركب ، الذي يعني هنا : « هؤلاء الذين » · هذا الضمير الشخصي المركب ، يعبر في اللغة اليونانية ، أكثر مما يعبر الضمير الشخصي غير المركب ، عن صفات وسمات هذه الفئة الجديدة من فعلة الكرم · فهؤلاء الكرامون الآخرون الذين سوف يسلمهم الكرم هم من هذه النوعية من الفعلة الأمناء الذين يقومون بالتزاماتهم نحو صاحب الكرم ، يعطونه نصيبه من الثمار في حينه ·

عدد ٤٤ : يترضض (Sunthlasthysetai) « من سقط على هذا الحجر يترضض » :

الكلمة اليونانية تعني أكثر من أن ينكسر ، انه يتكسر الى قطع أي يتحطم ويتهشم ويتمزق ·

يسحقه (Likmysei auton)«من سقط هو عليه يسحقه».

الفعل هنا يعني : يحوله الى مسحوق · وهو أكثر من ذلك يعطي صورة للمذراة التي تفصل القمح عن التبن · أي أن المعنى الحرفي للفعل : سوف يذريه أو سوف يبعثره أو ينثره أو يبدده كالغبار ·

★ ★ ★

الأصحاح الثاني والعشرون

عدد ٢ : صنع عرساً (Epoiysen gamous) « يشبه ملكوت السموات انساناً ملكاً صنع عرساً لابنه » :

العبارة اليونانية تشير هنا الى وليمة للزواج وليس الى حفل زواج ولقد استعملت الكلمة في استير ٩ : ٢٢ بمعنى « عيد » دون أن تشير الى زواج ·

يدعو المدعوين (Kalesai tous keklymenous) « أرسل عبيده ليدعو المدعوين الى العرس » ·

كان هذا طبقاً للعادة الشرقية ، من ارسال رسول للمدعوين بعد أن تكون الدعوة قد وجهت اليهم ، وذلك ليعلن لهم أن الوليمة قد أعدت · وفي سفر استير ، نقرأ أنه بعد أن

وجهت الدعوة الى هامان لحضور الوليمة في الغد ، فلما حان وقت الوليمة ، ذهب خصيان الملك وأسرعوا للايتان بهامان الى الوليمة (انظر استير ٥ : ٨ ، ٦ : ١٤) ٠

عـدد ٤ : غذائـي (Ariston) « قولوا للمدعوين هوذا **غـذائي أعددتـه » :**

لا يشار هنا الى وجبة طعام رئيسية ٠

مسمناتـي (Sitista) « ثيراني ومسمناتي قد ذبحت » ٠

الكلمة مشتقة مـن « Sitos » بمعنى : حية أو طعام بوجه عام ٠ ويقصد بالمسمنات حيوانات أطعمت باعتناء خاص لاعدادها للولائم ٠

عدد ٥ : تهاونوا (Amelysantes) « ولكنهم تهـاونـوا ومضـوا » :

لا تحمل الكلمة معنى السخرية ، بل يقصد بها أنهم لم يعيروا أي اهتمام للدعوة الموجهة اليهم ٠

حقـلـه (Idion agron) « ومضوا واحداً الى حقله وآخر الى تجـارته » ان الاشارة هنا الى حقل خاص به أو الى الحقل كشيء يخصه ، أي الاشارة الى اهتمام المرء بما يخصه ٠ ويقصد بها الى وضع تضاد بين الاهتمامات الشخصية ، والاحترام الذي كان يجب أن يقدم الى ملكه ٠

عدد ١٢ : ليس عليك (My echwn) « فقال له يا صاحب، كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس ، فسكت »:

يلاحظ أنه في هذه الآيـة استعملت أداة النفي « My »

(ليس) حيث قيل « ليس عليك لباس العرس » بينما في العدد السابق (٢١ : ١١) استعملت أداة النفي « Ouk » (لم يكن) حيث قيل « لم يكن لابسأ لباس العرس) ٠ واذا كان الفارق بين الأداتين لا يبدو واضحاً في اللغة العربية ، فهو في اللغة اليونانية واضح ومتميز ، ويعطي معنى خاصاً لكل من الأداتين ، يفيد في تفسير هذا المثل (مثل عرس ابن الملك) ٠

فأما أداة النفي « Ouk » التي استعملت في العدد ١١ ، فهي تشير الى أمر خارجي ، الى حقيقة واقعة أثارت دهشة وملاحظة الملك صاحب العرس ٠ فالرجل دخل الى العرس ولكنه « لم يكن لابسأ لباس العرس » ٠ على أنه عندما خاطب الملك ذلك الرجل المدعو الى العرس ، فانه لم يكن يفكر كثيراً في هذا المظهر الخارجي المنافي لتقليد العرس والذي يتضمن معنى عدم احترام هذا التقليد ، ولكن ما كان يشغل ذهن الملك بالأكثر هو **الاتجاه العقلي لذلك المدعو** ، تجاه لياقة هذه المناسبة ٠ وكأنما كان الملك يخاطب ذلك الرجل فيقول له : في أي شيء كنت تفكر ٠ أين هو مظهر احترامك لي وللمدعوين ، حيث انك سمحت لنفسك أن تشترك معنا وليس عليك لباس العرس ، بينما أنك تعرف أنه كان يجب عليك أن تلبس هذا اللباس ؟ ٠ ومعنى ذلك أن الرجل كان مدركاً لاهماله وعدم اكتراثه عندما دخل الى العرس ، وهو لذلك مسئول عن هذه المخالفة ومذنب في اهماله ٠ وعلى ذلك فان الاختلاف بين أداتي النفي ، يبنى على قواعد اللغة اليونانية والتي بموجبها فان أداة النفي « Ouk » (التي استعملت في العدد ١١) ومركباتها تستعمل حيث يكون هناك **استنكار لحقيقة واقعة** ، بينما أن « My » (التي استعملت في العدد ١٢) ومركباتها ، تستعمل حيث يكون هناك ، استنكار لأمر يتصل بالعقل والتفكير ٠

فسكت (Ephimwthy) :

حرفياً : فكُنمّمِ َ ، كما لو سُدّ فمه بكمامة . وتستعمل الكلمة في تكميم الثور (اتي ٥ : ١٨) وقد أمر بها السيد المسيح الشيطان (مر ١ : ٢٥) والبحر الهائج (مر ٤ : ٣٩) واستعملها أيضاً القديس بطرس في اسكات الناس الجهلاء الأغبياء (١ بط ٢ : ١٥) .

عدد ١٥ : يصطادون (Pagideuswsin) « وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة » :

الكلمة هنا مشتقة من « Pagis » بمعنى : فخ . كما لو كانوا يريدون أن يقتنصوا السيد المسيح بفخ (وانظر (لو ٢١ ٣٥) وأشير في الرسالة الأولى الى تيموثيؤس الى « فخ ابليس » (كذلك انظر ١ تي ٦ : ٩ ، رو ١١ : ٩) .

عدد ١٩ : معاملة الجزية (Nomisma tou kynsou) « أروني معاملة الجزية ، فقدموا له ديناراً » .

حرفياً : العملة المستعملة للجزية ، ولم تكن هذه تدفع بالعملة اليهودية بل بالعملة الرومانية (انظر مت ١٧ : ٢٥) .

عدد ٢٤ : يتزوج (Epigambreusie . « ان مات أحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بامرأته » :

ان الكلمة المستعملة هنا في العهد الجديد ، هي نفس الكلمة التي كانت تستعمل في الأدب الكلاسيكي لتشير الى أي شخص يرتبط بالزواج : أخو الزوج أو الزوجة مثلاً . ولقد استعملت في هذا الموضع لأنها تشير الى الزواج من الأقارب .

عدد ٣٦: آية وصية هي العظمى (Poia entoly megaly) :

والسؤال يمكن آن يصاغ هكذا : أي نوع من الوصية هو الأعظم في الناموس ؟ أو أي نوع من الوصية يجب أن نضعه كوصية أعظم ؟ ان السؤال هنا لا يقصد التساؤل عن أية وصية هي العظمى اذا قورنت بالوصايا الأخرى • لقد أعلن الكتبة أن هناك ٢٤٨ حكماً ايجابياً كعدد أعضاء جسم الانسان ، وهناك ٣٦٥ حكماً سلبياً كعدد أيام السنة ، والمجموع هو ٦١٣ ، وهو عدد الأحرف في الوصايا العشرة . ولقد نظروا الى بعض هذه الأحكام على أنها خفيفة والبعض الآخر ثقيلة . واعتقد ألبعض آن الوصايا الخاصة بأهداب الثوب هي الأعظم . وهناك من اعتقد آن اهمال الغسل (التطهير) يعتبر رديئاً مثل القتل . واعتقد البعض آن الوصية الثالثة هي الأعظم .

ومن خلال هذا النوع من التمييز بين الوصايا ، وجه الكتبة سؤالهم الى السيد المسيح . ولم يكن المقصود من التساؤل اعلاناً من السيد المسيح عن أية وصية هي العظمى ، ولكن كانت الرغبة في معرفة المبدآ الذي على أساسه تتم المفاضلة بين الوصايا وتحديد الأعظم بين الأنواع المختلفة لها .



الأصحاح الثالث والعشرون

عدد ٢ : كرسي (Kathedras) « على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون » :

الاشارة هنا الى عمل المعلمين وهم يباشرون التعليم جالسين •

عــدد ٥ : لكــي تنظــرهــم (Pros to theathynai)
« وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس » :

انظر مت ٦ : ١ حيث يستعمل نفس الكلمة « احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم » · لقد فصل الكتبة والفريسيون أنفسهم عن باقي الشعب ؛ وكما لو أنهم اتخذوا وضع الممثلين في المسرح ينظرهم الناس ويحدقون بهم في اعجاب واطناب ·

عصائبهم... أهداب ثوبهم (Kraspeda .... phulaktyria)
(فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم) ·

كانت هذه العصائب تربط على الذراع الأيسر تجاه القلب وعلى الجبهة ، وكانت عبارة عن علب من الجلد ، تحتوي على أربع آيات من سفري الخروج والتثنية ، تكتب على ورق نفيس شبيه بالرقوق ، وتكتب كل آية على ورقة منفردة من هذه الأوراق ، وأما هذه الآيات فهي : خر ١٣ : ١ ـ ١٠ ، ١٣ : ١١ ـ ١٦ ، تث ٦ : ٤ ـ ٩ ، ١١ : ١٣ ـ ٢١ · وأما الأعصاب التي تربط على الجبهة ، فقد كانت تتكون من علبة مقسمة الى أربعة أقسام وكل قسم يتضمن ورقة كتبت عليها احدى الآيات المشار اليها سابقاً وكانت كل ورقة تثبت بشعر من ذيل العجل مغسولا غسلا جيداً · أما عصائب الذراع ، فقد كانت تتكون من ورقة واحدة تتضمن نفس الآيات الأربع السابقة تكتب في أربعة أعمدة ، كل عمود يتكون من سبعة سطور · وأما السيور الجلدية السوداء التي كانت تثبت بها هـذه العصائب ، فقد كانت تلف على هيئة لولب ، سبع مرات حول الساعد وثلاث مرات حـول اليد أي تمتد من مرفق اليد اليسرى حتى الخنصر ·

وكانت هذه العصائب تبجل من قبل الربانيين شأنها شأن الكتاب المقدس • وأما الكلمة اليونانية التي ترجمت بها هذه العصائب (Phulaktyria) فهي من الفعل (Phulassw) بمعنى « يحرس » ، أي ان العصائب تقصد الى تحصين المرء والمحافظة عليه وحراسته ، فكان يستعملها الربانيون كما لو أنها نوع من « الحجاب » أو « التعويذة » • ولقد قيل أن حشية ملك ما ، أرادت قتل واحداً من الربانيين ، ولكنهم زدوا عن ذلك عندما رأوا سيور العصائب كأنها لهب من النار ، وقيل أيضاً أنها تمنع الشياطين من ايذاء أي يهودي •

والسيد المسيح في هذا الموضع يشير الى أن الكتبة والفريسيين كانوا يستعملون العصائب لكي تنظرهم الناس ، فكانوا يعرضون العصائب ويعظمون أهداب ثيابهم • بينما أن العصائب أعطيت لهم لكي تذكرهم بعمل الله العظيم معهم ، أي لأسباب روحية وليس لطلب مجد ذاتي ، وذلك يبدو من المناسبات التي طلب فيها استعمال العصائب ، فجاء في سفر الخروج « ويكون لك علامة على يدك وتذكاراً بين عينيك ، لكي تكون شريعة الرب في فمك» (انظر خر ١٣ : ١ ـ ١٠) وجاء في سفر التثنية « فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك ، ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم ، واربطها علامة على يدك ، ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك » « تث ٦ : ٥ ـ ٩ •

وأما بالنسبة لأهداب الثوب ، فقد سبق وتحدثنا عنها (انظر مت ٩ : ٢٠) •

عدد ٦ : المتكأ الأول (Prwtoklisian) « يحبون المتكأ الأول في الولائم » .

اي الأماكن الرئيسية أو المقاعد الأولى أو التي توجد في أعلى وأرفع المواضع .

عدد ٢٣ : المراءون (Hupokpital) « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون » .

من الفعل « Hupokrinw » . ويعني الفعل أصلا : يجيب (على تساؤل) ـ يؤدي دوراً على المسرح، ومن ثم يتضمن الفعل معنى التظاهر ـ الاختلاق ـ التلفيق . اتخاذ وضع زائف . تمثيل دور ما . وعلى ذلك فالمرائي من حيث الاشتقاق اللغوي ، هو الممثل . وقد استعمل الفعل في لو ٢٠ : ٢ ليشير الى الذين يتراءون أنهم أبراراً .

قدام « Emprosthen » « تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس .

يحمل الحرف هنا معنى تصويرياً ، فهو يعني أمام أو في وجه ، أي يغلقون الباب في وجوه الناس .

نعنع (Yduosmon) « تعشرون النعنع والشبث والكمون، وتركتم أثقل الوصايا .

تتكون الكلمة من جزئين : Ydus بمعنى حلو و osmy بمعنى رائحة . والنعنع هو نبات شرقي طيب الرائحة ، وكان في بعض الأحيان ينثر على أرض المجمع .

الشبث (Anython) من التوابل وله رائحة طيبة .

ان عشور هذه النباتات كان بلا شك ضئيل القيمة ، لكنه من ناحية أخرى يشير الى الضمير الحي اليقظ ، ويشير التلمود الى أن أحد الربانيين قد درب حماره على أن لا يأكل من الفلال التي لم تدفع عشورها بعد ٠

ولقد كان تبكيت السيد المسيح للكتبة والفريسيين انهم يظهرون اهتماماً نحو الأمور البسيطة فيخدعون الناس بها وهم يتغافلون عن الأمور الهامة الحيوية ، ولذلك قال لهم « كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك » ٠

الايمان (Pistin) « تركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والايمان » ٠

تعني الكلمة اليونانية الايمان أو الأمانة ، ويمكن في هذا الموضع أن تعني الأمانة كما في رو ٣ : ٣ « فماذا ان كان قوم لم يكونوا أمناء ، أفلعل عدم أمانتهم تبطل أمانة الله » ٠

عدد ٢٤ : يصفون (Diulizontes) يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل » ٠

يتركب الفعل من جزئين : « di » بمعنى : تام أو كامل ، « ulizw » بمعنى : ينقى يقطر ، يصفي ، يرشح ، يطهر ٠ وكانت الحشرات تعتبر نجسة (لا ١١ : ٢٠ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٢) ولذلك كان اليهود يصفون الخمر حتى لا تعلق بها حشرة ما ، وبالاضافة الى ذلك فان هناك بعض الحشرات التي تتكاثر في الخمور ٠

وفي نفس الوقت الذي يغلقون فيه أفواههم عن البعوضة وهي صغيرة الحجم ، فانهم يفتحون أفواههم ويكونون على استعداد لأن يبلعوا الجمل ، وهو بالنسبة لهم حيوان نجس (لا ١١ : ٤) ٠

عدد ٢٧ : قبور مبيضة (Taphois kekoniamenois)

« لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات »·

لم تكن فقط قبور الأغنياء المبنية من الأحجار هي التي تبيض ، ولكن القبور على العموم كانت تغطى بالجبس · وكانت المقابر تقام خارج المدينة ، على أنه اذا وجدت جثة في الحقل . فيجب أن تدفن في المكان الذي وجدت فيه · انسان مثلا يتوجه الى اورشليم في عيد الفصح ، يمكن أن يقابل في طريقه قبراً . ويتعرض هنا لأن يتنجس وفق ما قيل في سفر العدد « كل من مس على وجه الصحراء قتيلا بالسيف أو ميتاً أو عظم انسان أو قبراً يكون نجساً سبعة أيام » عد ١٩:١٦ ، ولذلك كان يؤمر أن تبيض جميع القبور شهراً قبل عيد الفصح حتى تصير واضحة ظاهرة فلا يتعرض المسافر لأن يتنجس · وبلا شك فان حديث السيد المسيح عن القبور المبيضة يوافق ما كان يجري في تلك الأيام ·· على أنه يلاحظ أن الكلمة اليونانية المستعملة هنا في تبييض القبور، تتكون من كلمة « Konis » **التي تعني «غبار»**. وهذا يعني أن عملية التبييض كانت تتم بمسحوق كمسحوق الجير ·

عدد ٢٩ : قبور الأنبياء :

بهذا الاسم يشار الى أربعة قبور في أسفل جبل الزيتون في وادي يهوشفاط قبران منهما من حجر واحد مقطوع من الصخر . والآخران محفوران · وفي هذا الموضع الذي نحن بصدده ، يشار الى أن القبور كانت تبنى وتزين ، كما يشار في مواضع أخرى الى النظام الذي كانت تقام به القبور ، ففي لو ١١ : ٤٤ يشار الى القبور المختفية التي يمشي عليها الناس ولا يعلمون ، وفي يو ١١ : ٣٨ يشار الى قبر ، كان مغارة وقد وضع عليه حجر ·

الأصحاح الرابع والعشرون

عدد ٣ : مجيئك (Parousias) « ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر » ٠

الاسم هنا مشتق من الفعل (Pareinai) بمعنى يكون حاضراً ٠ وفي هذا المعنى انظر في ٢ : ١٢ ، ٢ كو ١٠ : ١٠ ، ويجيء بمعنى: وصل (انظر ١كو١٦ : ١٧ ، ٢كو٧ : ٦ ، ٧ ، ٢تس٢ : ٩ ، ٢ بط ٣ : ١٢ ٠ وعن المجيء الثاني للسيد المسيح انظر يع ٥: ٨ ، ١ يو ٢ : ٢٨ ، ٢بط ٣ : ٤ ، ١ تس ٤ : ١٥ ٠

عدد ١٢ : لكثرة (Plythunthynai) « لكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين » ٠

حرفياً : سوف (أي الاثم) يكثر ويزداد ، انظر أع ٦ : ١ ، ٧ ، ٧ : ١٧ ، ٩ : ٣١ ، عب ٦ : ١٤ ولو أننا حذفنا أداة التعريف من كلمة « الكثيرين » ، وقلنا تبرد محبة كثيرين ، لأضعفنا قول السيد المسيح ، فليست محبة كثيرين هي فقط التي تبرد ، بل محبة الكثيرين ، أي محبة الأكثرية ، محبة الجسد الكبير ٠

عدد ١٤ : المسكونة (Ty oikoumeny) « ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة » ٠

حرفياً : المسكون ــ كل العالم المسكون ــ الأرض المسكونة ٠

عدد ١٥ : رجسة الخراب (Bdelugma tys erymwsews) « ومتى نظرتم رجسة الخراب ليفهم القارىء » ٠

الفعل من هذا الاسم هو « Bdellussomai » ويعني : يشعر باشمئزاز ــ يتقزز من الطعام ٠ وفي المعنى الأخلاقي تشير الى موضوع يكون محل نفور واشمئزاز وكراهية (انظر ٢ أي

١٥ : ٨ ، أر ١٣ : ٢٧ ، حز ١١ : ٢١ ، دا ٩ : ٢٧ ، ١١ : ٣١) واستعملت كمرادفة للوثن (انظر تث ٧ : ٢٦ ، ٢ مل ٢٣ : ١٣) وتشير الى أي شيء يظهر فيه البعد عن الله • وهذا المعنى الأخلاقي يتأكد أيضاً في العهد الجديد (انظر لو ١٦ : ١٥ ، رؤ ١٧ : ٤ ، ٥ ، ٢١ : ٢٧) • وفي هذا الموضع الذي نحن بصدده، تشير الكلمة الى احتلال الهيكل بواسطة الرومان الوثنيين ،تحت قيادة تيطس ، مع رفع راياتهم • وكما يشير يوسيفوس المؤرخ، فان الرومان بعد احراق الهيكل ، أحضروا راياتهم ونصبوها على الباب الشرقي ، وهناك قدسوا قرابين وأعلنوا تيطس امبراطوراً •

عدد ١٧ : والذي على السطح (O epi tou dwmatos)
والذي على السطح، فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً » •

كانت سطوح المنازل ترتبط ببعضها بطريق أسماه الربانيون : طريق السطوح • وهكذا يمكن للمرء أن يهرب بالانتقال من سطح الى سطح حتى آخر منزل ، ويمكنه حينذاك أن ينزل على سلالم خارجاً عن المنزل • والتأكيد هنا على أساس أنه بالرغم من أنك سوف تمر بباب بيتك ، فلا تدخل لتأخذ شيئاً منه بل اهرب لحياتك •

عدد ٢٢ : تقصر (Ekolobwthysan) « لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد » •

الكلمة هنا تصويرية • والفعل يعني حرفياً : ينقص ـ يخفض ـ يقطع ـ يختصر ـ يوجز ـ يحذف ـ يسقط • والواقع أن عوامل كثيرة تجمعت لأجل تقصير الحصار ، فلقد أوقف هيرودس اغريبياس عن تقوية الأسوار بأمر من الامبراطور ،

وكانت مخازن الحبوب والمؤن قد أحرقت قبل وصول تيطس ٠ وتيطس نفسه اعترف ان الله كان ضد اليهود والا فان قوتــه ومعداته لم تكن قادرة على هدم حصونهم ٠

عدد ٢٤ : آيات وعجائب (Symeia Kai terata) « يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً » ٠

غالباً ما ترتبط هاتان الكلمتان معاً في العهد الجديد (يو ٤ : ٤٨ ، اع ٢ : ٢٢ ، ٤ : ٣٠ ، ٢ كو ١٢ : ١٢ ٠ والكلمتان لا تشيران الى نوعين مختلفين من الأعمال المعجزية ، بل الــى المعجزات منظوراً اليها منزاوية أخرى ٠ ان نفس المعجزة يمكن أن تدل على عمل قوي (منظوراً اليها من حيث قوتها) أو عمل ممجد (منظوراً اليها كعلامة على قوة فاعلهــا غير الطبيعيــة) كذلك بالنسبة للرائي يمكن أن يرى فيها عملا مدهشاً ٠ان كلمة « Teras » هي معجزة منظوراً اليها كعجيبة تثير الدهشــة وتطابق في اللاتينية كلمة « Miraculum » .

عدد٢٦:في البرية..في المخادع (Ty erymw .. tamieiois) « ان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا ، ها هو في المخادع فلا تصدقوا » ٠

كلمتا البرية والمخادع (الحجرات الداخلية أو الحجرات السرية) تشيران الى أماكن منعزلة بعيدة عن أنظــار الناس ، ويدلان على أن المسحاء الكذبــة يتجنبــون أن يوضعــوا تحت الفحص العام ٠

عــدد ٢٧ : يظهر (Phainetai) « كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب » :

ان مجيء السيد المسيح سيكون حقيقــة واضــحة ظاهرة

لا تقبل الشك أو التردد ، تماماً مثل الضوء الذي ينير الشرق والغرب في نفس الوقت ويرى من الجميع ، فانه لن يقتصر في ظهوره بمكان ما ولكنه سيظهر نفسه وسيعرف في جميع العالم، كما جاء في سفر الرؤيا « هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الارض » رؤ ١ : ٧ .

عـدد ٢٨ : جثـة (Ptwma) « لأنه حيثما تكون الجثة ، هناك تجتمع النسور » :

يشتق الاسم من الفعل « Piptw » الذي يعني : يسقط . وعلى ذلك فالجثة تعني : الجسم الساقط . أنظر مر ٦ : ٢٩ ، رؤ ٦٦ : ٨ ، وبالنسبة للآية ، أنظر أيوب ٣٩ : ٣٠ .

نســور « Aetoi » : يشار هنا الى نوع معين من النسـر ، يفوق ما نعرفه عن النسر العادي من الحجم والقوة ، وفي اللغة الانجليزية يفضل ترجمته بـ « Griffon vulture » بدلاً من « Eagle » . ويشير أرسطو الى أن هـذا الطائر يشتم رائحة فريسته من مسافة بعيدة ويحتشد في أعقاب الجيوش .

والمثل هنا له مدلول عام لا يختص فقط باجتماع الأشرار، بل وأيضا الأخيار ، فكل يجتمع حول ما يناسبه .

عدد ٣١ : بوق عظيم الصوت (Meta Salpiggos phwnys megalys) « فيرسـل ملائكتـه ببـوق عظيم الصوت فيجمعون مختـاريه » .

يشار في سفر العدد الى استعمال البُوق في أغراض مختلفة « لمنادات الجماعة ولارتحال المحلات » عـدد ١٠ : ١ـ١٠ . وجاء في المزامير « أنفخوا في رأس الشهر بالبوق عنـد الهـلال ليوم عيدنا » مز ٨١ : ٣ . وفي ضوء هذا يكون مدلول استعمال البوق

في العهد الجديد . فشعب الله المختار سوق يجمع أمام ملكه بصوت البوق . قارن أيضا هذا مع اعلان السيد المسيح ملكاً من قبل بوق الملاك السابع حيث قيل في سفر الرؤيا « ثم بوق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى أبد الآبدين » رؤ ١١:١٥ .

عدد ٣٢ : المثل (Tyn parabolyn) « من شجرة التين تعلموا المثل » :

الاشارة هنا ليس الى المثل بوجه عام ، بل الى المثل الذي تعلمه شجرة التين ، ولذلك فالأصح أن تكون الترجمة « تعلموا مثلها » .

غصنها (Klados) « متى صار غصنها رخصاً » .

الاسم هنا مشتق من الفعل « Klaw » بمعنى : يكسر واستعمل عند كسر الخبز (مت ١٤:١٩) وعلى ذلك يشار هنا الى الأغصان الصغيرة التي تستعمل في تطعيم النبات . وهكذا كانت الأغصان التي قطعت وفرشت في طريق السيد المسيح في دخوله الى أورشليم (مت ٢١:٨) .

عدد ٤٠ : يؤخذ الواحد ... ويترك الآخر :
(Eis paralambanetai .... eis aphietai) :

لاحظ هنا استعمال الفعلين في زمن المضارع . وهذا يعطي للقول حيوية أكثر ، فيجعلنا نعيش على الدوام في حالة ترقب لمجيء الرب يسوع . ويصبح مجيء الرب بالنسبة لنا حاضراً في كل وقت .

عـدد ٤١ : على الرحى (Tw mulw) « اثنـان تطحنـان على الرحى » :

يشار هنا الى الرحى العادية ذات اليد المثبتة قرب طرف الحجر الأعلى والتي تديرها سيدتان.

عـدد ٤٢ : « اسهروا اذن لأنكم لا تعلمون في أيـة ساعة يأتي ربكم » :

لاحظ أن التساؤل هنا ينصب على النوعية : أية ساعة . وفي اللغة اليونانية « Poia » أي هل هي ساعة قريبة أم ساعة بعيدة ، كما يبدو هذا من العدد ٤٣ حيث يقول « في أي هزيع يأتي السارق » أي في أي نوع من أنواع الهزع ، هل في هزيع المساء أم هزيـع منتصف الليـل أم هزيع صيـاح الديـك أم هزيع الصبـاح ؟

يأتي (Erchetai) :

لاحظ هنـا أيضاً أن زمن الفعل في المضارع ، كما هو في عددي ٤٠ ، ٤١ ، وهذا أيضاً كما قلنا يعطي القول حيوية أكبر.

* * *

الأصحـاح الخامس والعشرون

عدد ١ : مصابيح (Lampadas) « يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن » :

من المحتمل أن يكون المصبـاح عبارة عن قاعدة صغيـرة من الخشب تمسك في اليد وعليهـا طبق به قطعة مـن القماش

مغموسة في زيت ، وشبيه بهذا ما تستعمله الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في صلاة مسحة المرضى حيث يستعمل طبق به زيت تغمس فيه قطع من القطن ترتفع الى فوق الزيت ، وتشعل على التوالي مع الصلوات الطقسية لهذا السر ٠

عدد ٣ : أما الجاهلات (Ai gar murai) « أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً » :

الترجمة الحرفية : لأن الجاهلات ، وليس : أما الجاهلات. و بذلك يكون العدد الثالث تفسيراً لما تضمنه العدد الثاني ٠ فقد قيل في العدد الثاني : كان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات ٠ وفي هذا العدد الثالث ، يفسر لماذا سماهم بالجاهلات، فهن جاهلات لأنهن أخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً ٠

عدد ٥ : تعبن ٠٠٠ ونمن (Enustaxan kai ekadeudon « وفيما أبطأ العريس تعبن جميعهن ونمن » ٠

الترجمة الأدق : تعبن ٠٠٠ وشرعن في النوم ، اذ يلاحظ هنا اختلاف في زمن الفعلين ، فالفعل « تعب » يوضع في زمن الماضي اشارة الى حدث وقع في الماضي وانتهى ، وأما الفعل « نام » فيوضع في زمن الماضي الناقص ، وهذا يشير الى استمرار الفعل في الماضي أي أن النوم استغرق زمناً ٠٠٠

عدد ٦ : صار صراخ (Kraugy gegonen) « صار صراخ هوذا العريس مقبل » :

الترجمة الدقيقة للنص : قد صار صراخ . حيث ان الفعل يوضع في زمن المضارع التام ، ويعني هذا أن الصراخ ما زال قائماً ، صار ولا يزال يملأ المكان ٠ ولقد نتج عن الصراخ تغيير

جوهري في الموقف : لا نوم بعد ـ انتظار وترقب ـ انهماك ـ تحرك بسرعة ـ اعداد المصابيح ـ اكتشاف نقص الزيت والتوجه لابتياع الزيت ثم فوات الفرصة على العذارى الجاهلات ·

للقائه (Eis apantysen) « هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه » ·

ان الترجمة هنا لا تغطي كل المفهوم من العبارة اليونانية التي تتضمن نوعاً من الترتيب المعتاد أو الحفل الخاص بهذا اللقاء · وقد استعملت هذه العبارة في مواضع أخرى بما يتضمن هذا المعنى · فمثلاً في أع ٢٨:١٥ قيل « ومن هناك لما سمع الاخوة بخبرنا خرجوا لاستقبالنا » ، كما استعملت أيضاً مرتبطة بالمجيء الثاني للرب يسوع حيث قيل « نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحاب لملاقاة الرب في الهواء » ١ تس ٤:١٧ · وعلى ذلك فالعبارة في النص الذي نحن بصدده يمكن أن يترجم « خرجن لاستقباله أو للاجتماع به » ·

عدد ٧ : فقامت جميع أولئك العذارى :

(Tote ugerthysan pasai ai parthenoi ekeinai) :

من هن « أولئك العذارى » هل هن العذارى الحكيمات أم العذارى الجاهلات ؟ ان اسم الاشارة « أولئك » يشير الى من هم في وضع أبعد · وبالرجوع الى النص (مت ٢٥:١ـ٧) يتبين لنا أن المقصود « بأولئك » ، العذارى الحكيمات اللواتي قمن وأصلحن مصابيحهن · ومن الملاحظ أيضاً أن ترتيب الكلمات في النص اليوناني له مدلول هام ، ذلك أن اسم الاشارة « أولئك » يوضع في نهاية الجملة بعد عبارة « جميع العذارى » وذلك

بقصد التأكيد • فالعبارة اذن تؤكد على ما فعله العذارى الحكيمات عندما أقبل العريس: لقد قمن وأصلحن مصابيحهن • وكلمة أصلحن « Ekosmysan » من كلمة « Kosmos » التي تعني « نظام » أي آنهن رتبن وأعددن مصابيحهن • وكلمة « مصابيحهن » تشير الى الاهتمام الشخصي بالالتزامات الشخصية ، وهذا ما بدا من الحكيمات اللواتي أظهرن اهتماماً باعداد مصابيحهن ، بينما أن الجاهلات لم يفعلن ذلك ، بل تجهن للاعتماد على زميلاتهن من العذارى الحكيمات •

عدد ٨: تنطفيء (Sbennutai) « ان مصابيحنا تنطفيء »:

من المثير هنا استعمال زمن المضارع وهو يتحدث عن انطفاء المصابيح ، فهو يشير هنا الى فعل استغرق مدة ، وكان قائماً في الحال عند وقت التكلم • انه لم يقل أن المصابيح انطفأت بل قال انها تنطفيء ، أي شيئاً فشيئاً تفقد ضوءها • لقد كانوا يرون لهب المصابيح وهي تهتز وتتضاءل وتتناقص وتقل وتضعف • وفي أثناء ذلك كانوا يصرخون ويصيحون « ان مصابيحنا تنطفيء » • ونحن هنا ازاء صورة تعبيرية رائعة لوصف الحدث •

عدد ١٥ : على قدر طاقته (Kata tyn idian dunamin)
« فأعطى ... كل واحد على قدر طاقته » :

تشير كلمة طاقته ، الى ما للشخص أو ما يخصه (Idian) من القوة والطاقة • فكل له قدرته الخاصة • وتختلف القدرة من شخص الى شخص • فالتأكيد هنا على امكانيات الشخص الخاصة وقدراته الذاتية ، وبحسب هذه الامكانيات الذاتية ، وزع السيد المسيح على العبيد الوزنات ، فكل يسند له العمل الذي يناسبه •

عدد ١٦ : للوقت (Euthews) « للوقت مضى الذي أخذ الخمس وزنات » :

في بعض الترجمات ، ترتبط كلمة « للوقت » بالعدد السابق (عدد ١٥) فتشير الى سفر صاحب الوزنات ، فيقال « وسافر للوقت » ، لكن الأصح ، كما في بعض النسخ ، انها ترتبط بافتتاحية عدد ١٦ ، أي ترتبط بالعبد الأول الذي أخذ الخمس وزنات فيقال « للوقت مضى الذي أخذ الخمس وزنات » • وفي هذه الحالة تشير الى الاستعداد الطيب الذي كان لبعض هؤلاء الخدم ، فحالما أستلم العبد الأول الخمس وزنات مضى للعمل ، وهكذا فعل أيضاً الذي أخذ الوزنتين •

عدد ٢٤ : قاسي (Sklyros) « عرفت أنك انسان قاسي » :

هذه الكلمة أشد عنفاً من كلمة « صارم » التي استعملت في الانجيل للقديس لوقا وهو يتحدث عن مثل العشرة الأمناء ، فجاء على لسان العبد الشرير « لأني كنت أخاف منك اذ أنت انسان صارم تأخذ ما لم تضع وتحصد ما لم تزرع » • فكلمة « صارم » تستخدم أحياناً في معنى صالح ، أما كلمة « قاس » فعلى الدوام تستعمل في المعنى الرديء (وهي أصلاً تقال عن السطح الذي يكون جافاً وصلباً) • لقد استعملت في رسالة يعقوب عن الريح العاصفة (٣:٤) وخوطب بها بولس الرسول وهو يضطهد المسيحية ، فقيل له « صعب عليك أن ترفس مناخس » اع ١٤:٢٦ ، واستعملت أيضاً عند عدم تقبل بعض تلاميذ السيد المسيح لأقواله وهو يتحدث عن أكل جسده فقال : كثيرون من تلاميذه اذ سمعوا أن هذا الكلام صعب ، « من يقدر أن يسمعه » يو ٦٠:٦ ، واستعملها الرسول يهوذا وهو يتحدث

عــن هلاك الفجار « ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجّار » يه ١٥ ٠

تبـذر (Dieskorpisas) « تجمع من حيث لا تبـذر » ٠

لا شك أنه لا يشير هنـا الى زرع الحبوب لأنه قـد سبق وأشار الى ذلك في نفس الآيـة ، فيكون ذلك معناه ذكر نفس الأمر مرتين في نفس الموضع ٠ لكن يقصد هنـا بالبذر ، النثر والتبديد في الهواء في جميع الجهات . ويبدو هذا من استعمالات الكلمة المختلفـة في مواضع أخرى ، فقـد قيـل ان الله « شتت المستكبرين بفكر قلوبهم » لو ١:٥١ ، وقيل عن الابن الضال أنه « بذر ماله بعيش مسرف » لو ١٥:١٣ واستعملت عن تبديد الخراف (مت ٢٦:٣١) ٠

عدد ٢٧ : الربا (Tokw) « فكان ينبغي أن تضع فضتي عند الصيارفة فعنـد مجيئي كنت آخـذ الذي لي مع الربا » :

كانت هـذه الكلمـة تعني أولا الولادة ثم أصبحت تعني النتـاج أو النتيجة ، وصارت بعـد ذلك تستعمل عن الفائدة كنتاج لرأس المال ٠ كانت أصلا تستعمل لتعني فقط ما يدفع كنتيجة لاستغلال المال ، أي لتعني الفائدة ، ثم صارت تستعمل كمرادفة للفائدة الباهظة بما فيها من ابتزاز ، ولذلك يفضل البعض ترجمتها في هـذا الموضع بالفائدة بدلا من الربا ٠ وفي روما يبدو أنه كانت تدفع فوائد كبيرة على استغلال المـال ٠ وعمليا لم تكن الفائدة محددة ثم صارت الفائدة الشهرية تقدر بـ ١٪ وارتفعت النسبة قانونيا الى ٨٪ ، ولكـن في الصفقات والمعاملات التجارية كانت تتـدرج الى ١٢٪ والى ٢٤٪ بـل

قد تصل الى ٤٠٪ . وفي الشريعة الموسوية كان يسمح بقرض الأجنبي بالفائدة ولكن لم يسمح بذلك عند قرض اليهودي لأخيه اليهودي (تث ٢٣:١٩ ، ٢) . وعلى العموم فالأمر بالنسبة للذي اخذ الوزنة الواحدة وتكلم بقساوة نحو سيده وقال : يا سيد عرفت أنك انسان قاس تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر ، فخفت ومضيت وأخفيت وزنتك في الأرض ، هو ذا الذي لك » ، أجابه السيد المسيح ووبخه بسبب كسله ، لانه لم يتاجر بالوزنة فيربح . لم يكن هناك ما يبرر كسل هذا العبد ، ولو فرض أن سيده على حسب ما يعتقد كان قاسياً ظالماً ـ وبالطبع ليس هو كذلك ـ فقد كان عليه ألا يطمر الوزنة بل يضعها عند الصيارفة، فيأخذ سيده المبلغ مع الفائدة. وقد كان الصيارفة يأخذون الأموال بفائدة قليلة ولكنهم يقرضونها بفائدة باهظة . وعلى العموم فالكتاب المقدس يشجب الربا (انظر حز ٢٢:١٢ ، نح ٥:٧ ، ١٠) . والكلمة العبرانية للربا تدل على معنى العض (قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست) .

عدد ٣٢ : جميع الشعوب (Panta ta ethny)
ويجتمع أمامه جميع الشعوب» :

يشار هنا الى كل الجنس البشري ، على الرغم من أن الكلمة تستعمل أصلا في العهد الجديد لتشير الى الأمم في مقابل اليهود .

يميزهم (Autous) « يميز بعضهم عن بعض » .

ثمة ملاحظة مهمة نشير اليها . ان الضمير الشخصي المستعمل هنا في اللغة اليونانية ، والذي يعني « هم » كمفعول

به للفعل يميز ، هو من جنس المذكر ، على الرغم من أنه يعود على كلمة « الشعوب » التي هي في اللغة اليونانية من جنس الجماد ، فبحسب القاعدة اللغوية كان يجب أن يستعمل هنا الضمير الجماد وليس المذكر . ولكن الحكمة من ذلك أنه عند الادانة والفرز ، فان الأمر لا يتم جماعياً بل فردياً ، أي لا ينظر الى الشعوب في جملتها ، بل يميز الأفراد بعضهم عن بعض .

الخراف ... الجداء (Probata....eriphwn) .
كما يميز الراعي الخراف عن الجداء » .

عند المقارنة ينظر الى الجداء في وضع أقل من الخراف . ويبدو هذا أيضاً في مثل الابن الضال ، حيث ان الابن الأكبر قال غاضباً لأبيه « ها أنا أخدمك سنين هذا عددها وقط لم أتجاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط ... ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن » لو ١٥ : ٢٩ ، ٣٠ . ويلاحظ بالأكثر أن كلمة جدي مذكورة في اللغة اليونانية في العدد ٣٣ في حالة التصغير ، عندما قال « والجداء عن اليسار » أي أنها تعني « جدي صغير » ، وهذا للتحقير .

عدد ٣٥ : فآويتموني (Sunygagete me) « كنت غريباً فآويتموني » :

المقطع الأول من الفعل «Sun» يعني : مع أو في رفقة ، أي أن كلمة آويتموني تعني : أخذتموني معكم الى دائرة البيت أو الأسرة . والاشارة هنا الى المعاملة الكريمة والمليئة من المحبة والمودة ، كما يبدو من سياق الكلام .

عدد ٣٦ : زرتموني (Epeskepsasthe) « مريضاً فزرتموني » :

ليس المقصود هنا مجرد الزيارة ، بل الزيارة المرتبطة بالاهتمام بالآخرين ومساعدتهم في شتى ظروفهم وحسب احتياجاتهم · وهذا يتضح من ارتباط الزيارة هنا بالمرض والسجن كما يقول في عدد ٤٣ « مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني » ، ويتضح هذا أيضاً من رسالة يعقوب حيث يجدد مفهوم الديانة في زيارة الآخرين (افتقادهم ومواساتهم في جميع ظروفهم فيقول « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد (زيارة) اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم » يع ١ : ٢٧ · واستعملت الكلمة عن الله في اهتمامه بشعبه حيث قيل « مبارك الرب ··· لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه » لو ١ : ٦٨ « بأحشاء رحمة الهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء » لو ١ : ٧٨ (انظر أيضاً في مدلول معنى الكلمة : أع ٧ : ٢٣ ، ١٥ : ٣٦) ·

★ ★ ★

الأصحاح السادس والعشرون

عدد ٢ : يُسلم (Paradidotai) « تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب » :

على الرغم من أنه يشير هنا الى حدث يتم في المستقبل « بعد يومين » الا أن السيد المسيح يستعمل هنا زمن المضارع « يسلم » · واستعمال المضارع مناسب لأنه يشير الى أمر قد تحدد تماماً ، أو لأن هذا الأمر يتم من خلال تدبير الهي لا يتغير.

كما استعمل أيضاً الفعل المضارع « يكون » مع الفصح ، على أساس أنه يحدث وفقاً لتقويم ثابت • وهكذا يظهر أن تسليم السيد المسيح يتم طبقاً لترتيب الهي ، كما قيل في العدد ٢٤ من نفس الأصحاح « ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه » •

عدد ١٠ : فعلم يسوع (Gnous de o iysous) «فعلم يسوع فقال لهم لماذا تزعجون المرأة فانها قد عملت بي عملاً حسناً » :

يلاحظ هنا أن الفعل يصاغ فيما يشير الى أن السيد المسيح قد علم على التو بما كان يفكر فيه التلاميذ لانهم « اغتاظوا قائلين لماذا هذا الاتلاف ، لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء » ، أي أنه لم تمض أية لحظة بين تذمر التلاميذ وبين ادراك السيد المسيح لشكواهم .

عدد١٥: ماذا تريدون أن تعطوني (Ti thelete moi dounai) « ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه لكم » :

الصياغة هنا توضح بما يشير الى أنه حدث نوع من المساومة بين يهوذا وبين من آرادوا تسليم يسوع •

ثلاثين من الفضة (Triakonta arguria) .

يشير القديس متى هنا الى نبوة زكريا « فقلت لهم ان حسن في آعينكم فأعطوني أجرتي والا فامتنعوا ، فوزنوا آجرتي ثلاثين من الفضة » زك ١١:١٢ ، وكان هذا هو الثمن الذي فرضه ناموس موسى ليدفعه المرء اذا نطح ثوره عبداً أو امة (خر ٣٢:٢١) . وكانت الثلاثين من الفضة في ذلك الوقت تساوي ١١٦ ديناراً ، علماً بأن أجر العامل اليومي كان ديناراً

واحداً (مت ٢٠:٢) . وإذا ترجمنا هـذا التقييم الذي قيم به السيد المسيح بالنسبة للزمن الحاضر ، يبـدو كيف أن السيد المسيح قد بيع بثمن زهيد ، أي بما يقل عـن أجر أربعة شهور للعـامل الواحـد .

عدد ١٨ : فلان (Ton deina) « فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان وقولوا له ... عندك نصنع الفصح » :

بلا شك ان عدم الاشارة الى اسم الشخص كان من عمل كاتب الانجيل ، لأن السيد المسيح يكون قد حدد الشخص وذكر اسمه عندما طلب مـن التلاميذ آن يذهبوا اليـه ليعدوا عنده الفصـح .

عدد ٢٠ : اتكأ (Anekeito) « ولما كان المساء اتكأ مـع الاثني عشر » .

من الأفضل هنا ألا يترجم الفعل في زمن المـاضي فيقـال « اتكأ » بل يجب أن يترجم في زمن الماضي المتصل فيقال « كان يتكيء » تمشياً مع الصياغة اليونانية ، ذلك لأن الفعل في هـذا الزمن الأخير يشير الى شيء يستمر في الماضي ويتصاعد ، ولقد كان قصد الانجيلي أن يتحدث عن شيء استمر الى زمن .

عدد ٢٢ : ابتداوا (Yrxanto) « وابتدأ كل واحـد منهم يقول له هل أنا يا رب » .

يشير الفعل هنا الى بدء سلسلة من التساؤلات الواحد بعد الآخر . فكل واحد من التلاميذ بالتتابع كان يسـأل حزيناً اذا كان هـو الذي سوف يسلم السيد المسيح . كما يلاحظ أنـه في الصياغـة اليونانيـة يوضـع التسـاؤل في صيغـة النفـي

(Myti egw eimi) بما يعني أن السائل يتوقع أن تكون الاجابة أيضاً بالنفي • فكل واحد من التلاميذ يتوقع أن السيد المسيح يبعد عنه تهمة هذا العمل بتسليم الرب الى أيدي اليهود •

عدد ٢٥ : مسلمه (Paradidous) « فأجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو يا سيدي ، قال له أنت قلت » •

في الصياغة اليونانية ، استعملت أداة التعريف مع اسم الفاعل ، وهذا يعطي معنى الصفة أي أن تسليم المسيح التصق بيهوذا كصفة تلازمه وتعبر عن خيانته فصار يطلق عليه « مسلّم » المسيح •

عدد ٢٨ : العهد (Diathykys) هـذا هو دمي الذي للعهد الجديد » •

يشتق الاسم من الفعل « Diatithymi » بمعنى : يوزع (بطريقة نظامية) ومن ثم توزيع الملكية الشخصية (تحويل الملكية الى شخص آخر) • وعلى أساس فكرة التوزيع والتنظيم تبنى فكرة الاتفاق ومن ثم المعاهدة أو العهد • والكلمة العبرية المقابلة تعني المعاهدة ، من الفعل « يقطع » ، كما جاء في سفر التكوين « في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلا «لنسلك أعطي هذه الأرض ••• تك ١٥ : ١٩ ، وعلى العموم فالمعنى العام للكلمة في العهد القديم هو العهد (انظر ١ مل ٢٠:٣٤ ، ١ ش ٢٨ : ١٥ ، ١ صم ١٨ : ٣ ـ وانظر أيضاً ٢ كو٣:١٤) وهكذا الأمر أيضاً في العهد الجديد (انظر مر ١٤:٢٤ ، لو ١: ٧٢ ، ٢٢:٢٠ ، اع ٣:٢٥ ، ٧:٨ ، غلا ٣:١٥ ،عب ٩:١٥ـ١٧)

عدد ٢٩ : جديداً (Kainon) حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي » ٠

هناك كلمة أخرى في اللغة اليونانية تستعمل بمعنى الجديد ، وهي « Neon » ، ولقد استعملت هذه الكلمة الأخيرة عند الحديث عن الخمر الجديدة ، في معنى الخمر حديثة الصنع (مت ٩:١٧ ، مر ٢:٢٢ ، لو ٥ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) ٠ واختلاف الاستعمال بين الكلمتين « Neon و Kainon » (على الرغم من انهما تعطيان نفس المعنى أي الجديد) هو الاختلاف في التعبير عن الجديد أي هل هو جديد من حيث الزمن أو من حيث الكيفية ، فحيث الاشارة الى الاختلاف الزمني تستعمل « Neon » وحيث الاشارة الى الاختلاف الكيفي تستعمل « Kainon » على ما يبدو من الأمثلة التالية :

فالسفير أو الأصغر في العمر ، استعمل له كلمة neon (Newteros) لو ١٥ : ١٢ ، ١٣ والثوب الجديد الذي يقابل الثوب العتيق في الكيفية (من حيث أن الثوب العتيق قد لُبس وصار بالياً) استعملت له كلمة « Kainon » لو ٥:٣٦ ، وهكذا فالسماء الجديدة (٢ بط ٣:١٣) هي « Kainos » في مقابل تلك التي تنحل ٠ والقبر الذي وضع فيه السيد المسيح هو « Kainon » (مت ٢٧:٦) من حيث أن أحداً لم يوضع فيه فاحتفظ بجدته ٠

على أن هذا التمييز لا يتطابق دائماً على جميع الحالات ، ففي بعض الأحيان استعملت كلمة « Neon » لتشير الى الجدة في الكيفية كما هو في ١ كو ٥ : ٧ « نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً » وفي كو ٣:١٠ « ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه » ٠

وفي عبارة السيد المسيح التي نحن بصددها « حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي » يشير بلا شك الى الجدة في الكيفية ·

وفي العهد الجديد بأكمله ، فان كلمة « Neon » بالاضافة الى الاستعمالين المشار اليهما في ١ كو ٥:٧، كو ٣:١٠ ، استعملت مع الخمر ، ومع الابن الأصغر ، ومرة واحدة مع العهد (انظر مت ٩:١٧ ، لو ١٥:١٢ ، ١٣ ، تي ٢:٤ ، عب ١٢:٢٤) ·

عدد ٣٠ : سبَّحوا (Umnysantes) سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون » ·

قد تكون التسابيح المشار اليها هنا مستقاة من المزامير ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ · ويشار بضعد ذلك أنهم خرجوا الى جبل الزيتون ، مع أننا نقرأ في خر ١٢:٢٢ ، ان الخروج كان ممنوعاً حتى الصباح « وانتم لا يخرج أحد منكم من باب خيمته حتى الصباح » وذلك لأن السيد المسيح كان قد أكل الفصح مع تلاميذه قبل ميعاد الفصح اليهودي، أي مساء الخميس ·

عدد ٣٢ : أسبقكم الى الجليل :

ترتبط هذه العبارة مع ما قاله السيد المسيح في العبارة السابقة « مكتوب اني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية » واذا كان قد حدث هذا عند الصلب ، فان السيد المسيح يقول هنا أنه بعد القيامة ، كراع سوف يسبقهم الى الجليل كما يسبق الراعي خرافه · وقد أوضح السيد المسيح هذه العلاقة بينه (كراع ، وبين رعيته (كخراف) ، فقال « والخراف تسمع صوته ·· » يو ١٠ : ٤ ـ ٥ ·

واحد من الاثني عشر : ذكرت هذه العبارة في الأناجيل الثلاثة سواء في واقعة الخيانة أو في القبض على السيد المسيح. وفي الوقت الذي كتب فيه القديس متى انجيله صارت هذه العبارة دليلا على من قبض على السيد المسيح.

ومعه جمع كثير بسيوف وعصي : ان السنهدرين لم تكن له فرقة خاصة من الجنود ، وفي يو ١٨ : ٣ نقرأ أن يهوذا أخذ جنداً من عند رؤساء الكهنة والفريسيين . وبالاضافة الى هؤلاء يمكن أن يكون هذا الجمع الكثير قد تكون من خدم بعض أعضاء السهذرين بالاضافة الى بعض من أفراد الشعب يستعملون العصي سلاحاً لهم .

عدد ٤٩ : وقبله (Katephilysen) « **فللوقت تقدم الى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبله** ».

الفعل في اللغة اليونانية مركب . وهذا التركيب يشير الى أن التحية تتم في شيء من التباهي وتأكيد الولاء ، أي يمكن القول هنا أن ما تم لم يكن مجرد قبله بل سبق ذلك معانقة واحتضان . لقد عانق يهوذا السيد المسيح واحتضنه ثم قبله ، ولعله يمكن أن نقف على الجو المحيط بالقبلة مما قيل عن المرأة التي دهنت قدمي يسوع بالطيب ، حيث استعمل نفس الفعل « ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشعر رأسها **وتقبل** قدميه وتدهنها بالطيب » لو ٧ : ٣٨ . كذلك استعمل نفس الفعل عن الأب عندما استقبل ابنه التائب « واذ لم يزل بعيداً رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه **وقبله** » لو ١٥ : ٢٠ . وفي فيض من المشاعر استعمل أيضاً هذا الفعل عند توديع الرسول بولس « وكان بكاء عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس **يقبلونه** » أع ٢٠:٣٧ .

عدد ٥٠ : لماذا جئت (Eph o parei) فقال لـه يسوع يا صاحب لماذا جئت » ٠

ان العبارة التي وجهها السيد المسيح ليهوذا صيغت بشكل موجز ومختصر ٠ لقد أوجز السيد المسيح في عبارتـه ، بينما تضمنت العبارة في نفس الوقت معنى أوسع وعميقاً ٠ ان المعنى الحرفي لكلمات السيد المسيح هو : ذلك الذي من أجله جئت ٠ ولتوضيح اسم الموصول يمكن اضافة كلمة أفعل فتكون ترجمة كلمات السيد المسيح الحرفية هي : افعل ذلك الذي مـن أجله جئت ٠ لقد احتقر السيد المسيح قبلة يهوذا وكأنه يقول له :كفى هذا الخداع ، وافعل هذا الذي من أجله جئت ٠ وفي النسخـة السريانية تصاغ كلمات السيد المسيح على هذا النحو : عـال هوى ديتايت ٠ وتترجم العبارة : هل هذا هو الذي من أجله أتيـت ؟

(Lexicon to the Syriac New Testament by Jennings, Oxford 1926, p. 163).

عدد ٥١ : عبـد (Ton doulon) « وضرب عبـد رئيس الكهنة فقطع رأسه » ٠

كلمة « عبد » مسبوقة بأداة التعريف ، وهذا يعني أنهـا تشير الى العبد الخاص برئيس الكهنة ٠ وأما كلمة « اذن » فهي مذكورة في صورتها المصغرة « Wtion » وتعني(حسب الاستعمال الشعبي الذي يعبر بالتصغير عن جزء مـن عضو الجسم) جزءاً من الأذن ٠ وربما يعني ذلك ان بطرس قصد أن يضرب رأس العبد ولكن ضربته انحرفت فأصابت الأذن ٠

عدد ٥٣ : أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب الى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشا :

قارن هذا مع ما قيل في قصة اليشع وغلامه (٢ مل ٦: ١٥ ـ ١٩) ٠

عدد ٦٤ : أنت قلت (Su eipas) « فأجاب رئيس الكهنة وقال له : أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا ، هل أنت المسيح ابن الله ٠ قال له يسوع : أنت قلت ٠

بهذه العبارة ، صادق السيد المسيح على قول رئيس الكهنة بأنه هو المسيح ابن الله ، وكأنه يقول لرئيس الكهنة : أنت قلت الحق وان ما سألتني عنه هو الحقيقة ٠ وهذه العبارة التي اجاب بها السيد المسيح على رئيس الكهنة ، هي نفس العبارة التي اجاب بها على يهوذا (أنظر نفس الاصحاح عدد ٢٥) ٠

أيضاً (Plyn) « وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة » ٠

أي بغض النظر عن تأكيدي وشهادتي ، فانكم سوف تتأكدون وترون بأنفسكم ٠ فشهادة السيد المسيح لنفسه تؤكدها بينات واضحة ظاهرة يشهد بها الجميع ٠

عدد ٧٢ : الرجل (Ton anthrwpon) « فانكر أيضا بقسم أني لست أعرف الرجل » :

لقد بلغ امعان بطرس في انكار السيد المسيح ، أنه أقسم أنه لا يعرف حتى مجرد اسم المسيح ، فدعاه بالرجل ٠

عـدد ٧٤ : يلعـن (Katathematizein) « فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف اني لا أعرف الرجـل » :

بدا بطرس يتمادى ويغالي في تنكره للمسيح • فيما سبق أقسم فقط انه لا يعرف المسيح ، والآن يضيف اللعنات يصبها على نفسه اذا لم يكن الأمر كما يقول هو فعلا •

* * *

الاصحـاح السابع والعشرون

عدد ٤ : ماذا علينا (Ti pros hymas) « قائلا (أي يهوذا) أخطأت اذ سلمت دماً بريئاً » • فقالوا ماذا علينا • أنت أبصر »:

لقد تجاهل رؤساء الكهنة والشيوخ اعتراف يهوذا ببراءة السيد المسيح • أما بالنسبة لاحساسه بالخطأ أو بالذنب فقـد اعتبروا أن هذا الأمر لا يخصهم هم بل يخصه وحده فله أن يراه كما يشاء •

عـدد ٦ : لا يحـل (Ouk exestin) فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها مـن الخزانة لأنها ثمن دم » :

في مثل هذه الحالات كان القانون اليهودي ينص على أن ترد الأموال مرة أخرى الى صاحبها ، فاذا أصر على تقديمها فانه يطلب منه أن يوزعها فيما يفيـد الصالح العام • وهـذا يحل الخلاف الظاهري بين ما يرويه القديس متى وبين ما جاء في سفر الأعمال حيث قيل عن يهوذا « فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها • وصار ذلك معلوماً عنـد جميع سكان أورشليم

حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما اي حقل دم » أع ١ : ١٨ ، ١٩ .
فحسب القانون فان المال يظل معتبراً ملكاً ليهوذا ثم وهب منه
لشراء حقل الفخاري « فتشوروا واشتروا بها حقل الفخاري
مقبرة للغرباء ، لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم » مت ٢٧ : ٧ ، ٨ .

عـــدد ٣٣ : جلجثـــة (Golgotha) « ولما آتوا الى موضع يقال له جلجثـــة وهو المسمى موضع الجمجمة » :

كلمة آرامية • ولا يشير الكتاب الى جبل أو تل ، ويحتمل
أن المكان كا مرتفعاً • ولا تعني الكلمة مكان جماجم الموتى ،
بل تعني فقط جمجمـــة •

عدد ٤٨ : وسقاه (Epotizen) « وأخذ اسفنجة وملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه » :

يوضع الفعل هنا في الماضي المتصل ، ومن معانيه الشروع
في عمل ، وعلى ذلك يمكن أن يترجم الفعل « وشرع يسقيه » ،
وهذا يتفق مع سياق الكلام في العدد التالي حيث قال الباقون :
اترك ، أي قف لا تقدم له الماء لنرى هل يأتي إيليا ويساعده •

عـــدد ٥٠ : أســلم الــروح (Aphyke to pneuma) « فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح » :

من الملاحظ أن البشيرين جميعهم عندما تحدثوا عن موت
يسوع ، لم يستعملوا الفعل مات (Ethanen) ، ولكنهم تحدثوا
بما يشير الى أن السيد المسيح بارادته واختياره أسلم حياته ،
فقال القديس مرقس « فصرخ بصوت عظيم وأسلم (Exepneuse)
الروح » مر ١٥ : ٣٧ ، وقال القديس لوقا « ونادى بصوت عظيم

وقال يا أبتاه في يديك أستودع (Paratithemai) روحي » لو ٢٣:٤٦ ، وقال القديس يوحنا « فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل ونكس رأسه وأسلم (Paradwke) الروح » يو١٩:٣٠، وكما يقول القديس أوغسطينوس : لقد أسلم حياته لأنه هو يشاؤها عندما يشاؤها وكما يشاؤها ·

عدد ٥١ : حجاب الهيكل (Katapetasma tou naou)
« وإذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل » :

حسب الربانيين، كان هذا الحجاب عرض الكف في الثخانة، وكان منسوجا من ٧٢ جديلة (طية ـ ضفيرة) وكل جديلة تتكون من ٢٤ خيطاً · وكان طوله ٦٠ قدماً وعرضه ٣٠ قدماً · وفي كل عام كان يصنع اثنان · وحسب الأقوال في ذلك الوقت، احتاج عمل الحجاب الى ٣٠٠ كاهن · وكان هذا الحجاب يغطي مدخل قدس الأقداس ويفصل بينه وبين القدس ، وليس هو الحجاب الذي يوجد في المدخل الرئيسي للدار · وقد جاء عن الحجاب في القاموس الموجز للكتاب المقدس : كان مصنوعاً من اسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم ومطرز عليه كروبيم ·

عدد ٥٧ : المساء (Opsias) « ولما كان المساء » :

عرف العبرانيون نوعين من المساء ، واحد متقدم والآخر متأخر عنه · والأول يبدأ من منتصف النهار بين الظهر وغروب الشمس أو في الساعة الثالثة بعد الظهر ، ويبدأ الثاني عند غياب الشمس في الساعة السادسة · والاشارة هنا الى المساء الأول · وكانت الاجراءات الخاصة بالدفن لا بد أن تتم سريعاً قبل السبت الذي يبدأ عند غروب الشمس ·

ويشار هنا الى أن قبر السيد المسيح كان منحوتا في الصخرة ، وبعض القبور كانت تحفر في الأرض ، وبعضها كان يوجد في مغائر طبيعية ·

عدد ٦٣ : قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حي أني بعد ثلاثة أيام أقوم » :

عندما تذكروا كلام السيد المسيح، جاءوا توا الى بيلاطس حتى لا يتأخروا في تبليغه فيقع ما كانوا يحذرونه · وطلبوا من بيلاطس أن يأمر بضبط القبر الى اليوم الثالث · ويلاحظ عند حديثهم عن السيد المسيح ، أنهم يشيرون اليه باسم الاشارة « ذلك » (Ekeinos) وهو الذي يستعمل للاشارة لشيء بعيد، فاستعملوه هنا عن السيد المسيح كشخص أبعدوه عن الطريق وصار بعيداً عن الأنظار · وتحدثوا عن السيد المسيح بالسوء كأنه مخادع مضلل ، واتهموا تلاميذه أيضاً أنهم يسيرون في نفس طريق الضلال ولذلك ربما يزعمون أن المسيح قد قام « فتكون الضلالة الأخيرة (أي قيامته من الأموات) أشر من الأولى (أي ادعائه بأنه المسيا) · هكذا افترى على السيد المسيح وتلاميذه بالتضليل ، وما كان في المسيح الا الحق كل الحق ، فهو المسيح ابن الله وهو الحي القائم من بين الأموات ، ولا ضلالة في هذه الحقيقة أو تلك ·

عدد ٦٦ ـ بالحراس وختموا الحجر :

(Sphragisantes ton lithon meta tys Koustwdias) :

« فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا القبر » :

« الترجمة الحرفية للنص هي : ختموا الحجر بالحراس (أي وهم يختمون الحجر كان الحراس في معيتهم) · فالفكرة الرئيسية هنا أنهم ختموا الحجر في حضور الحراس ثم تركوهم

ليحرسوه · أما بالنسبة لطريقة ختم الحجر ، فقد اتبع فيه ما كان يتبع عادة عند ختم باب أو صندوق · كان يوضع عليه قليل من الطين أو الشمع ثم يختم بالخاتم ... والأرجح أن القبر ختم على هذه الصورة ، أي طلي رباط الحجر الذي كان على بابه ، بالطين أو الشمع ، ثم ختم بخاتم عمومي أو شخصي على طريقة يعرف منها حالا اذا كسر الختم (قاموس الكتاب للدكتور جورج بوست) ·

* * *

الأصحاح الثامن والعشرون

عدد ٣ : منظره (Eidea) « وكان منظره كالبرق » :

لم ترد هذه الكلمة في كتاب العهد الجديد الا في هذا الموضع ، وهي لا تشير الى الوجه فقط ، بل الى الشكل أو الهيئة العامة ·

ومن الملاحظ ان كل انجيلي يؤكد في قصة القيامة بعض النواحي ، فالقديس متى وحده يؤكد مجد القيامة في مظهره الخارجي ، فيشير الى أن زلزلة عظيمة قد حدثت ، ويشير الى فاعلية الملاك الذي نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج ، ومن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات · وكذلك يشير القديس متى الى ضعف القوات العسكرية الرومانية وكهنة اليهود في مقاومة الايمان الجديد وكيف اجتمع رؤساء الكهنة والشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثير لكي يدعوا أن تلاميذ السيد المسيح أتوا ليلا وسرقوه بينما كان

الحراس نياماً · وقدم الكهنة للحراس كمية كبيرة من الفضة كافية لأن تغريهم حتى يختلقوا قصة عن سرقة التلاميذ لجسد السيد المسيح · ثم تابع القديس متى تأثير أحداث القيامة حتى ذلك اليوم الذي كتب فيه انجيله (مت ٢٨ : ١٥) ·

نستعطفه (Peisomen) « واذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه » ·

يعني الفعل : نقنع · نهنيء · نلطف · نسكن · نستعطف · وبالطبع ، فان هذا الاقناع أو الاستعطاف يستلزم التذرع ببعض الأسباب · وفي هذا المعنى استعمل الفعل في سفر الأعمال عندما تبع كثيرون من اليهود الدخلاء المتعبدين بولس وبرنابا ، اللذين كانا يكلمانهم ويقنعانهم أن يثبتوا في نعمة الله (أع ١٣ : ٤٣) ، كذلك استعمل الفعل في هذا المعنى عندماقال اغريباس لبولس الرسول « بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً » أع ٢٦ : ٢٨ ·

مطمئنين (Amerimnous) « نحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين » ·

تتكون الكلمة من الحرف « ä » بمعنى بدون و « Merimna » بمعنى : هم أو هموم ، أي نجعلكم بدون هموم أو نرفع عنكم القلق المترتب على هذا الادعاء بسرقة التلاميذ لجسد السيد المسيح وأنتم نيام · وفي هذا المعنى استعمل الفعل في الرسالة الأولى الى كورنثوس حيث يقول بولس الرسول « فأريد أن تكونوا بلا هم » ١ كو ٧ : ٣٢ · وفي استعمال الكلمة العام صارت تعني الطمأنينة أو السلام ، ومن هنا يمكن أن تترجم العبارة : نجعلكم مطمئنين أو في سلام ·

عدد ١٧ : سجدوا (Prosekunysan) « لما رأوه سجدوا له » :

يلاحظ أن هذه هي أول مرة يشار فيها الى أن التلاميذ سجدوا للمسيح ، وهكذا يتضح أنه بعد القيامة بدأت عيون التلاميذ تتفتح أكثر لمعرفة المسيح وادراك لاهوته ·

عدد ١٨ : فتقدم يسوع وكلمهم قائلا : دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الأرض :

تقدم : بالرجوع الى العدد السابق ، حيث يشار الى التأثير الذي وقع على التلاميذ عند رؤيتهم للسيد المسيح بعد قيامته ، يتضح لنا أن حديث الانجيلي يشير الى أن السيد المسيح كان على مسافة من التلاميذ « لما رأوه وسجدوا له » · وبلا شك فانهم وهم مغموزين بمشاعر التواضع لم تأخذهم الجرأة ليتقدموا ويقتربوا من السيد المسيح ، ولذلك يشار في هذا العدد الذي نحن بصدده الى أن السيد المسيح هو الذي يتقدم اليهم ويخاطبهم ·

وكلمهم ···· قائلا (Elalysen .... legwn) .

تستعمل هنا كلمتان مختلفتان للتعبير عن حديث السيد المسيح ، ولكل منهما مدلول مختلف عن الأخرى. فكلمة «كلمهم» (Elalysen) تستعمل عن الكلام في معنى مضاد للسكون أو للتعبير عن الخروج من حالة السكون والصمت الى حالة الكلام ، دون الاشارة الى مضمون الكلام، فيقال مثلا عن الرجل الأصم أنه بعد أن شفاه السيد المسيح تكلم ، ويقال عن زكريا بعد أن أصيب بالصمت أنه تكلم · وفي مثل هذه الحالات لا تكون

الاشارة الى مضمون معين للكلام ، بل فقط للتعبير عن مجرد الخروج من حالة الصمت ، أي أنه هذه الكلمة تشير فقط الى واقعة الكلام دون الاشارة الى مادة الكلام ، وعلى هذا النحو استعملت عن الله في عب ١ : ١ حيث قيل « الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة ؛ كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه » • والاشارة هنا ليس الى ما قاله الله بل الي حقيقة أن الله تكلم مع الانسان • وعلى غير ذلك يستعمل الفعل قال « Legw » اذ يشير الى مضمون الحديث أو الى مادة الكلام • ويعني الفعل أصلا : يختار ، ومن ثم يستعمل كلمات مختارة كتعبير مناسب عن الفكر ، ثم يضع هذه الكلمات معاً في حديث مرتب • وعلى ذلك فان مضمون الآية التي نحن بصددها يكون معناه آن السيد المسيح آولا تكلم ، بمعنى قطع حالة الصمت ، ثم بعد ذلك قال أي قدم حديثاً •

عدد ١٩ : فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » :

تلمذوا « Mathyteusate » أي أنشئوا وكونوا تلاميذاً • المسيحية في حقيقتها تلمذة ولذلك سمى الذين كانوا يتبعون السيد المسيح ويؤمنون به ، بالتلاميذ • قد نشرح المسيحية عن طريق الكتب ، ولكن الوسيلة الأولى في نقل المسيحية الى الآخرين هي التلمذة • المسيحية روح تسري من المعلم الى التلميذ • هي نوع من التسليم • هي روح وحياة يعيشها المعلم وينقلها الى التلاميذ أو ينقلها التلاميذ عنه • عندما كرز السيد المسيح ، لم يقدم تعاليمه مكتوبة ، ولم يكن له اتباع عن طريق الكتب ، بل عن طريق التلمذة

والصحبة والرفقة • المسيحية تتطلب التدريب والتعليم والممارسة والتحلي بالفضائل الروحية حتى تصير بالنسبة لنا كاستعدادات طبيعية ، كما قال السيد المسيح لليهود الذين آمنوا به « انكم اذا ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون الحق والحق يحرركم » يو ٨ : ٣١ •

عمدوهم باسم (Eis to onoma) الآب والابن والروح القدس » •

يلعب الحرف اليوناني « Eis » الذي يترجم بالحرف « ب » في كلمة « باسم » أهمية في فهم هذه الآية ، ذلك لأن هذا الحرف يشير في استعماله الى معنيين أساسيين :

آ ـ يشير الى الغرض ، كما في مت ٣ : ١١ حيث قيل : أعمدكم بماء للتوبة (Eis metanoian) أي بقصد التوبة أو لأجل التوبة ، فارتبطت معمودية يوحنا بالتوبة ، أو كما جاء في أع ٢ : ٣٨ « وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا (Eis aphesin amartiwn) فالغرض من المعمودية هنا هو غفران الخطايا •

ب ـ في معناه الثاني يدل الحرف على الاتحاد كما في رو ٦ : ٣ حيث قيل « كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته (Eis ton thanaton) أي اننا بالمعمودية ندخل في شركة مع الموت • ان الاعتماد باسم الثالوث القدوس يتضمن اتحاداً روحياً سرياً معه • ومن الملاحظ أن الحرف «Epi» . هو الحرف الذي يغلب استعماله مع المعمودية (انظر أع ١٩ : ٣ ، ٥ ، ١ كو ١ : ١٣ ، ١٥ ، ١٠ : ٢ ، غلا ٣ : ٢٧ . على أنه في أع ٢ : ٣٨ يقول الرسول بطرس « ليعتمد كل

واحد منكم على اسم يسوع المسيح » وهو هنا لا يستعمل الحرف « Eis » بل الحرف « Epi » . والاعتماد هنا على اسم المسيح يعني الاعتماد المبني على الاعتراف بما يتضمنه هذا الاسم من مدلول . فاسم المسيح هنا هو محور الايمان والاعتراف وهو الركيزة التي يستند اليها المعتمد . وفي أع ١٠ : ٤٨ أمر الرسول بطرس كرنيليوس أن يعتمد هو وأصدقاؤه باسم الرب، واستعمل هنا الحرف « en » الذي يشير الى المجال الذي من خلاله وحده تتم المعمودية الصحيحة .

ثم ان كلمة « اسم » في عبارة « اسم الرب » لا تحمل فقط معنى الدلالة على الرب ، بل تشير الى ملء الكيان الالهي والى كل الخصائص والصفات الالهية . وعبارة « اسم » الرب ، تعادل عبارة « شخص » الرب ، أي أن كلمة « اسم » ترادف كلمة « شخص » فالذين يعتمدون باسم الرب ، يعتمدون في في شخص الرب . ان « اسم » الرب غير منفصل عن طبيعة وشخص الرب ، وعندما يعتمد شخص باسم الثالوث القدوس ، فهو يعترف بالله الآب الخالق ، ويتقبل المسيح باعتباره المخلص الوحيد ، كما يعترف بالروح القدس الذي يقدسه ويعزيه .

عدد ٢٠ : ها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر :

انقضاء الدهر يرتبط بمجيء السيد المسيح الثاني ، بعد أن يكون الانجيل قد ذاع وانتشر وكرز به في ربوع العالم والى أقصى المسكونة .





يطلب من الدكتور موريس تاوضروس ت : ٦٣٤٨٠٠٥
مكتبة المحبة : ٢٤ شارع شبرا - مصر
دار أنطون شارع البعثة - مكتبة سان سيمون ش شبرا

سعر البيع ٦٫٥٠ جنيهات